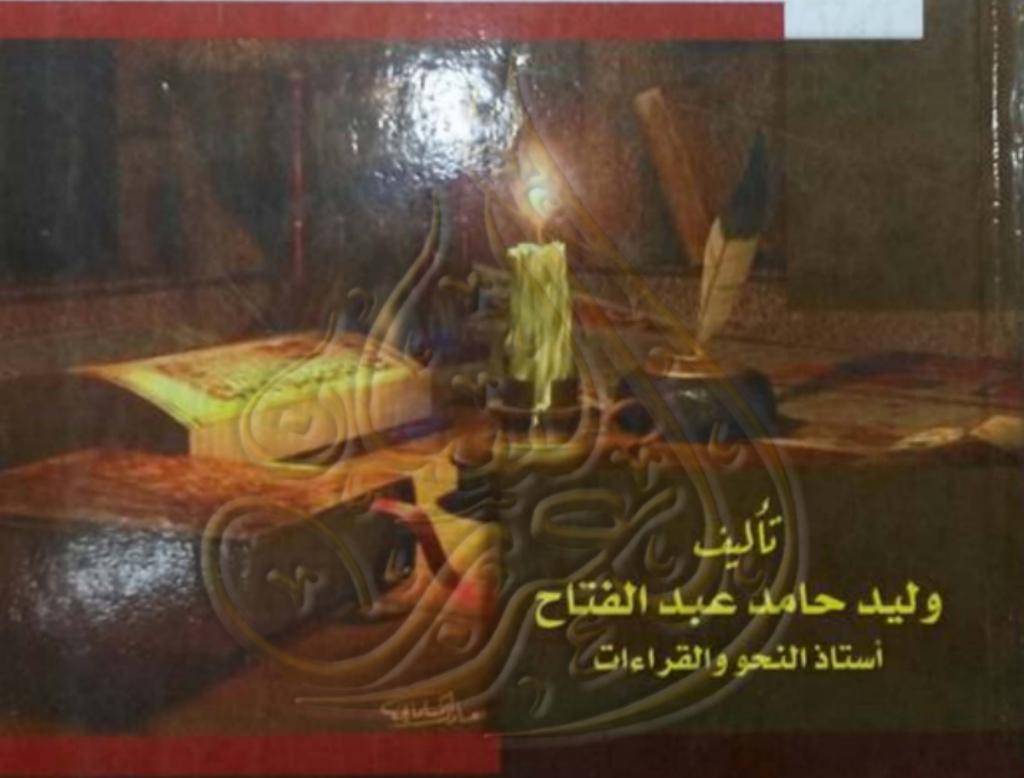


عدة الأصحاب في كشف

جَانِيَ الْأَرْدُبِ



تأليف

وليد حامد عبد الفتاح

أستاذ النحو والقراءات

دار الميادين
الإسكندرية

دار الشفاعة
الإسكندرية

مُقْتَلُمَةٌ



الحمد لله المبدئ بحمد نفسه قبل أن يمحمه حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفرد الصمد الولي الماجد، المتكلم بالقرآن والخالق للإنسان المنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمدًا ﷺ - أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعاقت الآباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فاللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فإن التصانيف في علم النحو كثيرة، والمكتبة العربية بها وفيرة، لاسيما الموكّل منها بالصناعة والقواعد، وكذا المعنى فيها بإعراب الشر والقصائد.

... لكتني في هذا الموجز اليسير رمت الوصل بين هاتين الحلقتين وهذين الصنفين، فكان مرامي هذا هو بيان ما يحتاج إليه العربون من معرفة وإلمام بما يوصلهم إلى الإعراب الصحيح، وذلك بجمع كل شاردة وأبدة حوتها مؤلفات شروح الصناعة بين سطورها، وتضمنتها كتب الإعراب في ثنايا صفحاتها، وكان المقصود من ذلك أن تكون هذه الصفحات عوناً لطالب العلم، ورائداً للمعرفة، عساها أن ترشد من عظيم نهمته، ويجدد فيها بعضًا من بغيته، فتنجلي أمامه مقاصد النصوص والأحكام، وتظهر مرامي الأئمة الأعلام.

وقد سلكت في عرضي لأدوات المعاني - وهي قطب المؤلف - طريقة ابن هشام - رحمه الله - في «معنى الليب»، وهي طريقة العرض وفق حروف المعجم لما وجدته فيها من نفع عظيم، إذ بها يتم الحصر والإمام، وتقتصر الطريق بغية الوصول إلى المرام، إلا إنني رمت الاختصار بحذف ما يستثقل من واسع الخلافات وما ينبو عن الأصل من مسائل فرعيات، وتممت بعد ذلك الأمر، بقيد أدوات لم يتعرض لها ابن هشام، لكن حوتها مصنفات الأئمة الأعلام، وقد كان اعتقادي في هذا الباب - بعد المولى سبحانه وتعالى - على مصادرين أساسيين وهما «معنى الليب» لابن هشام، و«الإنقان» للسيوطى.

وخطابي في هذا الوجيز البسيط ليس موجهاً للمبتدئ في علم النحو وإنما هو موجه لمن ألم - جملاً - بقواعد النحو واكتملت صورته في ذهنه ثم هو بعد ذلك يسعى لترسيخ هذه القواعد بطريقة التطبيق العملي للإعراب الصحيح. والله أسأل أن يتمم المراد، ويوفقني إلى الخير والرشاد، إنه ولـي ذلك وال قادر عليه، وصلَّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

غرة المحرم سنة ١٤٢٩ هـ



الباب الأول

الإعراب

الفصل الأول: الإعراب والثمرة من دراسة النحو.

الفصل الثاني: ما ينبغي أن يعرفه المعربون.

عَزِيزٌ

الفصل الأول

الإعراب والثمرة من دراسة النحو

عندما أبتدئ الحديث في هذا الفصل أقدم أولًا لحةً عن المعنى اللغوی لكلمة الإعراب، فالإعراب لغة على عدة معانٍ:

أوّلها: الإبانة، يقال: أعرب الرجل عما في نفسه إذا أبان عنه، وفي حديث النبي ﷺ: «البَكْرُ تَسْتَأْمِرُ وَإِذْنُهَا صِيَامُهَا، وَالْأَيْمُونُ تَعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا»^(١)، أي: تبيّن رضاها بصربيح النطق.

ثانيها: إزالة الفساد: تقول: أعربت هذا الشيء؛ تريده أنك أزالت غُربته وهو فساده. ثالثها: التحسين والتزيين، فتقول: أعربت هذا الشيء، تريده أنك زينته وحسننته.

رابعها: الإجالة، فتقول أعربت إيلي، تريده أنك أجلتها في مرعاها.

خامسها: التكلم بلغة العرب فتقول: أعرب هذا الرجل؛ تريده أنه تحدث بالعربية.

والإعراب هو الثمرة من دراسة علم النحو، ومتنه مرامه، وغاية مقصدهه وبه تظهر المعانٍ، وتُفهم النصوص، وتُدرك مقاصد الحديث، ولما كان ذلك؛ جاء عن النبي ﷺ - وأصحابه وتابعيه - رضي الله عنهم - من تفضيل إعراب القرآن والحضر على تعليمه، وذم اللحن. فقد ذكر القرطبي في مقدمة تفسيره ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَالْتَّمِسُوا غَرَائِبَه»^(٢)،

(١) رواه أحمد، "المسندي" من حديث عدي بن عدي الكندي عن أبيه، برقم (١٧٧٣٩)، ابن ماجه، كتاب النكاح، باب استئمار البكر والثيب، برقم (١٨٧٢)، البيهقي الكبri، كتاب النكاح، باب أذن البكر الصمت وأذن الثيب الكلام، برقم (١٤٠٥)، والحديث صحيح بمجموع شواهد. وله طرق في الصحيحين بنص خالف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة "المصنف" كتاب فضائل القرآن، ما جاء في إعراب القرآن، (برقم ٢٩٩٠٣)، الجامع الصغير للسيوطى (برقم ١١٤٩)، والحديث ضعيف.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «جوّدوا القرآن وَزَيّنُوهُ بِأَحْسَنِ الأَصْوَاتِ، وَأَغْرِبُوهُ فِيَّهُ عَرَبِيًّا، وَاللهُ يُحِبُّ أَنْ يُعَرَّبَ بِهِ» - وذلك لأنَّ المقصود من قراءة القرآن وتلاوة آياته هو فهم معانيه والوقف على مواطن إعجازه وبلاعته، وكشف أسرار صياغته، وهذا لا يحصل إلا باءِ عِرَابِ آياتِه، والوقف على أحکام كلماته، والنظر في الكلمة ومحلها ككونها مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جوابه، أو في أركان الكلام أو في فضله وغير ذلك، وكذلك الحكم في غير ذلك من النصوص وما تحويه من نثر وشعر، فإنَّ من أهم السبل لمعارة المعاني الوقف على الحكم الإعرابي لاختلاف أجزاء الكلام.

أما عن المعنى الاصطلاحي للإعراب، فهو كما عرفه كثير من النحاة «أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع»^(١).

وهذا الأثر إما حركة، وهي الضمة والفتحة والكسرة، وإما حرف كالواو والألف والباء في الأسماء الستة، وكالنون في الأفعال الخمسة وإما سكون في المضارع الصحيح، وإما حذف للنون في الأفعال الخمسة، وحذف للعلة في جزم الأفعال المضارعة المعتل الآخر^(٢).

وآخر الاسم إما أن يكون آخرَ حقيقةَ نحو: «زيدٌ»، «زيداً»، «زيد» وهو الدال - وإما أن يكون آخرَ تقديرًا واعتبارًا نحو الدال من «يد» والباء من «أب» والميم من «دم» نحو قوله: «الكتاب في يد عمرو»، «لي أب حكيم»،

(١) هذا هو لفظ تعريف ابن هشام في (شذور الذهب)

(٢) منهم من اكتفى في المضارع المعتل الآخر عند الجزم بحذف الضم المقدر أو بالسكون مع إبات العلة نحو: «لم يغزو زيد» وكذلك في الأمر المعتل الآخر - وقد جرى على ذلك قول الجمزوري في تحفته: «حرروف ثلاثة فعيها» وقد خرجوا على ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَتَّقِيَ وَيَضْرِبُ﴾ على أنه - أي فعل الشرط - الشرط مجزوم بحذف الضم المقدر وذلك على وجه وهي رواية قبيل من قراءة ابن كثير المكي، وقد ورد عن بعض العرب نصب الفعل المضارع المعتل بالواو أو باءِ، بفتحة مقدرة ومن ذلك قول عامر بن الطفيلي:

فما سودتي عامر عن وراثة أبي الله أن أسمو بأم ولا أب.

«ذهب دم زيد هدراً»، فعند التحقيق نجد أن هذه الحروف ليست أواخر هذه الكلمات، بل أواخرها حروف علة حُذفت اعتباطاً أي: بدون علة، وجعل ما قبلها هو الآخر اعتباراً كما ذكر ذلك العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد في «منتهى الأرب».

أما عن ظهور ذلك الأثر وتقديره، فالأصل فيه الظهور.

والتقدير في الحركات بعد استقصائه وجدت أنه ينحصر في إحدى عشرة حالة، لكننا نعرج أولاً على تقدير السكون قبل الحركة ثم نردف ذلك ببيان حالات تقدير الحركات. فالسكون لا يقدر إلا لأسباب طارئة عارضة ليست من جوهر اللفظ. وأشهر هذه الأسباب سببان:

الأول هو التقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ يَكُنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْكِكِينَ حَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبِيْتَةُ﴾ [البيت: ١] بكسر النون في «يكن»، للتخلص من التقاء الساكنين.

والثاني الروي، نحو قول المزق:

فَإِنْ كُنْتُ مَاكُولًا فَكُنْ أَنْتَ آكِلِيٌّ وَإِلَّا فَأَدْرَكْنِي وَلَمَا أُمْرَّقِ

أما عن حالات تقدير الحركات فإليك بيانها:

الحالة الأولى:

ما أضيف إلى ياء المتكلم، وليس مثنى ولا جمع مذكر سالماً ولا منقوصاً ولا مقصوراً نحو: «غلامي - غلماني - مسلماني» وتقدر فيه الحركات الثلاث^(١).

الحالة الثانية:

الاسم المقصور، وهو الاسم المعرف الذي في آخره ألف لازمة كالفتى والعصا، وتقدر فيه الحركات الثلاث للتعذر.

(١) السبب في التقدير هنا هو اشتغال المحل بحركة الكسر، حركة المناسب للباء.

الحالة الثالثة:

الاسم المنقوص، وهو الاسم المعرّب الذي في آخره ياء لازمة مكسورة قبلها نحو - القاضي والداعي - وتقدّر فيه الضمة والكسرة فقط للتشقّل وتظهر الفتحة لسهولتها على الياء.

الحالة الرابعة:

ال فعل المعتل بالألف نحو: «يَخْشَى» وتقدّر فيه الضمة والفتحة فقط.

الحالة الخامسة:

ال فعل المعتل بالواو نحو «يَدْعُونَ» وتقدّر فيه الضمة استثنائًا وتظهر الفتحة نحو (لن يَدْعُوا إلى الرذيلة) والمحذف للعلة جزّمًا نحو «لم يَدْعُ».

الحالة السادسة:

ال فعل المعتل بالياء نحو «يَرْمِي» تقدّر فيه الضمة استثنائًا وتظهر الفتحة نحو: «لن يَرْمِي» والمحذف للعلة جزّمًا نحو «لم يَرِم»

الحالة السابعة:

الاسم المحكي كأن يقول لك تأمل «هَلْ رَأَيْتَ زَيْدًا» فتقول له: «من زَيْدًا؟» بالنصب مع أنه الخبر - وكأن يقال لك: «مررت بزيد» فتقول له: «من زَيْد؟» بالجر مع أنه الخبر، فنقول في إعراب الأول: «زيَدًا» خبر المبتدأ. «من» مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

الحالة الثامنة:

الموقف عليه كأن تقول: «جَاءَ زَيْد» بالسكون حين تقف عليه وتقول: «رَأَيْتَ الشَّجَاعَانْ» بالسكون كذلك. فنقول في إعراب الأول: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف.

الحالة التاسعة:

الاسم الذي أُتّبع آخره حركة ما بعده، كقراءة من قرأ - وهي قراءة شاذة -

«الحمد لله رب العالمين» بكسر الدال من «الحمد» اتباعاً لكسرة اللام بعدها مع أن «الحمد» مبتدأ فحققه الرفع كما في قراءة الجماعة، ونقول في إعرابه: «الحمد» مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع.

الحالة العاشرة:

الحرف المدغم في مثله نحو «يَقُولُ لِصَاحِبِهِ» بسكون لام «يقول» لإدغامها في لام «الصاحبه» ونقول في إعرابه: «يَقُولُ» فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون المائي به للإدغام.

الحالة الحادية عشرة:

ما سكن آخره لأجل التخفيف، وينحرج عليه قراءة أبي عمرو البصري^(١) في قوله تعالى «فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ» [آل عمران: ٥٤] بسكون الهمزة - ونقول في إعرابه «بارئكم» مجرور بالي وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون المائي به لأجل التخفيف.

وقد عمدت إلى تفصيل الظاهر والمقدر بعد بيان الأثر لما يستلزم الإعراب الكامل من ذكر أربع مراحل تنتهي ببيان الظهور أو التقدير - وهي:

- ١ - ذكر الباب نحو «المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل ..».
 - ٢ - ذكر الحكم نحو «الرفع، النصب، الجزم، الجر».
 - ٣ - ذكر العلامة نحو «الضمة، الفتحة، الكسرة، الألف، الواو».
 - ٤ - ذكر كون هذه العلامة ظاهرة أو مقدرة - ومثال ذلك:
- «الإِسْلَامُ قَادِمٌ» فنقول:

الإسلام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبيان ذلك بياناً تفصيليّاً تجده في كتب الشرح في باب الإعراب والبناء.

(١) هو زبان بن العلاء بن عمارة بن العريان المازني التميمي البصري - وقيل اسمه محى وكتبه أبو عمرو وهو أحد القراء السبعة.

مسألة في قصر الاسم على معرب ومبني :

هل ينحصر الاسم بين الإعراب والبناء فلا يخرج عنها أبداً؟ أم لا ينحصر فيها فيكون ثمة اسم لا هو معرب ولا هو مبني؟

للجواب على هذا السؤال نقول: مذهب جمهور النحاة بصرىهم وكوفاهم أن الاسم لا يكون إلا واحداً من هذين النوعين، فكل ما ليس بمعرب، فهو مبني. وكل ما ليس بمبني، فهو معرب.

وذهب بعض النحاة إلى نوع ثالث وسموه «خاصياً» ومثلوا له بالاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو «غلامي - كتابي» فزعموا عدم إعرابه للزومه حركة واحدة، وعدم بنائه لعدم شبهه الحرف.

وأجاب الجمهور على ذلك بأن الحركات مقدرة فيه على ما قبل ياء المتكلم.

الفصل الثاني

ما ينبغي أن يعرفه المعربون

وهذا الفصل يدور حول الأشياء التي ينبغي أن يعرفها المعرب حق المعرفة ويعلّمها حق العلم قبل أن يقدم على الإعراب، وخاصة قبل الخوض في إعراب القرآن ... ذلك الكلام المنزلي من عند الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أولها: أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب؛ لأن الإعراب هو فرع المعنى وإنما يتحصل الحكم الإعرابي الصحيح بمعارفه المعنى المقصود من وراء حديث المتحدث. فمن قال: «فهم يعفون ويفعون» بعد قوله: «صالح والرجال والنساء سماتهم واحدة» فإذا قصد بكلمة يعفون الأولى الرجال، وبالثانية النساء، كان الحكم الإعرابي للأول الرفع بثبوت التنون لأنّه فعل من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة هي ضمير رفع متصل في محل رفع فاعل، والتون حرفاً - والحكم الإعرابي للثانية البناء على السكون؛ لأنّه مضارع متصل مباشراً بنون النسوة، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع فاعل، فهي اسم، وعلى هذا فواو الفعل ممحونة في الأول، باقية في الثاني أما إذا قصد النساء بالأول والرجال بالثاني فإن الحكم الإعرابي سيتغير بالتبادل.

وتظهر ثمرة هذه النقطة في نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْتُمُوا مِنْهُمْ نُكْثَةً﴾ [آل عمران: ٢٨] فمن خرجَ المعنى في «اتقاء» على الاتقاء فهي مفعول مطلق ومن خرجَ على معنى «متّقي» بفتح التاء الثقلية والكاف - أي ما يجب اتقاؤه - فهي مفعول به، ومن خرجه على أنه جمع كـ«رمادة» فهي حال. وكذا في مثيله.

يقول السيوطي في الإتقان:

«وقد زلت أقدم كثير من المعربين حينما رأعوا في الإعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَصَلَّتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَرْكَ مَا يَعْبُدُ إِبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَوْا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] فإنه يتบรร إلى الذهن عطف «أن نفعل» على «أن ترك» وذلك باطل؛ لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما هو عطف على «ما» فهو معمول للترك، والمعنى «أن ترك ما يعبد آباؤنا أو أن ترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء».

وموجب الوهم المذكور؛ بأن المعرب يرى (أن وال فعل) مرتين وبينهما حرف العطف «اهـ. بتصرف^(١)».

الثاني:

أن يعي جيداً قواعد النحو وأن يلمّ بها إلماً تاماً، حتى يستطيع الوقوف على حُكم الكلمة، وحملها الإعرابي وقوفاً صحيحاً سليماً فلا يعطي محل النصب مثلاً لجملة: «يمشي» من قوله: «القادم من بعيد رجل يمشي» لامتناع الحال هنا لوقوع الجملة بعد النكرة التي تحتاج أولاً إلى مخصوص - أي نعت - ولا يحكم بالخبر على «الزيدان» في «أقائم الزيدان» إذ أنها فاعل لاسم الفاعل العامل (قائم) سدت مسد الخبر.

ألا ترى أن العرب تقول: «ليس قائم الزيدان» برفع «الزيدان» على الفاعلية وعدم نصبه خبراً (ليس).

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢٨٨ / ١).

الثالث:

أن يراعي ما تقتضيه الصناعة وتلزمه القواعد، فربما راعى المعرب وجهاً صحيحاً ولم ينظر في صحة الصناعة، فيخطئ، ومن ذلك قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودًا هَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١] أن ثمود مفعول به مقدم وهو ممتنع؛ لأن لـ«ما النافية» الصداراة في الكلام، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على «عادًا» أو على تقدير: وأهلك ثمود.

ومنه أيضاً قول بعضهم في قوله تعالى: ﴿فَأَلَّا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أن الظرف متعلق باسم لا وهو باطل، لأن اسم لا حينئذ يكون شبيهاً بال مضاد، وليس مفرداً فيجب فيه النصب والتنوين، وإنما هو متعلق بمخدوف.

ومنه أيضاً قوله: الباء في قوله تعالى: ﴿فَنَاظَرَهُ يَمْرَجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]، متعلقة بـ«ناظرة» وهو باطل؛ لأن الاستفهام له الصداراة فهو يتعلق بما بعده.

الرابع:

أن يختبب الأمور بعيدة، والأوجه الضعيفة، واللغات الشاذة، ويخرج أحکامه على القريب والقوى والفصيح، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه بعيد فله عذر فلا يقول: إن الخبر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]، هو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، فالصواب أن الخبر مخدوف تقديره «نجاز لهم» لأن «أولئك ينادون....» هذا من بعيد ولا يقول أن كلمة «عفو» في قول ابن الجوزي في مطلع أبياته:

يقول راجي عفور بسامع

هي منصوبة - مفعولاً به على أن فاعل «ragji» ضمير مستتر تقديره هو فهذا بعيد، وإنما هي مضافة إلى راجي من باب إضافة العامل إلى معموله وهي مفعول أيضاً في المعنى.

.... ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] وحكمها نفس حكم المسألة السالفة.

ولا يقول إن الضم في «يَصْرُكُمْ» على الراء من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَقَوَّلَا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ضمة رفع استناداً إلى ما جاء في الشعر:

يا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرِعَ أَخْوَكَ تُصْرَعُ^(١)

فذلك بعيد إذ أنه خاص بالشعر: والصواب أنها ضمة اتباع لما قبلها لتعذر ظهور الجزم بسبب تشديد آخر الفعل، مما يؤذن بالتقاء ساكنين، وهو محظوظ.

يقول ابن هشام: «وقد يكون الوضع لا يتخرج إلا على مرجوح فلا حرج في مخرجه لقراءة ابن عامر وشعبة في قوله تعالى» ﴿وَكَذَلِكَ تُشْحِنِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] بجيم معجمة مشددة وباء ساكنة مدحوفة وصلأ لمجيء همزة الوصل بعدها ونون واحدة فقد قيل إن الفعل ماضٍ ويضعفه إسكان آخره، وإنابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به، وقيل مضارع أصله ننجي بسكون الثانية ويضعفه أن النون لا تدغم في الجيم وقيل: أصله ننجي بفتح ثانية وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه أن ذلك لا

(١) هذا البيت من الرجز لعمرو بن خثام البجلي، أنشده في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي - والأقرع عالم العرب في زمانه.

يجوز إلا في التاء.

الخامس:

أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة الواضحة الصحيحة، فنقول في قوله تعالى: ﴿سَيَّجَ أَسْمَرَتِكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]: إن الأعلى صفة للرب، وصفة للاسم.

ونقول في قوله تعالى: ﴿هُدَىٰ لِتُشْتَقِّبَنَّ ۚ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١، ٢]: يجوز كون (الذين) تابعاً ومقطوعاً إلى النصب لإضمار: أعني أو مدح إلى الرفع بإضمار: هو.

السادس:

أن يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب، فلا يقول في قوله تعالى: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢، ٣] أنها عطف بيان^(١). أي كلامي ملك وإله - والصواب أنها نعتان لاشتراط الاشتقاء في النعت والحمدود في عطف البيان، إلا ترى أن «ملك» و «إله» مستثنان في باب الصفة المشبهة.

ولا يقول في قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَيْقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّ يُبَصِّرُوكَ﴾ [يس: ٦٦] وفي قوله تعالى: ﴿سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١] أن المتصوب فيها ظرف؛ لأن ظرف المكان ينصب بشرط الإبهام، والصواب أنه على إسقاط الجار، أي: أنها منصوبان على نزع الخافض المقدر هنا بـ«إلى».

السابع:

أن يبحث عن الأصلي، والزائد نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا آنَ يَعْقُولُنَّ أَوْ يَعْقُلُوا﴾

(١) ذكر بعضهم أنها عطف بيان أو بدلان - وقد قال بذلك الدكتور عبد الجماد الطيب في الإعراب الكامل لأيات القرآن الكريم).

الَّذِي يَدِيهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴿البقرة: ٢٣٧﴾ فإنه قد يتوهם أن الواو في يعفون ضمير الجمع، فيشكل إثبات النون، وليس الأمر كذلك، بل الواو فيه لام الكلمة، فهي أصلية، والنون ضمير النسوة، والفعل معها مبني على السكون، وزنه: «يَفْعَلُنَّ» بخلاف قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَعْفُواً أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فالواو فيه ضمير الجمع وليس من أصل الكلمة^(١).

(١) الفعل (أو يغفو) في الآية: منصوب لأنه معطوف على محل (يعفون) إذ أخذ محل النصب بـ(أن) لكنه مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

الbab al-thani
ادوات المعاني وما شاكلها
من الأسماء والأفعال

تمهيد:

- الفصل الأول: من الهمزة إلى الجيم
الفصل الثاني: من الحاء إلى الكاف
الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

الباب الثاني

أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال

تمهيد

في هذا الباب الذي بين يديك - أيتها القارئ - قد جمعت كل شاردة وآبدة من الأدوات وما شاكلها من الأسماء والأفعال وبيّنت في كل واحدة منها تصنيفها من أقسام الكلام وما إذا كانت عاملة في غيرها أم لا وما يحيط بها من متعلقات وفوائد وعجائب وغرائب وقد اخترت في عرضي لها طريقة ترتيب الكلمات في المعاجم حتى يسهل على القارئ أن يغتنم ما يريد من كل قريب وبعيد دون نصب أو عناء.

الفصل الأول

من الهمزة إلى الجيم حرف الهمزة

* الهمزة: وهي على ثلاثة أضرب

* الأولى: همزة الاستفهام - وحقيقةها طلب الإفهام وهي أصل أدوات الاستفهام وهي حرف مثل هل والباقي أسماء - ولما كانت الهمزة هي قطب أدوات الاستفهام اختصت بأمور - منها - أنها ترد لطلب التصور والتصديق

معاً بخلاف هل فهي للتصديق خاصة والباقي للتصور خاصة^(١).
ومنها أنها تدخل على الإثبات فتقول: «أمات زيد؟» وعلى النفي كقوله تعالى: ﴿أَلَزَّنَسْخَةَ لَكَ صَدَرَكَ﴾ [الشَّرْح: ١]، ومنها تقديمها على العاطف نحو ﴿أَوْكُلُمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البَقْرَة: ١٠٠]، ﴿أَئْتَ إِذَا مَا وَقَعَ أَمَّا نُمْ يَوْمَ﴾ [يُونَس: ٥١]، وسائر أخواتها يتأنّر عنده نحو: ﴿فَكَيْفَ تَنَقُّوْنَ إِنْ كَفَرْتُمْ بِوْمًا﴾ [المُزَمْل: ١٧].

ومنها أنها تدخل على الشرط نحو ﴿أَفَإِنْ تَمَّ فَهُمُ الْمُغَلِّدُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاء: ٣٤] بخلاف غيرها.

* الثاني: همزة التسوية: وهي تدخل على الفعل لبيان التسوية. وذلك بعد (سواء) نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعَنَا أَمْ صَبَرَنَا﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢١]^(٢). وهو حرف شبيه الاستفهام لأن المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يزيد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كما في الآية وبعد «ليت شعري» كقولك «ليت شعري أقام أم قعد» وبعد «لا أبالي ولا أدرى».

* الثالث: همزة النداء وهي لنداء القريب نحو «أَخْمَدُ وَلَدْتُك خَيْرَ نَجِيَّة» وهي حرف ونحوه ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنَتْتُ إِنَّا أَتَيْنَا إِلَيْنَا﴾ [الْزَّمَر: ٩] لمن قرأ بتخفيف الميم.

* الرابع: الممزة المكسورة بمعنى الأمر من الفعل وأي بمعنى (وعد) نحو إِبْالِ الحسْنِي^(٣).

(١) والتصور أن تقول مثلاً: أزيد قائم أم عمرو؟ فأنت حاصل عندك من قبل تصدق بجمل وهو وقوع النسبة، لكن لم تعلم حصلت لزيد أم عمرو، فتطلب بها التصور لأحد الطرفين أما التصديق فهو أن تقول مثلاً: أزيد قائم؟ وهنا السؤال يكون عن النسبة نفسها هل وقعت أم لا؟ أو هو ما اختصت به هل وهو التصديق.

(٢) سواء هنا تعرب خبراً مقدماً والمصدر المكون من الممزة وما بعدها يعرب مبتدأ مؤخر والتقدير (جزعنا وعدمه سواء).

(٣) وخرج عليه قول الشاعر:
إِنَّ هَنْدَ الْمَلِيْحَةَ الْحَسَنَةَ
وَأَيِّ مِنْ أَضْمَرَتْ لَخْلِيْلَ وَفَاءَ

* (إذ) ^(١) وهي ترد على أوجه:

الأول: هما اسم للزمان الماضي، ظرف مبني على السكون مكسور الهمزة، وهو رأي الجمهور حيث قالوا لا تكون إلا ظرفاً وذلك نحو «فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ» [التوبه: ٤٠] فهي هنا مضافة إلى جملة «أَخْرَجَهُ» التي وقعت في محل جر مضاف إليه.

وقد يأتي مضافاً إليها الظرف نحو «بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» [آل عمران: ٨] وقد يلحقها تنوين العوض عن جملة نحو «وَأَنْسَمْ جِئْنِيْلَ نَظَرُونَ» [الواقعة: ٨٤]. والتقدير: حين إذ بلغت الروح الخلقوم تنتظرون.

فائدة هامة ... قد يؤثر بناء إذ على ما قبله بالبناء وعدم لزوم الإعراب عند إضافته له نحو «وَمَنْ خَرَّى يَوْمِيْلَهُ» [هود: ٤٤] بسورة هود. فقد قرئت بكسر الميم على الإعراب مضاف إليه بعد خزي، وبفتح الميم على أنها ظرف مبني على الفتح لبناء الظرف بعده وهو إذ.

ومنهم من أوقعها على غير الظرف وهو مرجوح نحو - المفعول في نحو «وَأَذْكُرُوْا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا» [الأعراف: ٨٦] وغير ذلك.

الثاني: تكون للتعليق نحو «وَكَنْ يَنْقَعِيْكُمْ أَيْمَنَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكَرَ فِي الْعَدَابِ مُشَرِّكُونَ» [الزخرف: ٣٩] أي لأجل ظلمكم في الدنيا ... وقد قضى سيبويه بحرفيتها هنا مثل لام التعلييل وقد أنكر الجمهور هذا القسم بأسره وقدروا الآية: «بعد إذ ظلمتم».

* فائدة في مسألة لطيفة: تلزم إذ الإضافة إلى الجملة ... إما اسمية نحو: «وَأَذْكُرُوْا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا» [الأعراف: ٨٦] أو فعلية فعلها ماض

أي (عني يا هند) بالتأكيد باللون.

(١) وقال بعضهم بورودها للفجاءة وذلك إذا وقعت بعد (بينما) نحو (بينما زيد يمشي إذ أبصر شيئاً) وقيل زائدة.

لفظاً ومعنى نحو **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ﴾** [البقرة: ٣٠] أو معنى لا لفظاً نحو **﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾** [الأحزاب: ٣٧]. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: **﴿إِلَّا تَصُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَافِيَ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَكُوْلُ لِصَحِّهِ﴾** [التوبه: ٤٠] وقد تمحض الجملة للعلم بها وبعوض عنها بالتنوين وتكسر الذال للتقاء الساكنين نحو **﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** [الروم: ٤] وزعم الأخشن أن إذ في ذلك معرفة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن اليوم مضاد إليها. ورداً بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كمحض صلة الموصول بعد الموصول نحو:

نحن الأولى فاجع جموعك ثم وجههم إلينا^(١)

* (إذا) وهي على وجهين... الأول: أن تكون للمفاجأة نحو **﴿فَلَمَّا أَنْجَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾** [يونس: ٢٣] وهي تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال - ومعنى المفاجأة: حضور الفعل معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول: «خرجت فإذا على بباب» فمعناه حضور على معك في زمن وصفك بالخروج أو مكان خروجك - واختلف في حرفيتها واسميتها والذي ذهب إليه ابن مالك مرجحاً وعليه الأخشن هو أنها حرف.

الثاني أن تكون ظرفاً وهو قول الجمهور إذ أنكروا على من قال بعدم ظرفيتها وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية وذلك نحو **﴿إِذَا جَاءَ نَصَرَ اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾** [النصر: ١] وقد يقدر الفعل بعدها **﴿إِذَا أَلْهَمَ أَنْشَأَتْ﴾** [الانشقاق: ١]. والتقدير (إذا انشقت السماء انشقت)

(١) ذكره الأشموني في شرحه للخلاصة في باب الموصولات.

* جملة فوائد:

- ١ - قد تخرج إذا عن الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ يَقْتَلُ إِذَا يَقْتَلُ﴾ [الليل: ١] إذ أن الغشيان مقارن الليل - دل ذلك على الحال - وكما في قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا بَحْرًا أَوْ هَوَاء﴾ [الجمعة: ١١] فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانقضاض، فدل ذلك على المضي^(١).
- ٢ - ما هو العامل في (إذا) بالنصب؟

قيل شرطها هو الناصب لها - وقيل ما في جوابها من فعل أو شبيهه ... والثاني هو قول الأكثرين إذ إنها مضافة إلى شرطها ولا يعمل المضاف إليه في المضاف لأن المضاف عامل في المضاف إليه بالجر فهي - أي إذا - اسم خافض لشرطه منصوب بجوابه.

- ٣ - تختص إذا بالدخول على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف (إن) فإ أنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر، ولذلك قال تعالى: ﴿إِذَا قَمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] ثم قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاتَّهَرُوا﴾

(١) يقول ابن الأباري في (الأضداد: ١١٨) وإذا حرفان من الأضداد تكون إذا للماضي وإذا للمستقبل، وهذا هو المشهور فيها، وتكون إذا للمستقبل وإذا للماضي إذا شهر المعنى ولم يقع فيه ليس، وابن مالك في (شواهد التوضيح) لم يشرط أمن اللبس لصحة تبادل إذا وإذا فذلك عنده استعمال صحيح غفل عنه أكثر النحوين) وما ورد فيه إذ بمعنى المستقبل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ مَوْفُوتُكُمْ﴾ [سبأ: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَكُمْ﴾ [سبأ: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَكْبِسِي أَنَّ مَرَاجِعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠] يقول ثعلب ناقلاً عن الفراء حول الآية الأخيرة (آية المائدة) إن الأفعال الماضية تحمل حمل المستقبلة لأن الله جل وعز قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً وليس لما علم خلف له غير أن المرد يرى ذلك كله موفقاً ل السنن العربية ما تعارفه العرب من طرائق التعبير وقد جاءت إذا للماضي في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَامُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لَا خُونُنَاهُمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزَّى﴾ [آل عمران: ١٥٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَنْزَلْكُمْ لِتَعْمَلُوهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَجْلَسْتُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبه: ٩٣]

[المائدة: ٦] فأتى يإذا في الوضوء لكثرة أسبابه وتكرره وبـ(إن) في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث الأصغر - وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ، وَلَنْ تُصْبِحُهُ سَيِّئَةً يَطْرِدُوا﴾ [الأعراف: ١٣١].

* إذن: معناها الجواب والجزاء كما قال سيبويه وهي حرف ينصب المضارع بشرط ثلاثة:

(١) أن يتتصدر بها الكلام.

(٢) أن تدل على الاستقبال.

(٣) أن تتصل بالمضارع دون فاصل سوى الفصل بالقسم أو لا النافية نحو (إذن أكرمك) من يقول لك سأتيك.

وحيث جاءت بعدها اللام يكون قبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة نحو ﴿إِذَا ذَهَبَ كُلُّ إِنْهِيمَ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

تنبيه:

(١) إذا وقعت بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان في إعمالها. نحو: ﴿وَإِذَا لَا يَبْشُرُوكَ خَلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦] وقرئ شاداً بالنصر.

وقيل إنها قد تكون في بعض الأحيان مركبة من إذا وجملة شرط ممحونة معوض عنها بتنوين وضابط ذلك المعنى ... كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٤] وعلى ذلك فإنها تكون اسماً وليس حرفاً، هذا وقد استخدمنا علماء المنطق كحرف جواب معتمد على علامة سببية بين مقدمات ونتائج نحو (محمد أكبر من علي) - وعلى أكبر من زيد - إذن محمد أكبر من زيد) وكذا علماء الرياضة في مسائلهم الحسابية.

* (أف): هي اسم فعل بمعنى الكره والضجر واحتلقو في كونه اسم فعل

مضارع بمعنى اتضجر أو اسم فعل ماض بمعنى تضجرت أو اسم فعل أمر بمعنى كفَّ واترك.

* (الا) : وهي على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسمًا موصولاً بمعنى الذي وفروعه وهو الصحيح وهي التي تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول نحو: **﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾** [الأحزاب: ٣٥]، ونحو قوله تعالى: **﴿الَّتِي بُرِّبَتِ الْعَنِيدُورَكَ﴾** الآية [التوبه: ١١٢] وقيل هي حينئذ موصول حرفي، وقيل حرف تعريف وليس من الموصولة في شيء، ولكن ذلك لا يؤثر على الإعراب مطلقاً؛ فإننا نقول في إعراب المثال الأول: في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾** [الأحزاب: ٣٥].

إن: حرف توكيده ونصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ال المسلمين: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: أن تكون حرف تعريف وهي نوعان: عهدية، وجنسية.

أولاً: العهدية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - المعهود الذكرى، نحو قوله تعالى: **﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾** [المزمول: ١٥] فإن الرسول هنا قد ذُكر في الكلام آنفاً.

٢ - المعهود الذهني نحو قوله تعالى **﴿إِلَّا هُمَا فِي الْفَكَارِ﴾** [التوبه: ٤٠] أي الغار المعهود ذهنياً لدى السامع.

٣ - المعهود الحضوري: نحو **﴿أَلَيْمَ أَكْتَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** [المائدة: ٣] فقد عهد بحضوره.

ثانياً: الجنسية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - جنسية لاستغراق جميع أفراد الجنس، نحو قوله تعالى: **﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾** [النساء: ٢٨] وهي التي يصح أن يخلفها كلمة (كل).

٢ - جنسية لاستغراق خصائص أفراد الجنس نحو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَرِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢] أي الكتاب الكامل في الهدایة الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة - وخصائصها.

٣ - لتعريف الجنس والحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٌّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنياء: ٣٠].

الثالث: أن تكون زائدة وهي نوعان:

- ١ - لازمة: كالثابتة في الموصولات واللات والعزى (الذي - الذين ..).
- ٢ - غير لازمة كالداخلة اضطراراً على التمييز فتقول في (طبَّت نفساً يا عمرو) : (طبَّت النفس يا عمرو).

لطيفة: قال سيبويه رحمه الله في (ال) من اسم (الله) هو عوض عن الهمزة المحذوفة بناءً على أن أصله (إله) ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها - وقال الخليل (الله) اسم علم لا استيقاف له ولا أصل.

* ألا: بالفتح في الهمز والتحقيق في اللام: له عدة أوجه:

الأول: التبيه وهو ما يسميه المعربون حرف استفتاح، وهي تدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْسَّفَهَاءُ وَلَنَكُنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، وقوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

الثاني و الثالث... التخصيص والعرض ... ومعناهما طلب الشيء لكن الأول طلب بحث نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا نَقْتَلُوكُمْ فَوَمَا أَنْكَثْنَاكُمْ هُنَّ أَنْذَنَهُمْ﴾ [التوبه: ١٣]، والثاني طلب بلين نحو ﴿أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

* أَلَا^(١): بالفتح والتشديد ... فهي حرف تخصيص لكنه نادر الوجود نحو قولهم: (أَلَا تَقُومُ معي) وقد يخرج عليه - على وجه - قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي﴾ [النمل: ٢٥].

* إِلَّا: وهي على عدة أوجه: وقطبها الاستثناء ... وهو متصل نحو ﴿فَشَرِّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، ومنقطع نحو ﴿فَسَاجَدُوا إِلَّا إِلَيْنَا﴾ [الأعراف: ١١].

الثاني: أن تكون بمعنى غير فيوصف بها - ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]^(٢) فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لأن آلة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأن المعنى على الاستثناء يصير لو كان فيها آلة ليس فيها إلا الله لفسدتا. وهو باطل باعتبار مفهومه إذ يثبت بذلك وجود آلة غير الله.

الثالث ... ثاني عاطفة بمنزلة الواو ونحو ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَ الرَّسُولِ﴾^(٣) إِلَّا مَنْ ظلمَ ثُرَبَلَ حُسْنَا بَعْدَ سُوءِهِ﴾ [النمل: ١٠، ١١] أي - ولا من ظلم - وبمنزلة (لكن) نحو ﴿لَوْلَتْ عَلَيْهِمْ بِمُسِيرِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٢] أي لكن من تولى وكفر.

الرابع بمعنى (بل) للإضراب ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَعَ﴾^(٤) إِلَّا نَذَكِرَةً لِمَنْ يَخْتَنِي﴾^(٥) [طه: ٢، ٣].

(١) وترد مركبة من (أَنْ) و(لَا) وتعرب (أَنْ) حرف مصدرى ونصب إذا لم تسبق بها يدل على العلم نحو (أَوْدُ أَلَا تذهب معه) وإِلَّا فهي مخففة من التفيلة واسمها يكون ضمير الشأن وذلك نحو (علمت أَلَا ملجاً إِلَيْهِ).

(٢) بيان إعراب هذه في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا الكتاب.

(٣) (فقه اللغة وسر العربية) الشعالي.

* الآن: هي اسم لزمن الحاضر - فهي لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنماء حال النطق به نحو ﴿أَفَنَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦]، أما عن (ال) الواقعة فيها فهي (ال) الزائدة زيادة لازمة - وقيل هي للتعريف الحضوري.

* إلى: حرف جر له معان: أشهرها انتهاء الغاية زماناً نحو قوله تعالى: ﴿ثُرَأْتُمُ الصَّيَامَ إِلَى أَيْلَيلٍ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو مكاناً نحو ﴿إِلَى السَّجْدَةِ الْأَقْصَاءِ﴾ [الإسراء: ١] وغيرها نحو ﴿وَالْأَئْرَافِ إِلَيْكُ﴾ [النمل: ٣٣] أي متى إليك - وقد ذُكر لها معان أخرى لكنها راجعة في النهاية إلى ما ذكرناه. فائدة ... قد تسعتم (إلى) على أنها اسم وليس حرفاً نحو (انصرفت من إليك) كما يُقال غدوت من عليه.

* أم: حرف عطف وهي نوعان:

الأول: أم المتصلة وهي على ضربين (١) أن يتقدمها همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنَاهُمْ أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ونحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَمْ لَمْ لَتَشْتَغِلْنَاهُمْ﴾ [النافعون: ٦].
٢ - أن يتقدمها همزة يطلب بها وبأم التعين، نحو ﴿مَا الَّذِكْرُونَ حَرَمٌ أَمْ الْأَنْثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] وتسمى أيضاً في القسمين (أم المعادلة)^(١).
الثاني: أم المنقطعة، وهي على ثلاثة أقسام:

١ - المسبوقة بالخبر المensus نحو قوله تعالى: ﴿تَنَزِّلُ الْحِكْمَةَ لِأَرَيَّبٍ فِيهِ مِنْ

(١) وسميت بذلك (المعادلة لأن في السؤال بها معادلة وتسوية فأما المعادلة فهي بين الأسمين أو الفعلين لأنك جعلت الثاني عديلاً الأول في وقوع الألف على الأول وأم على الثاني وأما التسوية فإن الشيئين المستويان عن تعين أحدهما مستويان في علم السائل وعلى هنا فقوله تعالى: ﴿مَا نَمْأُلُ أَنْذُلَنَا أَمْ أَنْتَمْ بَنَتُهَا﴾ [النازعات: ٢٧] هو على التقرير والتوبخ.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ ﴿٢﴾ [السجدة: ١، ٢].

٢ - المسورة بالهمزة لغير الاستفهام معنى كما في قوله تعالى: ﴿أَللَّهُمَّ أَتَجُلُّ
يَمْشُونَ بِهَا أَمْ هُمْ أَيْدِيَ بَطَشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] إذ الهمزة في ذلك
لإنكار فهي بمنزلة النفي.

٣ - مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلْ مَنْ يَسْتَوِي الْأَقْمَنُ
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ سَتَوَى الظُّلْمَنْتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]، (أم) المنقطعة هي التي
لا يفارقها الإضراب^(١)، ولكنها تارة تمحض له وتارة تتضمن معه الاستفهام
الإنكارى - ومثال المتمحضة للإضراب قوله تعالى ﴿أَمْ هَلْ سَتَوَى الظُّلْمَنْتُ
وَالنُّورُ﴾ لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام - ومثال التي تتضمن مع
الإضراب استفهاماً إنكارياً قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَثُ وَلَكُمُ الْبَنَوَنُ﴾ [الطور:
٣٩] وقدирه (بل أله البنات؟) إذ لو قدرت للإضراب المحسض لزم ذلك
الحكم المحال على الله تعالى - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

فائدة ... منهم من قال أنها قد تزداد في الكلام وخرجا على ذلك قوله تعالى:
﴿أَفَلَا يَبْصِرُونَ ﴿٥﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]
والتقدير - أفلأ تبصرون أنا خير من ...^(٢).

* أمماً: بالفتح والتشديد - وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهو
متضمن معنى الشرط - وكونها حرف شرط يدل عليه لزوم الفاء بعدها نحو
قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [آل عمران: ٢٦]

(١) يرى ابن القيم رحمه الله أن (أم) بعيدة كل البعد في معناها عن (بل) فلا تأتي للإضراب
مطلقاً - وعندما تأتي (أم) للكلام فإنها بذلك تكون قد اعتمدت على استفهام مقدر ثابت في
الأذهان، ففي قوله تعالى: ﴿أَمَا أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ معناه (أهو خير مني أما أنا
خير منه) فالاستفهام المقدر مدلوّ عليه بقولة الكلام وسياقاته - انظر «بدائع الفوائد».

(٢) ذكره أبو زيد - انظر الإنقاذ في علوم القرآن للسيوطى (١/ ٢٤٤).

وقد تم حذف الفاء كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدُتُ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] والتقدير: فيقال لهم: (أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)، وأما كونها حرف تفصيل فلغالب أحواها نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِسَنَكِينَ﴾ [الكهف: ٧٩] ﴿وَأَمَّا الْفُلْكُ﴾ [الكهف: ٨٠] ﴿وَأَمَّا الْحِدَارُ﴾ [الكهف: ٨٢].

وأما كونها حرف توكيده فذلك مأخوذ من فائدتها في الكلام كما قال الزمخشري: فإذا قصدت توكيده قولك (زيد ذاهب) وأنه لا محالة ذاهب وأنه بقصد الذهاب ومنه عزيمة على ذلك فتقول: «أما زيد فذاهب» اهـ^(١).

وقد فسر سيبويه تضمنها لمعنى الشرط فقال إنها بمعنى «مهما يكن من شيء» ويقع بعدها المبتدأ وتلزم الفاء خبره ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَمَّنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] الأصل أنها مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون أنه الحق، لكن لما نابت «أما» عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها إلى الخبر.

ويفصل بين أما و الفاء إما بمبتدأ كما مثلنا أو بخبر نحو قوله (أما في الدار فزيدي) أو جملة شرط نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرِّيْنَ فَرُوحٌ وَرِحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيْرٍ﴾ [الواقعة: ٨٩، ٨٨] أو اسم منصوب بالجواب نحو ﴿فَأَمَّا الْيَتَمَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] وترد (أما) غير بسيطة فتكون مركبة من أن المصدرية - و (ما) عوض عن كان المحنوفة حيث ينفصل بعدها الضمير^(٢).

(١) السابق.

(٢) ويكون ذلك عندما تتعذر الفاء بعدها نحو «أما أنت مؤدبًا احترمتك» وقد أشار ابن مالك إليها في قوله: وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب كمثل «أما أنت بـرا فاقرب» فتعرب بـرا خبر لكان المعوض عنها بـ(ما) وأصل الكلام «أن كنت بـرا» ولا عوض عن كان بـ(ما) انفصل الضمير فصار (أنت).

* إِمَّا: بالكسر والتشديد: وهي ترد على معانٍ عدّة:
 الأول: الإيهام نحو (جاء إِمَّا زيد وَإِمَّا عمرو)، قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يَعْدُهُمْ وَإِمَّا يُؤْتُهُمْ﴾ [التوبه: ١٠٦].
 الثاني: التمييز نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْجَدَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

الثالث: التقسيم أو التفصيل نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ونحو (الكلمة إِما اسم وإِما فعل وإِما حرف).

تنبيه: ١ - الأصل في (إِمَّا) أنها حرف عطف وقد أوردتها الشرح في باب العطف وهي مثل (أو) كما قال ابن مالك: - ومثل أو في القصد «إِمَّا» الثانية. لكن ذلك ممتنع في المعنى الأول (الإيهام) فهي غير عاطفة وأما (المعنى الثاني) فقد وقع فيه الخلاف هل هي عاطفة أم لا وقد ذهب ابن مالك إلى أنها حرف تفصيل وليس حرف عطف.

٢ - قد تأتي (ما) الزائدة مدغمة في (إن) الشرطية فيتوجه للقارئ أنها (إِمَّا) التي نحن بصددها فاحذر اللبس ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ إِحْدَا فَقُولُوا﴾ [مريم: ٢٦].

* (إن) بالكسر والتخفيف وترد على أوجه.
 الأول: تكون شرطية نحو ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُعَقِّرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٤٨] وإذا دخلت على (لم) فالجزم بـلم لا بها نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤] وإذا دخلت على (لا) فالجزم بها لا بـلا نحو ﴿وَلَا تَغْرِي لِي وَتَرْحَمِنِي﴾ [هود: ٤٧]، ونحو ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبه: ٤٠].

الثاني: أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا

غُورٍ) [الملك: ٢٠] ونحو «إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ» [فاطر: ٤١]، ونحو «إِنْ أَمْهَنْتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ وَلَدَنَهُمْ» [المجادلة: ٦] وقيل إنها لا تقع نافية إلا وبعدها (إلا) أو (لما) المشددة نحو قوله تعالى: «إِنْ كُلُّ تَقْرِينٍ لَمَّا عَلَيْنَا حَافِظٌ» [الطارق: ٤] ولكن ذلك مردود بقوله تعالى: «إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنٍ يَهْنَدَ» [يونس: ٦٨]، وقوله تعالى: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَهُ فِتْنَةً لَكُمْ» [الأنياء: ١١١] وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: «وَلَئِنْ زَالَنَا إِنْ أَمْسَكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ» [فاطر: ٤١].

الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل حينئذ على الجملة الاسمية والجملة الفعلية - وإذا دخلت على الجملة الاسمية قل عملها، نحو قوله تعالى: «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» [الزخرف: ٣٥] ونحو «وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْضَرُونَ» [يس: ٣٢]، ونحو «إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ» [طه: ٦٣] في قراءة حفص وقد تعمل بالنصب كما في قراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى: (وَإِنْ كَلَّا لِيُؤْفِنَهُمْ)، حيث قرأها بتخفيف النون.

أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فلا يكون ذلك إلا مع الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرٌ إِلَّا عَلَى الْخَشِعِينَ» [البقرة: ٤٥]، ونحو قوله تعالى: «وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ» [الإسراء: ٧٣].

تنبيه ... تلزم (إن) المخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة اللام إذا أهللت حتى يفرق بينها وبين النافية نحو (إن زيد لقائم) فإنك لو قلت: (إن زيد قائم) احتمل أن تكون إن هنا نافية، وهذه اللام تسمى اللام الفارقة.

الرابع: (إن) الزائدة نحو قوله تعالى: «فِيمَا إِنْ مَكَنَّتُكُمْ فِيهِ» [الأحقاف: ٢٦].

الخامس: بمعنى لقد^(١) وذلك في قوله تعالى: «إِنْ كُنَّا عَنِ عِبَادَتِكُمْ

(١) ذكره أبو منصور الثعالبي في «فقه اللغة وسر العربية».

لَعْنَفِيلَرَ》 [يونس: ٢٩] أي: (لقد كنا عن ...) وذلك على رأي.
 * أنْ: بالفتح والتحقيق وتردد على أوجه.

الأول: حرف مصدرى ينصب المضارع وهو إما يقع في الابتداء فيكون مصدرًا مَؤْوِلاً في محل رفع مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَعْمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وإما يقع في غير الابتداء فيأخذ المحل الإعرابي المناسب وهو الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، والنصب نحو قوله تعالى: ﴿تَخَشَّى أَنْ تُصِيبَنَا دَآمِرًا﴾ [المائدة: ٥٢]، والخفض نحو قوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩] وهو موصول حرفي.

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل متزنته نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩] وتقع في غير ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَقْرَبَ أَجْلَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥] واسمها هو ضمير الشأن المذوق وخبرها جملة دائمة وهي جملة (لا يرجع ...)، وجملة (ليس للإنسان...) وجملة (عسى أن يكون ...) في الأمثلة السابقة.

الثالث: أن المفسرة بمعنى أي نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْنَعَ الْفَلَكَ يَأْغُيْنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧] وشرطها أن تسبق بجملة فيها معنى القول وأن يتأخر عنها جملة ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ اللَّامُونَهُمْ أَنْ أَشْرَوْا﴾ [ص: ٦] إذ إن انطلاقهم كان انطلاق ألسنة بالكلام وليس انطلاق مشي.

الرابع (أن) الزائدة ويكثر وجودها بعد (لما) التوفيقية نحو ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسْلَنَا لُوطًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

الخامس: أن تكون شرطية كممكسورة الهمزة - وقال بذلك الكوفيون نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرَ...﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى:

﴿أَفَنَضَرِبُ عَنْكُمُ الْذِكْرَ صَفْحًا أَنْ كَئِنْتُمْ قَوْمًا مُّسَرِّفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]، قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْرِمُكُمْ سَنَانٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢].

* إنَّ (بالكسر والتشديد) وهي على أوجه:

الأول: التأكيد والتحقيق وهو الغالب وهي الناسخة ذات الأخوات تنصب المبتدأ باتفاق وترفع الخبر خلافاً للكوفيين^(١) نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩]، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧].

الثاني: إنَّ التعليلية وهي الناصية أيضاً للمبتدأ ولكنها تأتي لمعنى التعليل وهو نوع من التوكيد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَبْرَقَ نَفْسًا إِنَّ النَّفْسَ لَآتَاهَا مَا بِالشَّوَّ﴾ [يوسف: ٥٣]، قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمول: ٢٠].

الثالث: (إنَّ) بمعنى نعم وقد جعلوا منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة ابن عامر وما وافقه.

* أنَّ: بالفتح والتشديد... وهي على وجهين..

الأول: حرف تأكيد، وهي فرع من إنَّ التأكيدية وتعمل عملها كما أنها موصول حرف في نفس الوقت فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقاً فإن المسؤول به يكون من لفظه نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَمُوا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢] أي: (قدرته)، وإن كان جاماً قدر بالكون نحو «علمت أنَّ محمداً قمراً» أي علمت كونه قمراً.

الثاني: هي لغة في (العل) وقد خرج عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا

(١) يرى بعض الكوفيين أنَّ خبر (إنَّ) جائز فيه النصب واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ: «إِنْ قَعَ جَهَنَّمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا»، وقول الشاعر:
لَيْتَ الشَّابَ هُوَ الرَّاجِعُ ، وَبِالْيَتِ أَيَامَ الصَّبَارِ وَالْمَاجِعِ .
وقولهم حين اختلقو عند عمر في ميراث الأشقاء (يا ليت أبانا حجرًا في يم-

جاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿الأنعام: ١٠٩﴾ . بقراءة من فتح الهمز في (أَنَّهَا) أي لعلها إذا جاءت...

أَنِّي: ... وهي اسم مشترك بين الاستفهام والشرط. والشرط معروف جلي، تتجه في نحو (أَنِّي التفت إلى الإسلام في بلد تتجه كالطير مكسوراً جناحاه). أما الاستفهام فهو هنا على معانٍ ثلاثة. وهي [متى - أين - كيف] ومنهم من زاد معنى (من أين) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ يُحِيِّ، هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتَهَا﴾ [يس: ٢٥٩] أي كيف: ونحو ﴿فَأَنُوا حَرَثُكُمْ أَنَّ شَتَّمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وقد قال المفسرون بالمعنى الثالثة: متى شتم - وكيف شتم - وأين شتم وقوله تعالى ﴿قَدْ أَصَبَّتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْمَنْ أَنَّ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أي من أين جاءنا. والفرق بين (أين) و (من أين) أنَّ الأولى سؤال عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء والثانية سؤال عن المكان الذي بُرِزَ منه الشيء.

وقد قال بعض المفسرين أن (أَنِّي) من قوله تعالى: ﴿فَأَنُوا حَرَثُكُمْ أَنَّ شَتَّمْ﴾ بمعنى الشرط وقد جعلوا الجواب محدوداً للدلالة ما قبلها عليه. *

* أو: وهو حرف عطف يأتي لمعانٍ عدة: الأول: الشك نحو قوله تعالى: ﴿فَالْأُولُ لِئَنَّنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

الثاني... الإبهام على السامع نحو ﴿وَلَنَا أَوْ لِيَاتَا كُمْ لَعَلَنْ هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سباء: ٢٤].

الثالث .. التخيير بين المعطوفين نحو ﴿وَفِي ذِيَّةٍ مِنْ صَيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ شُكُرٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْكَلُوا﴾ [المائدة: ٣٣] وعلامة امتناع الجمع بينهما.

الرابع ... الإباحة نحو قوله: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِبْرَاهِيمَ كُمْ أَوْ بُيُوتِ أَمْهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْرَاجِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَلَكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ

مَا مَلَحْتُمْ مَفَايِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَنْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَانًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيوْتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُبَرَّكَةً طِبَّةً كَذَلِكَ يُبَيِّثُ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ» [النور: ٦١].

وعلمه ألا يمتنع الجمع بين المعطوفين.

الخامس ... التفصيل بعد الإجمال نحو «فَأَلْوَأْ سَاحِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ» [الذاريات: ٥٢] فبعضهم قال ساحر وبعضهم قال مجنون وهذا هو التفصيل.

السادس: الإضراب نحو «وَأَرْزَلَنَّهُ إِنْ يَأْتِهِ أَلْفٌ أَوْ يَزِيدُونَ» [الصافات: ١٤٧] أي بل يزيدون، وقوله تعالى: «فَنَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى» [النجم: ٩] بل أدنى.

وقال العكري (وهذا في قوله تعالى: «وَمَا أَنْتُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَّنِعَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ» [النحل: ٧٧] أي بل هو أقرب).

السابع: بمعنى حتى - وذلك إذا كان الفعل الذي قبلها من ينقضي شيئاً فشيئاً نحو.

لأَسْتَهْلِنَ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكَ الْمُنِيَ فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالِ إِلَّا لِصَابِرٍ^(١)
(أي حتى أدرك المني)

الثامن: بمعنى إلا وذلك نحو قول زياد:

وَكُنْتَ إِذَا غَمَزْتَ قَنَاهُ قَوْمٍ كَسَرْتَ كَعْبَهَا أَوْ تَسْتَقِيْهَا^(٢) (أي: إلا أن تستقيم).

(١) هذا البيت من الشواهد التي استشهد بها كثير من النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين.

(٢) هذا البيت لزياد الأعجم

أي. وهي حرف وتاتي على قسمين:

١ - حرف نداء لنداء القريب نحو (أي بني).

٢ - حرف تفسير نحو (هذا تبر أي ذهب)

* أي ... بالكسر والسكون .. حرف جواب بمعنى نعم.

نحو قوله تعالى ﴿وَسَتَنْثِنُوكُمْ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحُقٌ﴾ [يونس: ٥٣] -
قال النهاة: ولا تقع إلا قبل القسم - وقيل - وإنما بعد الاستفهام.

* أي: بالفتح والتشديد وهي على أوجه.

الأول: أن تكون شرطية نحو (أيَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْرَنَّ عَلَىَّ) [القصص: ٢٨]، وقوله تعالى (أيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَنِىَّ) [الإسراء: ١١٠]، وهي اسم معرّب حسب موقعه في الكلام.

الثاني: أن تكون استفهامية نحو قوله تعالى: (أيُّكُمْ زَادَتْ هَذِهِ إِيمَانًا) [التوبه: ١٢٤] ويسأل بها عما يميز أحد المشاركين في أمر يعمّهما نحو: (أيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا) [مريم: ٧٣] وهي اسم معرّب أيضًا.

الثالث: أن تكون موصولة وهي اسم (لَمْ لَنْزَعْنَ) من كُلِّ شِيَعَةٍ أَيْهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنْيَا) [مريم: ٦٩]، وتكون بمعنى (ما) الموصولة أو (من) أي: لتنزع عن من هو أشد على الرحمن عتبًا، وهي معربة ما لم تُصف وصدر وصلها ضمير محدود. أي أنها معربة في حالاتها الثلاث الآتية:

١ - إضافتها مع ثبوت صدر الصلة^(١) نحو (لأضربين أيهم هو أكثر عداوة).

٢ - عدم الإضافة مع ثبوت صدر الصلة نحو (لأضربين أيًا منهم هو أكثر عداوة).

٣ - عدم الإضافة مع حذف صدر الصلة نحو (لأضربين أيًا منهم أكثر عداوة).

(١) صدر الصلة أي المبدأ في جملة صلة الموصول.

ومبنية في حالة واحدة وهي الإضافة مع حذف صدر الوصل نحو (أحب أئمّه أقرب لي منزلة) ويكون بناؤها على الضم - وهذا هو الراجح فيها دون تعرّض مسهب لما فيها من الخلافات.

الرابع: أن تكون وصلةً إلى نداء ما فيه (ال) نحو (يا أيها الناس ...) وهي هنا اسم مبني على الضم في محل نصب منادي وما بعدها يعرب نعتاً تابعاً بالرفع على البناء وليس على المحل وهذا هو رأي الجمهور والـ(ها) في هذا الأسلوب زائدة للتبيه كما سيأتي.

* إِيَّا^(١): بكسر الهمزة وتشديد الياء ... الجمهور على أنه ضمير وعند الراجح أنه اسم ظاهر وهو مختلف فيه على أقوال:

١ - هو كله ضمير هو وما اتصل به نحو ﴿وَإِنَّا أَوْلَيْا لَكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

٢ - هو وحده ضمير وما بعده اسم يضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وخطاب وغيبة نحو (إيّاهي - إيك - إياته).

٣ - هو وحده ضمير وما بعده حروف تفسير للمراد.

٤ - هو عِمَادٌ وما بعده هو الضمير.

* أَيَّان: هو اسم استفهام يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وزعم البعض أنها يستفهم بها عن الشيء العظيم نحو ﴿أَيَّانَ مُرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٤٢] ولكن المشهور عند النحاة أنها كـ(متى) تستعمل في التفخيم وغيره - وهو مبني على الفتح.

(١) أما إعراضها: فإذا جاءت للتحذير - وذلك يكون قبل (أن أو من أو اسم منصوب أو وأو عاطفة) - تعرب ضميراً منفصل مبنياً على السكون في محل نصب مفعولاً به لفعل مذوف وجوباً في معنى (الحذر) يقدر حسب حالتها، وما دون ذلك فهي (مفعول به) في الغالب وقد تأتي مستثنى بعد إلا.

ويرد أيضاً للشرط، وقد عده ابن مالك من جواز المضارع الشرطية وذلك نحو:

أيَّان نؤمِنْك تأْمِنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَم تَدْرِكِ الْأَمْنَ مَنَا لَم تَزَلْ حَذِيرَا^(١)
 * أين: اسم استفهام عن المكان مبني على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُونَ﴾ [التوكير: ٢٦] ويرد شرطاً عاماً في الأمكانة نحو (أين تذهب تجد ما يسرك).

أما أينما فهو أعم منها نحو ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِغَيْرِ﴾ [النحل: ٧٦].
 وهو في الشرط غالباً ما يعربان ظرفًا، وفي الاستفهام غالباً ما يعربان خبرًا مقدماً.

حرف الباء

* الباء المفردة: هو حرف جر وهو على اثنى عشر معنى:
 الأول: الإلصاق ... وهو تعلق أحد المعنين بالآخر. وذلك حقيقة نحو
 ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي الصقوا المسع برؤوسكم - أو بجازاً
 نحو: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَنْغَازُونَ﴾ [المطففين: ٣٠] أي إذا قربوا منهم.
 الثاني: التعديبة: كالهمزة نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِثُرِيَّهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] أي أذهب
 الله ثورهم.

الثالث: السبيبة: وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو ﴿فَكُلُّا أَخْذَنَا
 بِذَنِيهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

الرابع الاستعانة: وهي الدالة على آلة الفعل نحو (باء البسمة).
 الخامس: المصاحبة: نحو ﴿أَهْبِطْ إِسْلَمَ مِنَّا﴾ [هود: ٤٨] ونحو ﴿جَاءَكُمْ
 أَرْسَوْلُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠].

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يُعثر لها على نسبة إلى قائل معين.

السادس: الظرفية: زماناً نحو ﴿بِعَيْنِهِمْ بَعَرَ﴾ [القمر: ٣٤]، ومكاناً نحو ﴿وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمْ اللَّهُمَّ بِئْدَرِ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

السابع: الاستعلاء: نحو ﴿مَنْ إِنْ تَأْمُنَهُ يُقْنَطِارِ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطر - وذلك مع الفعل أَمِنَ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَا أَمْتَكُمْ عَلَىٰ أَخْرِيهِ﴾ [يوسف: ٦٤].

الثامن: المجاوزة: كـ(عن) نحو ﴿فَسَتَّلَ لِيَهُ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي عنه بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُوكُمْ عَنْ أَبْنَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

التاسع: التبعيض: كـ(من) نحو ﴿عَيْنَنَا يَشَرُبُ هَبَاءَ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أي منها.

العاشر: الغاية: كـ(إلى) نحو ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ فِي﴾ [يوسف: ١٠٠] أي إلى.

الحادي عشر: المقابلة: أو المعاوضة: وهي الداخلة على الإعراض نحو قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

الثاني عشر: الزائدة: وهي تكون للتوكيد - وتزداد في الفاعل وجوباً في أسلوب التعجب على صيغة (أفعل به) نحو ﴿أَسْتَعِنُ بِهِمْ وَأَبْصِرُ﴾ [مرim: ٣٨] وجوازاً غالباً في نحو ﴿وَكَفَنَ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] فإن اسم الجملة فاعل - وشهيدها منصوب على التمييز وقيل الحال. وتزداد بعد اسم فعل الأمر (عليك) وما بعدها يعرب مفعولاً به نحو (عليك بالحفظ دون الكتب في الكتب ..)

وكذا بعد ليس وما الحجازية العاملة عملها حيث تدخل على الخبر نحو ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي أَقْوَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]، ونحو ﴿وَمَا أَنَّ عَيْنَهُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١]. وكذا بعد كيف ويتصل معها الضمير استعارة نحو كيف به؟ والتقدير كيف هم.

وكذا عند دخولها على حسب نحو (بحسب ديناراً) والباء في ذلك زائدة وحسب مبتدأً ودينار خبر، وهي دائمًا تزداد للتوكيد^(١).

فائدة: اختلف في الباء الواقع في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ فمنهم من قال: إنها للإلصاق كما ذكرنا. ومنهم من قال: إنها للتبعيض وقيل زائدة، وقيل للاستعانة مع وجود الحذف والقلب، والتقدير قبل الحذف والقلب: (امسحوا رؤوسكم بالماء).

* بل: هو حرف إضراب - وإنما أن يليه جملة وإنما أن يليه مفرد - فإن كان بعده جملة فتارة يكون الإضراب معناه الإبطال لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَنْخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُّكَرَّمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] - أي - بل هم عباد - وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَنَا كِتَابٌ يَنْطَقُ بِالْحَقِّ وَهُوَ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٦٣، ٦٢] [المؤمنون: ٦٣] ونحو ﴿وَذَكَرَ أَسْمَرِيهِ، فَصَلَّى بَنْ ثُوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٥، ١٦]. أما إذا تلتها مفرد فهو حرف عطف نحو (لم أو محمدًا بل زيدًا).

* بلى: وهي حرف أصلٍيُّ الألف وقيل إنها للتأنيث بدليل إماتتها وهي إنما أن تكون ردًا لنفي يقع قبلها نحو (ما كنا نعمل من سوء بلى) - أي علمنا السوء - (إن الله علمنا بما كتمتم)؛ وإنما أن تقع جوابًا لاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله نحو (أليس زيد بقائم) فتقول بلى، وذلك في الاستفهام الحقيقى - ونحو ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَيَجْنُونَهُمْ بَلْ﴾ [الزخرف: ٨٠] وذلك في الاستفهام التوبيخي، أو تقريرًا نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

(١) وقيل بزيادتها في المفعول نحو ﴿وَهُرِي إِلَيْكَ يُحْنَعُ النَّخْلَة﴾ [مريم: ٢٥] ونحو ﴿فَلَيَمْدُدْ بَسَبِيلَ إِلَى السَّعَاء﴾ [الحج: ١٥] والمبتدأ نحو ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمُغْتَنُونَ﴾ [القلم: ٦] وقيل إنها ظرفية هنا بمعنى (في أيام) - في أي طائفه منكم - المفتون).

حُرْفُ التاءِ

* التاء المفردة: حرف جر بمعنى القسم^(١) يختص بالتعجب وباسم الله تعالى نحو ﴿وَتَالَّهُ لَا كِيدَنَ أَصْنَمْكُ﴾ [الأنياء: ٥٧]، وهي حرف للتأنيث أو لا نحو (أكل سعاد) وأخراً نحو (بانت سعاد) وللخطاب في صدر المضارع نحو (لماذا تذهب إليه يا زيد) ونحو ﴿وَنَأْكُلُونَ أَرْثَاثَ أَكْلًا لَمَّا﴾ [الفجر: ١٩] وضميراً نحو ﴿قَالَ فَعَلَنَاهَا إِذَا﴾ [الشعراء: ٢٠] فائدة: جاء في الكشاف أن (الباء) الموحدة التحتية هي أصل أحرف القسم والواو بدل منها، والتاء المثناة الفوقية، بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه مع عتو نمرود وقهره.

حُرْفُ الشاءِ

الحكم، والترتيب، والمهمة* ثُمَّ: (بالضم والتشديد)، هو حرف يقتضي ثلاثة أمور: الشريك في وفي كل وقع خلاف، لكننا نذكر الأولى والأرجح. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُسْتَحْشِيَكُمْ ثُمَّ يُخْيِيَكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، والترتيب فيها يكون مع التراخي^(٢) وتتحققها تاء التأنيث فتكون لعطف الجمل نحو:

ولقد أمرَ على اللئيم يسبني فمضيت ثُمَّ قلت لا يعنيبني^(٣)
* ثُمَّ: (بالفتح والتشديد)، هو اسم يشار به إلى المكان البعير نحو ﴿وَأَزْلَقْنَا

(١) يحذف فعل القسم وجواباً مع (الواو والتاء) نحو (والله و تاله لأفعلن كذا) ويجوز ذكره وحذفه مع الباء نحو (أحلف بالله - بالله لأفعلن كذا).

(٢) ثُمَّ تفيد الترتيب مع التراخي بخلاف الواو التي تفيد العطف مع مطلق الجمع بين المتعاطفين وبخلاف الفاء التي تفيد العطف مع التعقيب بين المتعاطفين.

(٣) يروى هذا البيت لرجل سلولي من غير أن يعين أحد اسمه.

نَمَّ الْأَخْرَينَ》 [الشعراء: ٦٤٤] قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ مِمَّ رَأَيْتَ نَفِيًّا وَمُنْكَرِيًّا﴾ [الإنسان: ٢٠] وهو ظرف لا يتصرف، لذلك أخطأ من أعربه في الآية الثانية. وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية دائئراً - وقد تلحقه تاء التأنيث نحو (ليس ثمة من ينصره).

حرف الجيم

* جعل: وقد أفردته واختصصته بالذكر لما تعددت عليه المعاني وتنوعت عليه الأعمال فهو يرد على خمسة أوجه: الأول: يجري مجرى (أنساً وطفق) ولا يتعدى نحو (جعل زيد يقول كذا).

الثاني: يجري مجرى (أوجد) فيتعذر لفظ المفعول واحد نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْفُلَمَتَيْوَالْتُورَ﴾ [الأنعام: ١] بمعنى خلق.

الثالث: بمعنى إيجاد شيء من شيء وتكون فيه منه نحو ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاثًا﴾ [النحل: ٨١].

الرابع: في تصير الشيء على حالة دون حالة نحو ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

الخامس: في الحكم بالشيء على الشيء حقاً كان نحو ﴿وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، أو باطلأ نحو: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَتِ﴾ [النحل: ٥٧].



الفصل الثاني من الحاء إلى الكاف

حِرْفُ الْحَاءِ

* حاشا: المشهور أن حاشا لا تكون إلا حرف جر فتقول (قام القوم حاشا زيد) بجر زيد.

وقيل أيضاً: إنها مثل (خلا) تستعمل فعلاً فتنصب ما بعدها وحرفاً فتجز ما بعدها - لكنها لا تصبح (ما) غالباً - قبلها خلافاً لـ(عدا - خلا) وروي نادراً مصاحبتها لـ(ما) قبلها نحو: قول النبي ﷺ «أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى مَا حَاشَا فَاطِمَةً»^(١)، ولكن عند دخول (ما) عليها فإنها تلزم نصب ما بعدها - وتكون فعلاً فاعله ضمير مستتر يعود على البعض المفهوم من الكل السابق - وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَقَنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] بمعنى التنزية - وإثبات الألف والشين وحذفها لغتان وقد قرئت الآية بهما من الصحيح المتواتر (السبعة).

* حتى: هي حرف لانتهاء الغاية كـ(إلى) أي حرف جر، لكنَّ (حتى) تنفرد بعدة أمور وهي:

الأول: لا تجر إلا الظاهر - دون المضمر - نحو **﴿حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ﴾** [القدر: ٥].

الثاني: لا تجر إلا الآخر المسبوق بذي أجزاء نحو (سرت حتى أدخلها) فلا يصح أن تقول (سرت حتى نصف الليل) بل تقول إلى نصف الليل.

الثالث: لا يقابل بها ابتداء الغاية ولكن ذلك في (إلى) نحو **﴿فِيمَنِ الْمَسِاجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسِاجِدِ الْأَقْصَى﴾** [الإسراء: ١].

(١) رواه أحد في المسند من حديث ابن عمر برقم (١٣١)، حديث صحيح.

الرابع: يقع بعدها المضارع المتصوب بـ(أن) مقدرة ويكونان في تأويل مصدر محفوض نحو ﴿هَنَّ يَرْجِعُ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: ٩١] (أي حتى رجوع موسى) ويشترط للنصب كونه دالاً على الاستقبال.

وحتى ترد على ثلاثة معانٍ:

الأول: مرادفة لـ(إلى) نحو ﴿لَمْ تَرَجِعْ عَلَيْهِ عَذَّافِينَ هَنَّ يَرْجِعُ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ أي إلى أن يرجع.

الثاني: مرادفة لـ(كي) التعليلية نحو ﴿وَلَا يَرَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ هَنَّ يَرْدُوكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

الثالث: مرادفة (إلا) في الاستثناء نحو ﴿وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ هَنَّ يَقُولُ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي إلا أن يقولا.

وأما رفع الفعل بعدها فله ثلاثة شروط: الأول كونه مسبباً عنها قبلها ولهذا امتنع الرفع في نحو (سرت حتى تطلع الشمس) لأن السير لا يكون سبباً لظهورها.

الثاني: أن يكون زمن الفعل الحال لا الاستقبال على العكس من شرط النصب نحو (سرت حتى أدخلها) بالرفع إذا تكلم أثناء دخوله ونحو ﴿هَنَّ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٤] في قراءة من رفع الفعل: وذلك عند حكاية الحال عند مقارنة الزلزال للقول.

الثالث: أن يكون ما قبلها تماماً ولهذا امتنع الرفع في نحو (سيرى حتى أدخلها) لأن الكلام قبلها غير تام فكلمة (سيرى) مبتدأ لم يأت خبره إلا بعد حتى.

فائدة: قد تستعمل (حتى) حرف عطف نحو (أكلت السمكة حتى ذيلها) وهي تفيد دفع توهם السامع أن ما بعدها لا يشترك في الحكم مع ما قبلها - ولها شروط حتى تستعمل في العطف، وهي أن يكون المعطوف بعضًا مما قبلها وغاية له في زيادة أو نقض نحو (مات الناس حتى الأنبياء).

أَمَّا عن إعرابها: فهي قبل الماضي - أو المضارع المرفوع حرف للغاية فقط - وقبل الاسم أو المضارع المنصوب تعرب حرف للغاية والجر - وابتدائية إذا كان بعدها مبتدأ نحو (أكلت السمكة حتى رأسها) بالرفع - وحرف عطف إذا جاءت مستوفية للشروط المبيّنة سابقاً.

* حيث: اسم ظرف مكان وترد للزمان وهي مبنية على الضم لتشبهها الحرف في معنى الغايات المتمثل في (حتى وإلى) - ولا تتمحص للظرفية، فإن جاءت في موضع تسلیط العامل عليها على معنى (في) تكون ظرفاً نحو «وَحَيْثُ مَا كُنْتُ فَوْلَوْا وُجُوهُكُمْ سَطَرَةٌ» [البقرة: ١٤٤] و نحو (تقابلنا حيث تواعدنا) أما إذا لم يتسلط عليها العامل على معنى (في) فإنها تعرب حسب موقعها في الكلام نحو «الله أعلم حيث يجعل رسالته» [الأنعام: ١٢٤] فهي هنا في موضع نصب على المفعولية والعامل فيها فعل مقدر دل عليه (أعلم) أي (يعلم حيث يجعل رسالته) وهي في غالب الأحوال مضافة إلى الجمل بعدها. وهي مبنية على الضم دائمًا^(١). ويجوز في (إن) بعدها كسر الهمزة وفتحها على السواء^(٢).

لطيفة: في قوله تعالى: «الله أعلم حيث يجعل رسالته» من الموضع التي تمنع إعراب (حيث) هنا على الظرفية أنه إذا قلنا بذلك فإننا سنقع في المحظور لأنه تعالى جل شأنه لا يكون في مكان أعلم منه في مكان آخر وهذا يقوى الرأي الذي يقضي بنصيبيها على المفعولية.

(١) (حيث) في بناها ثلاثة لغات (حيث) بالضم و(حيث) بالفتح و(حيث) بالكسر، ولكن الأشهر البناء على الضم.

(٢) وكذا بعد الفاء الواقع في جواب الشرط (إذا) و(إذ) الفجائية (أما) و(حتى) وبعد الأمر والنهي والدعاء ولم تدخل عليها الفاء وفي جواب القسم الخالي خبره من اللام نحو (أقسمت أني أو إني مجتهد) وكذا بعد المبتدأ في معنى القول نحو (خير القول أني أو إني أحد الله)

* حبذا: فعل لإنشاء المدح بمعنى (نعم) وعند نفيه بـ(لا) يكون فعلاً لإنشاء الذم كـ(بنس) وهي مركبة من (حب) وـ(ذا) وتعرب (ذا) دائمًا اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل لـ(حب) وهو يلزم الإفراد والتذكير نحو (حبذا الرجل الأمين).

* حسب: وهي بمعنى كفى نحو (حسبك درهم) أي كفاك درهم. وهي بالنسبة لاعرابها على أوجه:

الأول: اسم فعل بمعنى (يكفي)، ويكون مبنياً على الضمّ وذلك عند قطعها عن الإضافة، نحو (أنت رفيقي فحسب)، والفاء هنا زائدة.

الثاني: مبتدأ عند دخول حرف الجر الزائد عليه نحو: (بحسيبي أي أحبك).

الثالث: عند إضافتها تكون خبراً نحو (حسينا الله ونعم الوكيل)^(١).

حرف الدال

* دون: هي ظرفٌ نقىض فوق^(٢) فلا تصرف على المشهور - وقيل تصرف وبالوجهين قرئ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ كُثُرٌ طَرِيقٌ قَدَّاداً﴾ [الجن: ١١] بالرفع والنصب وترد اسمًا بمعنى غير نحو قوله تعالى ﴿أَخْتَدُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهٌ﴾ [الكهف: ١٥] أي غيره - كما أنها تستعمل للتفاوت في الحال نحو (زيد دون عمرو) أي في الشرف والعلم - وتستعمل اسم فعل أمر بمعنى خذ نحو (دونك الكتاب) أي خذ الكتاب وفاعله مستتر فيه وجوباً دائمًا تقديره أنت. كما تستعمل للاختصاص وقطع الشرارة نحو (هذا لي دونك أو من دونك).

(١) وقيل أيضًا إنها تعرب هنا اسم فعل بمعنى يكفي.

(٢) وقد تأتي بمعنى (فوق) نحو (السماء دونك).

حِرْفُ الدَّالِّ

* ذو: وترد على وجهين: الأول: اسم بمعنى صاحب، وضع للتوصيل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس كما أن (الذي) وضعت صلة إلى وصف المعرف بالجمل - ولا يستعمل إلا مضافاً ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق نحو **«ذو التَّرْشِ الْمَجِيدُ»** [البروج: ١٥] قال السُّهْلِي: «الوصف بذو أبلغ من الوصف بـ(صاحب) والإضافة بها أشرف. وهو من الأسماء الستة فيعرب بالحروف نيابة عن الحركات وذلك على الأرجح^(١) وهو الإعراب من مكان واحد - مكان الحرف - نحو (ذو - ذا - ذي).

الثاني: ذو الموصولة: وهي لغة طبيعية تكون للعامل ولغيره - وأشهر لغاتهم أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والثنى والجمع فنقول: (جاءني ذو قام وذو قاما - وذو قامتا - وذو قاموا وذو قمن) ومنهم من يقول في المؤنث: (جاءني ذات قامت) وفي جمع الإناث (جاءني ذوات قُمن) ومنهم من يشيئها ويجمعها كذلك. والأشهر في (ذو) الموصولة أنها مبنية و منهم من يعرّبها بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالباء جراً، والفصيح في (ذات) أنها مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجراً .
فائدة في إعراب (ذات يوم ذهبنا معًا).

(١) هذا هو رأي جمهور البصريين وإليه ذهب الأخفش في أحد قوله وهناك رأيان آخران وهما:
الأول: معربة من مكان واحداً أيضاً ولكن إعرابها يكون بحركات مقدرة على الألف والواو
والباء أي: (حركات أصلية).

الثاني: معربة من مكانين الحرف وما قبله نحو (ذو) فيكون الرفع بضممة الدال والواو معـاً
ونحو (أباك) فيكون النصب بفتحة الباء مع الألف . و الأول هو رأي سيبويه ، والثاني رأى
جمهور الكوفيين .

ذات: اسم منصوب على الظرفية وهو صفة لوقت ممحوظ تقديره «وقتها ذات يوم»، وهو منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى صاحب - وأصلها (ذوات) بدليل - أن مثناها (ذواتاً) كما في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَانِ أَقْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] وحذفت الواو تخفيفاً. يوم - مضارف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

* ذا: وهي على وجهين: الأول: ذا الموصولة: وهي اسم مبني مثل (ما) الموصولة حيث تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع - فتقول (من ذا عندك - ماذا عندك) سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أو غيره - وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ(ما) أو (من) الاستفهاميتين نحو (من ذا جاءك - ماذا فعلت) فـ(من) اسم استفهام وهو مبتدأ، وـ(ذا) موصولة بمعنى الذي وهو خبر (من)، وـ(جاءك) صلة الموصول - والتقدير: (من الذي جاءك)، وكذلك (ما) أي (ما الذي فعلته) وذلك بشرط لا تلغى في الكلام فتصير (ماذا) كلمة واحدة للاستفهام نحو (ماذا عندك) أي: (أي شيء عندك) وكذلك (من ذا عندك) فتكون (ماذا) أو (من ذا) مبتدأ وعندك خبره.

الثاني: اسم إشارة مبني على السكون للمفرد المذكر نحو ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰئِي هُوَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] فـ(ها) (للتبنيه) وـ(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

حرف الراء

* رويد: اسم لا يتكلم به إلا مصغراً - وهو تصغير (رود) وهو المهل وفعله أرود بمعنى أمهل. وفي إعرابه أحوال:
 الأول: مفعول مطلق إذا أضيف إلى اسم ظاهر نحو (رويد أبيك) أو كان متوناً نحو (رويداً يا أبي).
 الثاني: اسم فعل أمر بمعنى تمهل وذلك إذا جاء بعده الكاف أو الاسم

المنصوب نحو (رويدك أم خالد علمينا) و نحو (رويداً صاح لا تتعجل).

الثالث: تعرّب حالاً بعد المعرف نحو

من لي بمثل سيرك المدلل **تمشي رويداً وتحي في الأول**

فهي هنا حال من الضمير (أنت) الفاعل للفعل (تمشي).

الرابع: تعرّب نعتاً بعد النكرات نحو (مشيت مسيّاً رويداً).

ربّ: هو حرف جر لا يجر إلا النكرة نحو :

وَلَرْبَّ نَارِلَةٍ يَضْبِقُ بِهَا الْفَتَنَ دَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَحْرَجُ.

وشنّد جرها ضمير الغيبة نحو (ورُبَّهُ عَطَبًا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطَبِهِ) وإذا دخلت عليه ما فإنّها تكُفُّهُ عن العمل وتدخل على الجمل حيث تدخل دخوها على الفعلية الماضوية لفظاً ومعنى ومن دخوها على المستقبل - دون الغالب - قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، ويجوز تخفيفها كما في الآية - ويجوز حذفها دون بقية حروف الجر، وذلك بشرط أن تسبق بالواو، وورد حذفها بعد الواو نحو (وَتَيْنِي غَضَّةُ الْأَغْصَانِ بَاسِقَةُ)، وورد أيضاً حذفها بعد الفاء و(بل) وهو قليل - أما عن معاني (ربّ)، فقد اختلف فيها - قيل إنها للتقليل دائمًا وعليه الأكثرون - وقيل للتکثیر دائمًا حيث يكثر من الكفار التمني في قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، وقيل إنها على السواء، وقيل إنها للتکثیر في موضع المباهاة والافتخار، و للتقليل فيما عدا ذلك، أما عن مجرورها فإنه إذا وصف جاز في صفتة الجر على اتباع اللفظ والرفع على المحل نحو: (وتَيْنِي غَضَّةُ أو غَضَّةُ الْأَغْصَانِ.....).

* ريشما: ريث ظرف من ظروف الزمان، بمعنى (مدار) وما هنا مصدرية تصنّع المصدر المؤول مع الفعل بعدها وذلك نحو (امكث هنا ريشما استحمر) والتقدير (مدار استحمرامي).

حِرْفُ السِّينِ

* السين المفردة: حرف يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، ويتنزل منه منزلة الجزء، لذا لم تعمل فيه وذهب البصريون إلى أن مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف، وعند إعرابها نقول السين حرف تنفيسي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وسميت تنفيسيًا بمعنى (توسيع) لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال.

* (سوف) فهي كالسين لكنها أوسع زماناً منها عند البصريين لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى - وتفرد (سوف) عن السين بدخول اللام عليها فتقول: «وَلَسَوْفَ يُعَطِّيلُكَ رَبُّكَ فَرَضَى» [الضحى: ٥] وقيل إنه امتنع دخول اللام على السين كراهة تواли الحركات نحو سَيَّدَ حَرْجٍ.

* سوى: واستعمالها كأداة نحوية ينحصر في باب الاستثناء على الغالب، والمشهور فيها كسر السين والقصر هكذا (سوى) ومن العرب من يفتح سينها ويمدها، ومنهم من يضم سينها ويقصر، ومذهب سيبويه والفراء أنها لا تكون إلا ظرفاً، فإذا قلت: (قام القوم سوى زيد)، فـ(سوى) عندهم منصوبة على الظرفية، وهي مشيرة بالاستثناء، لكن ابن مالك اختار أنها تعمل عمل (غير) الاستثنائية تماماً. فقال:

وَلَسَوْفَ سَوَى سَوَاءً اجْعَلَ عَلَى الْأَصْحَاحِ مَا لَهُ (غَيْرُهُ) جَعْلًا

أما عن استعمالها: فتارة تكون مجرورة نحو قوله ﷺ: «ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشجرة البيضاء في الثور الأسود»^(١)، وتارة مرفوعة تكون نحو قول الشاعر:

(١) رواه مسلم كتاب الأئمَّة، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (برقم ٣٧٨)، رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، برقم (٦٥٢٧).

ولم يبق سوى العدوان دنائم كما دأبوا

فسوى هنا فاعل، وتارة تكون منصوبة على غير الظرفية نحو:

وَإِنَّ سَوَاكَ مِنْ يَؤْمِلَهُ يَشْفِي

فهي هنا اسم إنَّ - ومذهب سيبويه والجمهور أنها لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

ملحوظة: تستخدم (سوى) كاسم استثناء وما بعدها يعرب مضارعاً إليه دائماً نحو: (أعطيت القوم سوى زيد).

* ساء: فعل لإنشاء الذم - لا يتصرف كـ(بس) نحو ﴿سَاءَ مَثَلًا أَلْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، فالقوم فاعل.

* سبحان: مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحو (سبحان الله) أو ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ أَكْبَرَ﴾ [الإسراء: ١]، أو مضمر نحو ﴿سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ...﴾ [النساء: ١٧١] وهو مما ألمت فعله.

حرف الظاء

* ظَنٌّ: أصله الاعتقاد الراجح، وهو ناسخ فعل يدخل على الجملة الإسمية فينصب ركتيه، ولا يدخل إلَّا هو وفاعله نحو (ظنَّ زيدُ أخاه قاتلاً) ومثاله بمعنى الرجحان في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ظَنَّاً أَنْ يُقْيِمَ حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وظنَّ في القرآن ورد على معنى الشك، وعلى معنى اليقين، ومثال الشك قوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَنَّ لَنْ يَسْتَأْلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢]، ومثال اليقين قوله تعالى: ﴿إِنَّ ظَنَّتُ أَنِّي مُتَّقِ جَهَنَّمَ﴾ [الحاقة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ أَلْفَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] حيث قرئ في قراءة شادة (وأيقن أنه الفراق) - قال ثعلب: (العرب تجعل الظن علماً وشكراً وكذباً، فإن قامت براهين العلم فكانت

أكبر من براهين الشك فالظن يقين، وإن اعتدلت براهين اليقين وبراہین الشك فالظن شک، وإن زادت براہین الشک على براہین اليقین فالظن کذب، قال تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، أراد يکذبون اهـ.

حرف العين

* على: حرف جر له معان: أشهرها الاستعلاء حسناً ومعنى نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلُكِ تُخْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ونحو ﴿فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ثانيها: المصاحبة ك(مع) نحو ﴿وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي مع حبه ونحو ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْرَبَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم﴾ [الرعد: ٦] أي مع ظلمهم.

ثالثها: الابتداء ك(من) نحو ﴿أَلَّاَنِي إِذَا أَكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] أي من الناس - قوله: ﴿لِفَرُوجِهِمْ حَفَظُونَ﴾ ⑤ ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] أي منهم بدليل: «احفظ عورتك إلا من زوجتك».

رابعها: التعليل كاللام نحو ﴿وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي هدايته إياكم.

خامسها: الظرفية ك(في) نحو ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ﴾ [القصص: ١٥] أي في حين غفلة.

سادسها: معنى الباء نحو ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُول﴾ [الأعراف: ١٠٥] أي بأن...

ملحوظة: إذا لحقها الضمير وكانت بمعنى (الزم) اعربت هي وما بعدها اسم فعل أمر بمعنى الزم وذلك نحو الكاف في (عليك العزيمة في الأمان).

* عن: حرف جر له معانٍ، أشهرها: المجاوزة نحو ﴿فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣] أي يتجاوزونه ويعودون عنه.

ثانيها: البدل نحو ﴿يَوْمًا لَا يَجِدُ نَفْسًا شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

ثالثها: التعليل نحو ﴿وَمَا كَانَ أَسْتَغْفِرًا إِنْزَهِمْ لِأَيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ [التوبه: ١١٤] أي لأجل موعدة - قوله: ﴿وَمَا عَنْ إِنْتَارِكِ مَا إِلَّهُمْ بِنَا عَنْ قُوَّلَكَ﴾ [هود: ٥٣] أي لقولك.

رابعها: بمعنى (على) نحو ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ ثَقِيلِهِ﴾ [محمد: ٣٨] أي على نفسه.

خامسها: بمعنى (من) نحو ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنِ عَبْدَهِ﴾ [التوبه: ٤] أي من عباده - بدليل ﴿فَقُتِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ [المائدة: ٢٧].

سادسها: بمعنى بعد نحو ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] أي بعد مواضعه. قوله: ﴿لَنْ تَكُنْ طَبَقًا عَنْ طَبْقِي﴾ [الإنشقاق: ١٩] أي حالة بعد حالة.

تبنيه: ترد (عن) اسمها إذا دخل عليها (من) نحو ﴿ثُمَّ لَا تَنْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧] أي من عن أيديهم: فتكون (عن) هنا اسمًا معطوفًا على مجرور (من).

* عسى: فعل جامد لا يتصرف، ومن ثم ادعى قوم أنه حرف معناه الترجي في المحبوب والإشراق في المكره وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وهي ناسخ فعلية يعمل عمل (كان) فيرفع الاسم وينصب الخبر، ويكثر معها الاقتران بأن نحو ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ - وقد قال أكثر من مفسر بأنها واجبة في حق الله تعالى دون المخلوقين حيث جاء في

البرهان (عسى ولعل من الله واجبتان وإن كانتا رجاءً وطمئناً في كلام المخلوقين لأن الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارئ متنزه عن ذلك).

وقال ابن الأباري: (عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين أحدهما ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْجِعُكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، يعني بني النضير فما رحهم الله بل قاتلهم رسول الله ﷺ وأوقع عليهم العقوبة - والثاني: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا...﴾ [التحريم: ٥] فلم يقع التبدل). اهـ.

ملحوظة هامة: وردت عسى في القرآن على وجهين أحدهما: رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقررون بأن والأشهر في إعرابها حينئذ أنها فعل ماضٍ ناقص عامل عمل (كان) فالملفوع اسمها وما بعده خبرها.

الثاني: أن يقع بعدها (أن والفعل) فالمفهوم من كلامهم أنها حينئذ تامة - وقال ابن مالك: عندي أنها ناقصة أبداً و(أن وصلتها) سدت مسد الجزأين كما في قوله ﴿أَحَبَّ النَّاسَ أَنْ يُنْرِكُوا﴾ [العنكبوت: ٢].

ومثال الأول: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَيْعًا﴾ [يوسف: ٨٢]، ومثال الثاني: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكُرُّهُو أَشْيَا وَهُوَ حِرْلَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

* عند: ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواءً كانا حسين نحو ﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ﴾ [النمل: ٤٠] أو معنوين نحو قوله: ﴿قَالَ اللَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠] ولا تستعمل إلا ظرفاً أو مجرورة بـ(من) خاصة نحو (فمن عندك) و﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾ [البقرة: ١٠١] وقد تستعمل (عند) لظرف الزمان والعمدة في ذلك المعنى نحو (موعدنا في البيت عند غروب الشمس)، أي وقت غروب الشمس.

حُرْفُ الْفَيْنِ

(غير) اسم ملازم للإضافة والإبهام فلا تُعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها حيثُ في قوله تعالى: ﴿عَنِّيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ﴾ [الفاتحة: ٧]، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة نحو ﴿نَعْمَلُ صَلِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧] فهي موغلة في التنکير.

وقد قال قوم كيف جاءت (غير) نعتاً لـ(الذين) في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ أَنْتَ عَلَيْهِمْ عَنِّيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] مع أن غير لا تُعرف فرد عليهم أبو البقاء العكبري بقوله: أولاً: غير إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفين تعرفت بالإضافة كقولك (عجبت من الحركة غير السكون) وكذلك الأمر هنا لأن المُنْعَمَ عليه والمَغْضُوبَ عليه متضادان.

ثانياً: (الذين) قريب من النكرة لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريب من المعرفة بالشخص الحاصل لها بالإضافة فكل واحد منها فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه.^(١).

وتقع غير حالاً إذا صح أن يقع موقعها (لا) نحو ﴿لَا نَدْخُلُ أُمُوْرَ الَّتِي إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ عَيْرَ تَظَرِّفُونَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فهي حال من واو الجماعة في تدخلوا، أو من المجرور في (لكم)، وتقع استثناءً إن صلح موضعها (إلا) نحو ﴿لَا يَسْوَى الْقَعْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَيْرُ أُولَئِكَ الْمُرْرِ﴾ [النساء: ٩٥] فقرئت بالنص على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين، وقيل حالاً، وقرئت بالرفع على أنه صفة (القاعدون) لأنه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم، وقيل بدل من القاعدين.

قال الراغب في المفردات: (غير) تقال على أوجه:

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات به نحو (مررت برجل غير قائم) قال تعالى: **﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ أَتَىَ هُوَهُ بِفَيْرَهُدَىٰ مِنْ اللَّهِ﴾** [القصص: ٥٠].

الثاني: بمعنى (إلا) فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو **﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** [الأعراف: ٥٩].

الثالث: لنفي الصورة من غير مادتها نحو (الماء حار غيره إذا كان بارداً) كما في قوله تعالى: **﴿كُلَّمَا تَضَبَّتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾** [النساء: ٥٦] فالماء والجلود - في المثالين باقيان لكنهما على صورة جديدة وهي البرودة في الماء خلاف الحرارة - وكذلك الجلد غير المحترقة دون المحترقة من النار.

الرابع: أن يكون ذلك متناولاً للذات نحو **﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ الْحَقِيقِ﴾** [الأنعام: ٩٣] ونحو **﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْيَقَ رَبِّيَ﴾** [الأنعام: ١٦٤] ونحو **﴿وَيَسْتَبِدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾** [التوبه: ٣٩].

تنبيه: تبني (غير) على الضم عند القطع من الإضافة نحو (معي درهم لا غير).

حرف الفاء

الفاء المفردة: ترد على أوجه - الوجه الأول: أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الترتيب معنوياً كان نحو **﴿فَوْكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾** [القصص: ١٥]

أو ذكريّاً، وهو عطف مفصل على مجمل نحو **﴿فَأَرَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾** [البقرة: ٣٦] ونحو: **﴿فَقَدَّسَ اللَّهُ أَمْوَالَهُ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهَرَةً﴾** [النساء:] - ومنهم من رد الترتيب - وهو الفراء - واحتج بقوله: **﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾** [الأعراف: ٤] وردد عليه بأن **﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾** أي أرداها إهلاكها.

ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك تنفصل من التراخي في نحو **﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءَ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾** [الحج: ٦٣].

ثالثها: السبيبة غالباً نحو **﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾** [القصص: ١٥]، وقوله: **﴿فَلَقَقَ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتِ قَاتَبَ عَلَيْهِ﴾** [البقرة: ٣٧].

الوجه الثاني: أن تكون لمجرد السبيبة من غير عطف نحو **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرِبِّكَ وَأَخْرُجْ﴾** [الكوثر: ١ ، ٢] إذ لا يعطف الإشارة على الجر وعكسه - وقيل للتعقيب ونُقل ذلك عن أبي البقاء.

الوجه الثالث: أن تكون رابطة للجواب (واقعة في جواب الشرط) وذلك عندما لا يصلح الجواب أن يكون شرطاً لأن كان جملة اسمية نحو **﴿إِنْ تَعْذِيزْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ﴾** [المائدة: ١١٨] أو فعلية فعلها جامد نحو **﴿إِنْ تَرَنَ أَنَا أَقْلَمْ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ② فَعَسَى رَبِّكَ أَنْ يُؤْتِينَ﴾** [الكهف: ٣٩ ، ٤٠]، ونحو: **﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾** [آل عمران: ٢٨] أو فعلها إنشائي نحو **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْبُونَ اللَّهَ فَأَتَيْمُونَ﴾** [آل عمران: ٣١] أو ماضٍ متصل بتقد نحو **﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾** [يوسف: ٧٧] أو مضارع مقوون بحرف استقبال نحو **﴿مَنْ يَرْتَدَ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوقَ يَأْتِيَ اللَّهَ بِقَوْمٍ﴾** [المائدة: ٥٤] أو بلئنْ (وما تفعلوا من خير فلن تکفروه) أو بـ(ما) نحو **﴿فَإِنَّ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾** [الشورى: ٤٨] وقد جمعت في قول الشاعر:

اسمية طلبية وبجماد وبما وقد وبلن وبالتسويف

وكما تربط الفاء الجواب بشرطه، تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِيَأْنَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَعْتَزِزُونَ بِعَزْلَةِ أَنَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْقُسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾** [آل عمران: ٢١].

الوجه الرابع: أن تكون زائدة^(١) نحو **﴿بِلِ اللَّهِ فَأَعْبُدُ﴾** [الزمر: ٦٦] ونحو قوله تعالى: **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَتَبْ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مُصْدِقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْقَطُونَ﴾**

(١) وقد تزداد لتحسين اللفظ وذلك عند دخولها على (قط - حسب) فتكون: فقط، فحسب.

عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ۔» [البقرة: ٨٩].

الوجه الخامس: أن تكون للاستثناف نحو «كُنْ فَيَكُونُ» [البقرة: ١١٧].

فائدة هامة: تختص الفاء العاطفة عن (الواو ثم) بأنها تعطف على جملة الصلة جملة لا تصلح أن تكون صلة نحو (الذي يطير فيغضب زيد الذباب) برفع (زيد) فهنا لا يصح أن يجعل محلها الواو أو ثم لأن الفاء تدل على السبيبة فاستغنى بها عن الرابط - ولو قلت (الذي يطير ويغضب منه زيد الذباب) جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط بجازات الجملة المعطوفة أن تكون صلة في حد ذاتها بهذا الرابط.

الوجه السادس: الفاء التفريعية. وهي التي تُفصّح عن شرط محدوف نحو «الاسم معرّب ومبني فالعرب ...» والتقدير: فإذا أردت أن تعرف المعرّب فهو كذا^(١).

في: حرف جر له معانٌ أشهرها الظرفية مكاناً أو زماناً نحو «غَلَبَتِ الرُّؤُمُ» [١] في أذنِ الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَقْلِبُونَ [٢] في بعضِ سِينِيَّتِهِمْ» [الروم: ٤ - ٢] وذلك حقيقة - وقد يأتي ذلك مجازاً نحو «وَلَكُمْ فِي الْفِصَاصِ حَيَّةٌ» [البقرة: ١٧٩] ونحو «لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَلِخَوَيْهِ ...» [يوسف: ٧].

ثانية: المصاحبة: كـ(مع) نحو قوله تعالى «أَدْخُلُوا فِي أَمْرِي» [الأعراف: ٣٨] أي معهم - «وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ تَخْرُجْ يَضَاهِي مِنْ عَيْرِ شَوَّافٍ فِي تَسْعَ مَائِتَيْهِ» [النمل: ١٢] أي مع تسعة آيات.

ثالثاً: التعليل نحو قوله تعالى: «فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تُنْتَنِ فِيهِ» [يوسف: ٣٢] ونحو «لَمْ تَكُنْ فِي مَا أَفْضَلْتُ فِيهِ» [النور: ١٤] أي لأجله.

رابعاً: الاستعلاء نحو «وَلَا أَصِلْبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ» [طه: ٧١] أي عليهما.

(١) وتسمى أيضاً الفاء الفصيحة.

خامسًا: معنى (الباء) نحو **﴿يَذْرُوكُمْ فِيهِ﴾** [الشورى: ١١] أي بسيبه.
سادسًا: معنى (إلى) نحو **﴿فَرَدُوا إِلَيْهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾** [إبراهيم: ٩] أي إلى أفواههم.

سابعاً: معنى (من) نحو **﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾** [النحل: ٨٩] أي منهم، بدليل الآية الأخرى.
ثامناً: معنى (عن) نحو **﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَ﴾** [الإسراء: ٧٢] أي عنها وعن محسنتها.

تاسعاً: المقايسة وهي الدالة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو **﴿فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةُ الَّذِي نَّافَعَ إِلَّا قَلِيلٌ﴾** [التوبه: ٣٨].

عاشرًا: التوكيد وهي الزائدة نحو **﴿وَقَالَ أَرْكَبُوهَا﴾** [هود: ٤١] أي اركبوها **﴿إِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمَرْسَنَهَا﴾** [هود: ٤١].

حروف القاف

* قد: حرف يختص بالفعل المتصief الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تفيس ماضياً كان أو مضارعاً ... ولها معانٍ. الأول: التحقيق مع الماضي نحو **﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** [المؤمنون: ١] ونحو **﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾** [الشمس: ٩].

الثاني: التقرير مع الماضي أيضاً تقريره من الحال: تقول (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت (قد قام) اختص بالقريب ومنها (قد قامت الصلاة) لإفادته تقرير الحدوث. قال النحاة: «وانبني على إفادتها ذلك أحكام منها:

- منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبش لأنهن للحال فلا معنى ولا حاجة لذكر ما يقربُ ما هو حاصل ولا نهان لا يفدن الزمان - وكون هذه الأفعال ماضية ليس دليلاً على جواز دخول (قد) عليها.

- وجوب دخولها على الماضي الواقع حالاً: إما ظاهرة نحو ﴿وَمَا لَنَا أَلَا نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦] أو مقدرة نحو ﴿هَذِهِ بِضَعْنَانِ رُدَدَ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] ونحو ﴿أَوْ جَاءَهُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] وذلك خلافاً للkovيين والأخفش حيث قالوا: لا نحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالاً بدون قد^(١).

الثالث: التقليل مع المضارع. وهو ضربان^(٢)، الأول: تقليل وقوع الفعل نحو (قد يصدق الكذوب)، والثاني: التحقيق^(٣) معه نحو قوله تعالى: (قد يعلم ما أنتم عليه).

الرابع: التكثير، وقال به سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قوله تعالى: ﴿فَقَدْ زَرَى تَقْلِبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤] ومعناه تكثير الرؤية.

الخامس: التوقع: نحو (قد يقدم الغائب) لمن يتوقع قدموه - ويدخل فيها أيضاً (قد قامت الصلاة) لتوقع قيامها من الجماعة.

ال السادس: وهذا المعنى على اسميتها حيث ترد بمعنى (يكفي) في باب أسماء الأفعال.

نحو (قدني من حديثك) أي يكفيوني.

* قط: وهو ظرف لاستغراق الزمان الماضي نحو (ما ذهبت إليه قط) أي قبل ذلك.

(١) قال الجرجاني والكافيجي: ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فإن الحال الذي تقربه (قد) حال الزمان / والحال المبين للهيئة حال الصفات، وهو متغيران في المعنى.

(٢) جاء ذلك في المغني وذكره السيوطي في إنقاذه.

(٣) قيل إنها تأتي لتقليل متعلق الفعل أي (قد يعلم ما أنتم عليه) أي أن ما هم عليه هو أقل معلوماته تعالى ومن قال بأنها للتحقيق: الزمخشري وقال إنها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك لتوكيد الوعيد.

لـكـنـهـاـعـنـدـتـخـيـفـهـاـتـأـيـبـعـنـىـ(ـقـدـ)ـالـأـسـمـيـةـوـتـدـخـلـفـيـبـابـأـسـمـاءـالـأـفـعـالـ.ـنـحـوـ(ـقـطـنـيـهـذـاـ)ـأـيـيـكـفـنـيـ.ـوـتـدـخـلـعـلـيـهـاـالـفـاءـالـزـائـدـةـلـتـحـسـينـالـلـفـظـفـتـكـونـ(ـفـقـطـ)ـوـهـيـمـبـنـيـةـعـلـىـالـضـمـمـفـمـحـلـنـصـبـحـالـظـرـفـيـتـهـاـ.

حرف الکاف

* الكاف المفردة: حرف جر له معانٌ أشهرها التشبيه نحو ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْتَثَاثُ فِي الْبَرِّ كَالْأَغْلَم﴾ [الرحمن: ٢٤]، والتعليق نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيهِمُ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتَلَوَّ عَلَيْكُمْ إِيمَانُنَا وَرِزْكِكُمْ وَعِلْمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعِلْمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ ^{١٥١} [فاطر: ١٥١]، حيث قال الأخفش: لأجل إرسالنا فيكم رسولاً منكم فاذكروني - وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَنَاكُم﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي لأجل هدايته إياكم، والتوكيد وهي الزائدة وحمله عليه الأكثرون قوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَسْتُهُمْ سَقْنَاهُ وَهُوَ أَسَمِيعُ الْبَصِيرِ﴾ [الشورى: ١١] إذ لو أنها غير زائدة لزم إثبات المثل وهو محال على الله تعالى ^(١).

مسألة لطيفة: الكاف في (ذلك - ذلكم) اسم الإشارة وفروعه - حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي إياك قيل حرف وقيل مضاد إليه وفي أرأيتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والأرجح الأول وهو ما رجحه السيوطي وقال به أبو البقاء العكبي وهو الصحيح الأوحد عنده^(٢).

(١) قال ابن جني: وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية - وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: (مثل) يطلق ويراد بها الذات: كقولك مثلك لا يفعل هذا: أي أنت لا تفعله. ويعضد ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي بالذى آمنت به إيه لأن إيمانهم لا مثل له، فالالتقديف في الآيات على ذلك (ليس كذلك شيء).

(٢) يقول الكبوري رحمة الله: والكاف في مثل هذا (أرأيتكم) حرف للخطاب وليس اسمًا الدليل على ذلك أنها لو كانت اسمًا لكان إما مجرورة: وهو باطل إذ لا جاز هنا. أو مرفوعة -

* كاد: فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر جملة فعلها مضارع مجرد من أن - ومعناها قاربـ. ففيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة - واشتهر على ألسنة كثيرـ أن نفيها إثباتاً وإثباتها نفي - فقولك كاد زيد يفعل - معناه (لم يفعل) بدليل ﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَقْتُلُونَ﴾ [الإسراء: ٧٣] وما كاد يفعل - معناه (فعل) بدليل (وما كادوا يفعلون) وهذا خلاف للصحيح وهو أن نفيها نفي وإثباتها إثبات فمعنى كاد يفعل: قاربـ الفعل ولم يفعل - وما كاد يفعل: ما قاربـ الفعل فضلاً عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلاً - وأما قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَانُوا يَقْعُلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] فهو إخبار عن حالمـ في أول الأمر فإنهم أولاً كانوا بُعداء من ذبحها وإثبات الفعل إنما فهمـ من دليل آخر وهو قوله تعالى - فذبحوها - وأما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَدَثَ تَرَكَنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] مع أنه ﴿لَمْ يَرْكِنْ لَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا﴾ فإنه مفهومـ من جهة أن لو لا الامتناعية تقضي ذلك.

* كان: فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومنها ما هو تام نحو ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٠] بمعنى حضر ذو عشرة - أو وجد ذو عشرة - ومعنى (كان) في الأصل المُضِيُّ والانقطاع نحو ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سِتُّعَةَ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] والمقام لا يتسع هنا لذكر تفصيل عملها لذا ترك ذلك للاطلاع في كتب الصناعة (الشرح) وستقف هنا على معانيها المختلفة تتميّزاً للفائدة.

وهو باطل أيضاً لأمررين أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني أنه لا رافع لها ليست فاعلاً لأن الناء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان - وإنما أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه: أحدها: أن هذا الفعل يتبعـ إلى مفعولـين كقولك: أرأيت زيداً ما فعل؟ فلو جعلت الكاف مفعولاًـ لكان ثالثها، والثاني أنه لو كان مفعولاًـ لكانـ هو الفاعلـ في المعنى وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرضـ أرأيت نفسكـ بلـ أرأيتـ غيركـ. ولذلك قلتـ أرأيتـ زيداًـ وزيدـ غيرـ المخاطـبـ ولاـ هوـ بـدلـ منـهـ،ـ الثـالـثـ أـنـ لـوـ كـانـ منـصـوبـاًـ عـلـىـ أـنـ مـفـعـولـ لـظـهـرـتـ عـلـامـةـ التـثـنـيـةـ وـالـجـمـعـ وـالـثـانـيـتـ فـكـنـتـ تـقـولـ:ـ وـأـرـأـيـتـمـوـكـ وـأـرـأـيـتـكــ اـهـ.

يقول أبو بكر الرازى: كان في القرآن على خمسة أوجه: الأول: الأزل والأبد كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾ [الفتح: ٤]، أي أن ذلك أزل وأبد. والثانى: بمعنى الماضي المنقطع وهو الأصل عند العرب في معناها نحو ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾. الثالث: الحال نحو ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ونحو ﴿إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

الرابع: الاستقبال نحو ﴿وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرًّا مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].
الخامس: (بمعنى صار) نحو ﴿أَبَنَى وَاسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَفَرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]. اهـ.

وَتَرِدُ للتأكيد وهي الزائدة نحو: ﴿وَمَا عِلِّمَنِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] أي بما يعلمون، وقولك تعجبين: (ما كان أحسن زيداً).

* كأنَّ: بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأنَّ الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه وأنَّ المؤكدة - فالأصل في (كأنَّ زيداً أسد): إن زيداً كأسيد - ثم قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة أن لدخول الجار - وهي تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به ولذلك قالت بلقيس ﴿كَانَ هُوَ﴾ [النمل: ٤٢]، وقيل ترد للشك والظن إذا كان خبرها غير جامد، وقد تخفف نحو ﴿كَانَ لَرَبِّي دُعْنَا إِلَى ضُرِّ مَسَهُ﴾ [يونس: ١٢].

* كأينَ: اسم مركب من كاف التشبيه وأي الم-tone لتکثير في العدد نحو (وكأين من نبي قُتِلَ معه ربيون كثير): وهي مبنية لازمة الصدر ملزمة للإبهام مفتقرة للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالباً وتعرب حسب موقعها في الكلام فتأخذ محل الرفع على الابتداء مثلًا نحو ﴿وَكَأِنْ مَنْ تَحْيَ قَدْتَلَ ...﴾ [آل عمران: ١٤٦]، والنصب على المفعولية في نحو (وكأين من حقير عظم الناسُ).

كذا: اسم يستعمل كنابة عن العدد للدلالة على التكثير مُمْيِّزاًها من ضوب أو مجرور بـ(من) نحو (ملكت كذا درهماً) أو (ملكت كذا من درهم) وتستعمل مفردة كالمثال السابق ومركبة نحو (ملكت كذا كذا درهماً) ومعطوفاً عليها نحو (ملكت كذا وكذا درهماً)^(١).

* كل: اسم موضوع لاستغراف أفراد المذكرة هو إليه نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيَةٌ لِّلْوَتِ﴾ [العنكبوت: ١٨٥] والمعرف المجموع نحو ﴿وَكُلُّهُمْ إِذَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرِدًا﴾ [مريم: ٩٥] ونحو ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ﴾ [آل عمران: ٩٣] وأجزاء المفرد المخصوص نحو ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٣٥] بالإضافة قلب إلى متكبر، أي على كل أجزائه^(٢).
وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه.

الأول: أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتحبب إضافتها إلى اسم ظاهر يماطله لفظاً ومعنى نحو ﴿وَلَا يَنْسَطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي بسطاً كل البسط أي بسطاً تاماً ونحو ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلُّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩]

الثاني: أن تكون توكيداً بالمعرفة ففائدتها العموم - وتحبب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو ﴿فَسَجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ لِجَمِيعِهِنَّ﴾ [الحجر: ٣٠].

الثالث: ألا تكون تابعة: فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة نحو ﴿كُلُّ نَفْسٍ يَمَاكِبُتْ رِهْبَنَةً﴾ [المدثر: ٣٨]، ونحو ﴿وَكُلُّ أَضْرِبَنَاهُ الْأَمْثَلَ﴾ [الفرقان: ٣٩] -

(١) قال العلامة محبي الدين عبد الحميد في (منحة الجليل): يجعل الفقهاء في الإقرارات كذا المركبة نحو (له على كذا قرشاً) مكتينا بها عن أحد عشر إلى تسعة عشر) والمعطوف عليهما مثلها نحو (له عندي كذا وكذا ديناراً) مكتينا بها عن واحد وعشرين إلى تسعة وعشرين وهو كلام حسن.

(٢) وقراءة التنوين (كل قلب متكبر ...) لعموم أفراد القلوب.

وحيث أضيفت إلى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو «وَكُلْ شَيْءٌ فَعَلُوْهُ فِي الْزُّبُرِ» [القمر: ٥٢]، ونحو «وَكُلَّ إِنْسَانَ الْزَّمَنَةِ طَبِيرَةً فِي عُنْقِهِ» [الإسراء: ١٣] ونحو «وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ» [الحج: ٢٧]، وحيث أضيفت إلى معرف جاز مراعاة لفظها في الإفراد والذكر مراعاة معناها، وقد اجتمعا في قوله: «إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَعِ الرَّحْمَنِ عَبْدًا» [١٣] «لَقَدْ أَخْصَنَا هُنَّ وَعَدَهُمْ عَدَمًا» [١٤] «وَكُلُّهُمْ عَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرَدًا» [مريم: ٩٣-٩٥]، ونحو «كُلُّكُمْ رَاعٍ» و«كُلُّكُمْ رَعَاةً» - وكذا الأمر لو قطعت نحو «فَلَمْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَأْنِكُلِّيْهِ» [الإسراء: ٨٤] ونحو «فَكُلًا أَخْذُنَا بِذَيْهِ» [العنكبوت: ٤٠]، ونحو «وَكُلُّ أَنْوَهُ دَخْرِينَ» [النمل: ٨٧].

مسألة لطيفة: تتصل (ما) بكل نحو «كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ زَرْفًا فَالْأُولُوا» [البقرة: ٢٥] وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والممعن: (كل وقت) - ولهذا تسمى هنا (ما) المصدرية الظرفية - وهي هنا نائبة عن الظرف وليس ظرفًا في نفسها. أما عن إعرابها: فتعرب توكيدها معنوياً وذلك عند إضافتها لضمير يعود إلى ما قبلها مطابقاً نحو (جاء الزيدون كلهم) - وتعرب نائبتها عن المفعول المطلق أو الظرف وذلك إذا أضيفت إلى مصدر ما قبلها أو إلى الظرف نحو (كرمته كل التكريم) ونحو (انتظرت كل الساعة).

وقد تختلف عن التوكيد إذا لم يصح حذفها مع بقاء سلامة الجملة^(١) نحو

(١) وهذا نونه على أمر هام وهو التأكيد من شرط (الفضلة) قبل الحكم على الكلمة بالتوكيد وهذا في كل، وكلها، وكلا، وكافة ألفاظ التوكيد المعنى إذ شرط فيه أن يكون فضلة وليس ركناً من أركان الكلام الذي لا يستقيم الكلام إلا به ولعل هذا يظهر جيداً في المثالين: (الطلابان كلاهما مجتهد، الطلابان كلاهما مجتهدان) فالأول: كلاهما: مبدأ ثان، والثانى: كلاهما: توكيده، لتحقق شرط الفضلة في الثاني دون الأول - فاقفهم هذا وعنة جيداً.

(الزيدون كلهم مجتهد) فإن كل هنا مبتدأ ثان بخلاف قولك: (الزيدون كلهم مجتهدون) فهي توكيده.

* كلا وكلنا: اسماً مفردان لظفراً مثنيان معنى مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين أو اثنتين وهما في التشنية كـ(كل) في الجمع حكمها فتقول. ﴿كُلَا لَجْنَتَيْنِ إِنْتَ أَكُلُّهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣] وتقول: كلنا الفاطمتين أنتا.

* كلا: حرف مركب عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، شددت لا مها لتفوية المعنى ولدفع توهם بقاء معنى الكلمتين - وقال سيبويه: والأكثرون على أنه حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك، ويقول ابن هشام في (شذور الذهب من كلام العرب)^(١): وكلا في العربية على ثلاثة أوجه الأولى: حرف ردع وزجر^(٢) وبمعنى حقاً^(٣) وبمعنى أي فال الأول كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] والثاني كما في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْعَنُ﴾ [العلق: ٦] أي حقاً إذ لم يتقدم على ذلك ما يُزجر عنه - والثالث قبل القسم نحو: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرُ﴾ [المدثر: ٣٢] معناه أي والقمر. كما قاله النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك^(٤) ولها معنى رابع تكون بمعنى ألا^(٥).

(١) ص: ٣٥: النسخة المحققة بتحقيق العلامة محبي الدين عبد الحميد.

(٢) الردع هو طلب المتكلم بهذا اللفظ من مخاطبة الانتهاء والكف عن فعل معين.

(٣) زعم مكي أن كلا التي بمعنى حقاً اسم كما أن حقاً اسم وهذا مردود لأنه كثيراً من الحروف تدل على معنى الاسم والفعل.

(٤) من قال بأن معناها حقاً هو الكسانري - وأبو حاتم يقول بأن معناها ألا الاستفهامية.

(٥) وقد اختلف النحاة في كونها بسيطة أم مركبة فقال ثعلب أنها مركبة وهو ما ذكرنا في الصدر وهب غيره من النحاة أنها بسيطة وأنها وضعت من أول الأمر على هذه الصورة وهذا هو الصواب.

* كم: اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز، والدليل على اسميتها دخول الجر عليها كما قال ابن عقيل ومنه قوله: (على كم جذع سَقْفَتْ بيتك) وهي اسم لعدد مبهم ولا بد لها من تمييز ظاهر نحو (كم رجلاً عندك) أو محدود للدلالة عليه نحو (كم صُمِتْ) أي كم يوماً صمت..

وهي استفهامية وخبرية - فالاستفهامية يكون مميزها كميم (عشرين) وأخواته فيكون مفرداً منصوباً نحو (كم درهماً قبضت)، ويجوز جره بـ(من) مضمرة إن وَلِيْتْ (كم) حرف جر نحو (بكم درهم اشتريت هذا) أي بكم من درهم اشتريت هذا، فإن لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه - وهذه الاستفهامية لم تقع في القرآن مطلقاً. أما الخبرية فهي بمعنى كثير و تستعمل للتكثر فتميزها جمع مجرور كعشرة أو بمفرد مجرور كمائة نحو (كم غلاماً ملكت وكم درهم أنفقت) - وتقع في القرآن غالباً في مقام الافتخار والمباهة نحو «وَكَمْ مِنْ مُلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ» [النجم: ٢٦] و نحو «وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلَكَنَّهَا» [الأعراف: ٤].

* كي: حرف له معاني: أحدهما التعليل نحو «كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ مِنْكُمْ» [الحشر: ٧] والثاني معنى (أن) المصدرية نحو «لِكَيْنَلَا تَأْسُوا...» [الحديد: ٢٣] لصحة حلول (أن) محلها ولأنها لو كانت للتعليق لما دخل عليها حرف تعليل وكذا الأمر في نحو (جتنك كي أن تكرمني) فهي هنا للتعليق إذ لا يدخل الحرف المصدري على مثله - ومثل هذا الاستعمال يكون في الشعر نحو: قول جميل بن معمر:

فقالت أكلَ النَّاسُ أصْبَحَتْ مانحاً لسانك كيماً أَنْ تَغْرِي وَتَخْدِعاً
وَلَا يَجُوزُ فِي الشِّرِّ خَلَافَاً لِلْكَوَافِينَ.

وخلاصة القول فيها أنها على ثلاثة أحوال^(١):

الحالة الأولى: أنَّ (كي) تكون مصدرية لا غير وضابطها تقدم اللام التعليلية عليها لفظاً نحو (زرتك لكي تكرمني) ونحو «لَكَنَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ» [الأحزاب: ٣٧] وإنما تعنيت (كي) في هذه الحالة للمصدرية لأنَّها لو لم تُجعل مصدرية وكانت تعليلية في حين أنَّ اللام التي قبلها حرف تعليل، فيلزم على اعتبارها تعليلية أن يتواتي حرفان بمعنى واحدن وهو غير جائز في العربية إلا في باب التوكيد، وللضرورة. واعتبارها مصدرية أكثر فائدة من اعتبارها تعليلية مؤكدة لمعنى اللام.

الحالة الثانية: أنَّ كي تكون تعليلية لا غير. وضابط ذلك كونه في إحدى حالتين:

الأولى: إذا وقعت بعدها أنَّ المصدرية في اللفظ نحو قوله: (جت كي أن تكرمني)، وإنما تَعَيَّنَتْ كي في هذه الحالة للتعميل لأنَّنا لو لم نعتبرها تعليلية لزم اعتبارها مصدرية في حين أنَّ (أن) التي بعدها مصدرية. فيلزم تواتي حرفين بمعنى واحد وهو لا يجوز كما قلنا.

الثانية: إذا وقعت بعدها لام التعلييل نحو قوله (جئت كي لأقرأ) وإنما وجب اعتبارها تعليلية لأنَّنا لو لم نعتبرها تعليلية لوجب اعتبارها مصدرية ناصبة للمضارع بنفسها والحرروف الناصبة من العوامل الضعيفة التي لا تقوى على العمل مع الفصل بينها وبين معمولها،وها هنا قد فُصلَ بين كي والمضارع باللام فالذي أَجَلَنَا إلى قبول تواتي حرفين بمعنى واحد هو الفرار من أمر ممتنع وهو الفصل بين العامل الضعيف ومعموله.

الحالة الثالثة: أنَّ كي تحتمل المصدرية والتعليلية إذا لم تذكر اللام قبلها ولا

(١) متىهى الأربع بتحقيق شذور الذهب للعلامة محي الدين عبد الحميد ص (٣٠٨).

بعدها، ولم تذكر بعدها (أنْ) نحو قولك (جئت كي أتعلم) فيمكن اعتبارها تعليلية وحيثند تقدر (أنْ) بعدها - ويمكن اعتبارها مصدرية وحيثند تقدر اللام قبلها - أي ما.

تنبيه: إذا دخلت عليها (ما) فإنها تكون كافة ومكاففة بشرط أن تكون (ما) هي الزائدة وذلك نحو (ذهبت كيما أتعلم) فيرفع المضارع بعدها - أما إذا دخلت عليها (ما) الاستفهامية فإنها تكون بمنزلة حرف الجر نحو (كيم فعلت هذا؟) فتحذف الألف من (ما).

* كيف: اسم يرد على وجهين: الشرط والاستفهام، فالشرط نحو (كيف أراده فعله)^(١) وخرجو عليه قوله تعالى: «يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ» [المائدة: ٦٤] و«يُصَوِّرُ كُمْ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَشَاءُ» [آل عمران: ٦] وجوابها في ذلك مذوف لدلالة ما قبلها عليه - وأما الاستفهام وهو الغالب فنحو (كيف قام زيد) ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته - وهي قبل الأفعال التامة في محل نصب حال وعدا ذلك فهي خبر مقدم والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر - ويدخل في الأفعال التامة (كان التامة) نحو (كيف كان الكون) على اعتبارها تامة بمعنى (وجود). وترد نائبة عن المفعول المطلق في مصدره في نحو (كيف فعل محمد بصحبه).

* كلما: هي من أدوات الشرط وتسمى أداة شرط وتكرار وتدخل على جزئين ماضيين وتعلق بالجواب منها نحو «كُلَّمَا رُزِقْتُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ زَرَقْتُ فَالْأُولَاؤ» وهي اسم منصوب على الظرفية دائماً.

(١) إذا جاءت كيف للشرط فإنها تكون غير جازمة نحو (كيف تفعل أفعال) برفع الفعلين أما إذا اتصلت بها (ما) فإنها تكون جازمة نحو (كيفما تفعل أفعال) بجزم الفعلين.

الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

حرف اللام

اللام المفردة: حرف على أربعة أقسام:

الأول: جارة . الثاني: ناصبة . الثالث: جازمة . الرابع: مهملة .

فابخاره مكسورة مع الظاهر نحو (لية أطلال...) ونحو (الحمد) مفتوحة مع الضمير نحو (لك الله يا زيد) إلا الياء نحو

(لي صاحب في وجهه نور التقى ويُبُشِّرُ في وجه الصحاب إذا التقى
وَلَا مَعَانٍ عَدَةٌ: الْأُولُونَ: الْإِسْتِحْقَاقُ وَهِيَ الْوَاقِعَةُ بَيْنَ مَعْنَىٰ وَذَاتِ نَحْوِ
(الْحَمْدُ لِلَّهِ) (الْمَلْكُ لِلَّهِ), (وَبِلِلَّهِ الْمُطْفَفِينَ). .

الثاني: الاختصاص نحو (إِنَّ لَهُ أَبَا) (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِحْوَةٌ).

الثالث: الملك نحو (لَهُ, مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [النساء: ١٧١].

الرابع: التعليل نحو (وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) [العاديات: ٨] أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقوله تعالى: (لَا يَلِكِفُ قُرَيْشًا) [قرיש: ١] من أجل إيلاف قريش.

الخامس: موافقة (إلى) نحو (إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) [الزلزلة: ٥] أي إليها.

ال السادس: بمعنى على نحو و (يَنْزِلُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا) [الإسراء: ١٠٧] ونحو قوله: (فَلَمَّا آتَنَا نَبِيًّا وَتَلَهُ لِلْجِيَّنِ) [الصفات: ١٠٣].

السابع: بمعنى في نحو (وَنَصَعَ الْمَوْزِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ) [الأنياء: ٤٧]

ونحو ﴿يَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِيَانِي﴾ [الفجر: ٢٤] أي في حياتي وقيل هي هنا للتعليل.

الثامن: معنى (عند) كقراءة ﴿بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لِمَاجَاهُم﴾ [ق: ٥].

التاسع: بمعنى (بعد) نحو ﴿أَقْرَبَ الصَّلَاةَ إِلَيْكُوكَ الشَّمْسِ إِلَّا غَسِقَ الَّيْلَ﴾ [الإسراء: ٧٨].

العاشر: بمعنى (عن) نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١] أي عن الذين آمنوا.

الحادي عشر: التبليغ أو العاقبة نحو ﴿فَالْقَطْهُ، إِلَّا فِرْعَوْنَ كَيْكُونَ لَهُمْ عَدُوًا وَحَزْنًا﴾ [القصص: ٨]، وقيل هي هنا للتعليل على تقدير مذوف (مخافة أن يكون لهم عدواً وحزناً) كقوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُلُوا﴾ [النساء: ١٧٦].

الثاني عشر: التأكيد: وهي الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف نحو ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] ونحو ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] ونحو ﴿إِنْ كَثُرَ لِلرُّثَا يَا تَقْبِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وتأتي للتبيين للفاعل والمفعول نحو ﴿فَتَعْسَلُهُمْ﴾ [حمد: ٨] ونحو ﴿هَيَّاتٍ هَيَّاتٍ لِمَا تُوَدُّونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

واللام الناصبة: هي لام التعليل وادعى الكوفيون النصب بها - وقال غيرهم النصب بأن مقدرة في محل جر لام نحو ﴿وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرِّجْس﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وهذا هو أول ضروب اللام الناصبة - التعليلية - فلا يقع فيها إلا فعل يكون علة لما بعدها أما الضرب الثاني منها فهو (لام الجحود) وهي اللام الواقعه قبل المضارع في جملة الكون المنفي نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] ونحو ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في «ابدائع الفوائد» فروقاً ستة بين لام الجحود ولا التعليل قد آثرت بيانها لك.

أحدتها: لام الجحود يكون قبلها كون منفي بشرط المضي (إما ما كان أو لم يكن) لا مستقبلاً فلا تُقْلُّ: (ما أكون لأزورك)، وتكون زمانية ناقصة لا تامة ولا يقع بعد اسمها ظرف ولا مجرور فلا نقول (ما كان زيد عندك ليذهب ولا أمس ليخرج) فهذه أربعة فروق.

أما الخامس: أن الفعل بعد الجحود لا يكون فاعله إلا عائداً على اسم كان لأن الفعل بعدها في موضع الخبر فلا تُقْلُّ: (ما كان زيد ليذهب عمرو) ولكن نقول: (ما كان زيد ليذهب وما كنت لأفعل كذا....).

الفرق السادس: لا يجوز إظهار (أن) بعد لام الجحود ولكن يجوز إظهارها بعد لام التعليل فأنت تقول: (ذهبت إلى المدرسة لأن أتعلم) فهذا جائز لك لكن، لا يجوز في مثل (ما كان زيد ليضرب أخيه) أما الضرب الثالث من أنواع اللام الناصبة فهو (لام العاقبة أو الصيرورة).

وهي التي في قوله تعالى: ﴿فَالنَّقَطَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِمَكُونَ لَهُمْ عَذَّابًا وَحَرَثَنَا﴾ [القصص: ٨] فهي تأتي لبيان عاقبة الفعل قبلها وليس لتعليق المراد منه - وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أنها هي عين لام التعليل ولكنها تتعلق بالخبر لقصد الخبر عنه وإرادته ولكنها هنا تعلقت بإرادة فاعل الفعل على الحقيقة وهو الله سبحانه وتعالى ونظير ذلك قولهم: (هرب من السجن ليموت) فإنه هنا لم يهرب بقصد الموت وإنما المعنى قدر الله أنه يهرب ليموت فهي متعلقة بالمقدور و فعل الله^(١).

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (يستحيل دخول لام العاقبة في فعل الله فإنها حيث وردت في الكلام فهي لجهل الفاعل بعاقبة فعله كالنقطة آل فرعون لموسى فإنهم لم يعلموا عاقبته أو لعجز الفاعل عن دفع العاقبة نحو: (لدوا للموت وابنوا للخراب) أما في فعل من

واللام الجازمة: هي لام الطلب وحركتها الكسر نحو (لتُقْمِنْ يا زيدُ)^(١) وإسكنها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو (فَلَيَسْتَجِبُوا لِيَوْمَنَا لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: ١٨٦]، وتسكينها بعد ثم وارد نحو (ثُمَّ يَقْضُوا فَتَهُمْ) [الحج: ٢٩] وجزمها لفعل الغائب كثير نحو (فَلَنْقُمْ طَائِفَةً) [النساء: ١٠٢] و نحو: (فَلَيَكُونُوا مِنَ وَرَآءِكُمْ) [النساء: ١٠٢] ول فعل المخاطب قليل نحو (فِيذَلِكَ فَلَتَفَرُّحُوا) في قراءة من قرأ بالباء وكذا المتكلم قليل نحو (وَلَنْ تَعْمَلْ خَطَبَيْنَكُمْ) [العنكبوت: ١٢].

وأما اللام غير العاملة فهي على أربعة أحوال:

الحالة الأولى: لام الابتداء وفائتها أمران: توكيدها مضمون الجملة ولها زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخلص المضارع للحال، وتدخل على المبتدأ نحو (لَا نَتَمَّ أَشَدَّ رَهْبَةً) [الحشر: ١٣] وفي خبر (إن) نحو (إِنَّ رَبِّ لَسْمِيعَ الدُّعَاءِ) [إبراهيم: ٣٩] واسمها المؤخر نحو (إِنْ عَلَيْنَا لَهُدَىً) [الليل: ١٢].

الحالة الثانية: الزائدة في خبر (أن) المفتوحة الهمزة لقراءة سعيد بن جبير (إِلَّا أَهْمَلُوا لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) [الفرقان: ٢٠] والمفعول كقوله: (يَدْعُوا لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفْعِيلِهِ) [الحج: ١٣].

الحالة الثالثة: اللام الواقعة في جواب القسم أو لو أو لولا نحو (إِنَّ اللَّهَ لَقَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا) [يوسف: ٩١]، و نحو: (فَأَنْ تَزَيَّلُوا لَعَذَبَنَا الَّذِينَ كَفَرُوا...) [الفتح: ٢٥] و نحو (وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْصَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [البقرة: ٢٥١].

لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن هو على كل شيء قادر فلا يكون قط إلا لام كي وهي لام التعليل. اهـ. نقله ابن القيم في بدائع الفوائد.

(١) سليم تفتحها فتقول: (لتُقْمِنْ يا زيدُ).

الحالة الرابعة: اللام الموطئة المؤذنة وهي الداخلة على أداة الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو: ﴿لَيْنَ أَخْرِجُوكُمْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنَ قُوْتُلُوكُمْ لَا يَصْرُونَهُم﴾ [الحضر: ١٢].

* لا: وهي على أوجه: الأول أن تكون نافية وهي أنواع أوّلاً: أن تعمل عمل إن وذلك إن أريد بها نفي الجنس عن جميع أفراد الخبر على سبيل التنصيص، ويظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه وإن فهي مركبة مع اسمها الذي يلزم البناء على الفتح للتركيب نحو (لا إله إلا الله).

فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] و نحو ﴿لَا لَغُورٌ فِيهَا وَلَا تَأْيِمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

ثانياً: أن تعمل عمل ليس نحو ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

ثالثاً: أن تكون عاطفة نحو (أحب زيداً لا عمراً).

رابعاً: أن تكون جواية نحو (لا) لمن سأله (هل عندك زيد؟).

خامساً: أن تكون على غير ذلك - فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم ت العمل فيها أو فعلًا ماضياً لفظاً أو تقديرًا وجب تكرارها نحو: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَنْتُلُ سَابِقُ الْهَنَارِ﴾ [يس: ٤٠]، و نحو ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصفات: ٤٧]، و نحو ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّ﴾ [القيامة: ٣١]. أما المضارع: فلم يجب فيه التكرار نحو قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ﴾ [النساء: ١٤٨]، وتعترض (لا) هذه بين الناصب والمنصوب نحو: ﴿وَلَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ﴾ [النساء: ١٦٥]، والحاذم والمجزوم نحو (إلا تفعلوا ...).

الوجه الثاني: أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه

واستقباله سواء كان نهياً نحو: ﴿لَا تَنْجُذُوا عَدُوّي...﴾ [المتحنة: ١] أو دعاء نحو ﴿لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الوجه الثالث: التأكيد وهي الزائدة نحو ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمْرَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢] ونحو ﴿لَنْ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابُ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، وكذا ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١]^(١).

نكتة هامة: قد ترد (لا) اسماً بمعنى (غير) فيظهر إعرابها فيما بعدها نحو ﴿لَامْقُطُوعَةَ وَلَامْتُوْعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٣].

* لات: واختلف في أصلها على أقوال. الأول: هي فعل ماض بمعنى نقص.

الثاني: أصلها ليس وتحركت الياء فقلبت ألفاً لافتتاح ما قبلها وأبدلت السين تاءً.

الثالث: أصلها كلمتان (لا) النافية - زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وهذا ما عليه الجمهور. والجمهور على أنها تعمل عمل ليس^(٢) ولا يذكر بعدها إلا أحد المعولين، ولا تعمل إلا في لفظ الحين وقيل أو ما رادفه^(٣) وما يذكر من الحين فهو خبرها وهو مذهب سيبويه وأسمها محذوف، ونُفِّيَ عن الأخفش عكس ذلك.

(١) اختلفو في ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١] فقيل (لا) زائدة وفائتها مع التوكيد التمهيد لففي الجواب والتقدير (لا أقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى) ويعزى قراءة البزي (لأقسام) وقيل نافية لما تقدم عندهم من إنكار البعض فقيل لهم (ليس الأمر كذلك) ثم استئنف القسم. وقيل منفيها (أقسام) على أنه إخبار لا إنشاء واحتاره الزخشي.

(٢) وقيل إبها لا تعمل مطلقاً، ونقل ذلك السيوطي عن الأخفش - وقيل هي العاملة في باب النفي فـ(حين) اسمها، وخبرها محذوف، ونقل ذلك العكري عن العكري عن الأخفش أيضاً - وقيل تعمل عمل (إن).

(٣) اختلف في ذلك على قولين: أولهما أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين، ثانية أنها لا تعمل إلا في اسم دال على الحين أي الزمان. سواء كان من لفظ أم لم يكن وقد أشار إلى الأول ابن مالك فقال: (وما للات في سوى حين عمل) وبمحتمل أن يكون ذلك جاريأ على الثاني مؤولاً (وما للات في سوى اسم دال على الحين) ومراد الحين هو كل اسم دال على الزمان نحو (ساعة - وقت - أوان - زمان - غداة - لحظة).

* لكنَّ: أولاً: مشددة النون: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر من أخوات (إن) ومعناه الاستدراك^(١) لذلك لابد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو منافق له نحو ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الَّشَّيْطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢] وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك نحو (لو جاءني أكرمه لكنَّه لم يجيء) فأكذب ما أفادته «لو» من الامتناع، والمحظى هو أنها لها معًا أي الاستدراك والتوكيد.

* لكنَّ: ثانيةً: خفيفة النون: وهي على ضربين.
الأول: مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل مجرد إفاده الاستدراك وليس عاطفة لا قترانها بالعاطف في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦].

الثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضًا للاستدراك نحو ﴿لَكِنَ اللَّهُ يَشَهِدُ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿لَكِنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التوبه: ٨٨]:

* لدى - لدن: وهو بمعنى (عند) تقريباً (أي معنى الظرفية) لكن (عند ولدى) تفارقان (لدن) من أوجهه: أولاً: جر لدن بمن أكثر من نصبه حتى إنها لم تخبي في القرآن منصوبة - وجر (عند) كثير وجر (لدى) ممتنع.

ثانيةً: عند ولدى يعربان و(لدن) مبنية في لغة الأكثرين.

ثالثاً: لدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة - بخلاف (عند ولدى).

* لعل: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر (من أخوات إن) وله معانٍ:
أشهرها:

(١) الاستدراك هو أن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها - وفسره صاحب البسيط بأنه رفع ما توهّم ثبوته نحو (ما زيد شجاعًا لكنه كريم) لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم نفي الآخر.

- ١ - التوقع: وهو الترجي في المحبوب نحو ﴿الْعَلَمُ كُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] والإشراق في المكره نحو ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ فَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].
- ٢ - التعليل: وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ فَوْلَأْتَنَا لَعْلَهُ يَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].
- ٣ - الاستفهام: نحو ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحِدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، ﴿وَمَا يَدْرِي بَلَّهُ يَرِيكَ﴾ [عبس: ٣]^(١).
- * لم: حرف نفي وجزم وقلب ينفي المعاني ويجزم المضارع ويقلب زمن الجملة إلى الماضي وذلك نحو: ﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُؤْلَدْ ﴿٧﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٌ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].
- * لما: وهي على أوجه: الأول: أن تكون حرف جزم فتحتفظ بالمضارع وتنتهي وتقلبه ماضياً كـ(لم) لكنهما يفترقان من أوجه: (لما)
 - ١ - لا تقتربن بأداة الشرط.
 - ٢ - نفيها مستمر إلى الحال وقرب منه ويتوقع ثبوته يقول ابن مالك في قوله: ﴿بَلْ لَمَّا يَدْرِي وَقُوَّاعِدَابٍ﴾ [ص: ٨] المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع، وذلك أيضاً نحو قول الباردي:

بود الفتى أن يجمع الأرض كلها إليه ولأ يدر ما الله صانع
أي سوف يدرى.

- ٣ - نفيها أكد من نفي (لم) فهي لنفي (قد فعل) و(لم) لنفي (فعل)^(٢).

(١) قال البغوي عن الواقدي: أن جميع ما في القرآن من (عل) فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿لَعْلَكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ فهي للتثنية أي بمعنى (أنكم تخلدون).

(٢) قال الرمخري في الفائق: (لما) مركبة من (لم) و(ما) وإنما لما زادوا في الإثبات (قد): زادوا في النفي (ما).

٤- منفي (لما) جائز الحذف اختياراً نحو (قاربتهما ولما) أي ولما أدخلها - بخلاف (لم) فمنفيها واجب الذكر.

الثاني: (لما) الداخلة على الماضي: فيقتضي ذلك جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَا إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْنَاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] وذهب جماعة إلى أنها (لما) الحينية بمعنى الحين. وقال ابن مالك هي بمعنى (إذ) لأنها مخصصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة - وجوابها يكون ماضياً كما تقدم وجملة اسمية بالفاء أو بإذا الفجائية نحو ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدُ﴾ [لقمان: ٣٢] ونحو: ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشَرِّكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] - وقيل أن هذا (حرف وجود لوجود).

يقول الدكتور على محمد هنداوي: وتسمى (لما) التعليقية وهي حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب والظرفية أحد مذهبيه فيما أورهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثاني: أنها ظرف بمعنى (حين) عند ابن السراج وبمعنى (إذ) عند ابن مالك لاختصاصها بالماضي وإضافتها إلى الجملة، ومن أحكام (لما) أن جوابها يكون فعلًا ماضياً اتفاقاً، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك، وفعلًا مضارعاً عند ابن عصفور، ودليل الأول قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَا إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْنَاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧]، والثاني ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشَرِّكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، والثالث: ﴿فَلَمَّا بَحَثُنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدُ﴾ [لقمان: ٣٢]، والرابع: ﴿فَلَمَّا دَهَبَ عَنِ إِنْزِهِمَ الرَّوْعُ وَجَاءَهُمْ أَلْبَسْرَى يُحَدِّلُنَا﴾ [هود: ٧٤] اهـ^(١).

الثالث: أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو ﴿إِنْ كُلُّ نَفْرٍ لَّمَّا عَيَّنَهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، أي: إلا (بالتشديد) ونحو ﴿وَنَكُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] أي إلا متع الحياة الدنيا.

(١) ظروف الزمان والمكان في العربية، دراسة وصفية تاريخية. للدكتور على محمد هنداوي.

* لن: حرف نفي ونصب واستقبال، يدخل على المضارع - والنفي بها أبلغ من النفي بـ(لا) فهو لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري - فلن تنفي من منته المكابرة مثلاً فهي إذن لنفي (أي أفعل) وـ(لا) لنفي (أفعل) كما في (لم) وـ(لما)^(١).

وقد ادعى الزمخشري أنها لتأييد النفي وما حمله على ذلك إلا اعتقاده الذي يقضي بعدم رؤية الله يوم القيمة، كما قال ابن مالك عنه، وقد استدل الزمخشري^(٢) بقوله تعالى: «لَن يَخْلُقُوا ذُكَارًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ» [الحج: ٧٣] وقد ردَّه الكثير من علماء أهل السنة والجماعة حيث قالوا أنها لم تكن للتأييد مطلقاً ولو كانت للتأييد لم يقيدها بالاليوم في «فَلَن أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْ سِيَا» [مرريم: ٢٦] ولم يصح التوقيت في «لَن تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنْ كِفَافِنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» [طه: ٩١] ولكن ذكر الأبد في قوله تعالى: «وَلَن يَسْتَمِنُوهُ أَبَدًا» [البقرة: ٩٥] متكرراً والأصل عدمه - واستفاده التأييد في «لَن يَخْلُقُوا ذُكَارًا» [الحج: ٧٣] من سبب خارج، وعدم كونها للتأييد ثابت بالأحاديث المتواترة التي ثبت الرؤية لأهل الجنة - رؤية الله تعالى -.

* لو: وترد على أوجه: الأول: حرف شرط في المضى يصرف المضارع إليه بعكس إن الشرطية وقد اختلف في إفادتها الامتناع على أقوال: أولاً: أنها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي مجرد رابط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي نحو (لو ذهب محمد لذهبت معه كما دلت (إن) على التعليق في المستقبل نحو إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ

(١) قال بعض العرب: ينفي المظنون بـ(لن) والمشكوك بـ(لا) ذكره ابن الزملكانى فى التبيان.

(٢) ذكر أن نسبة (التأييد لنفي لن) إلى الزمخشري خطأ وأن الزمخشري لم ينقل عن ذلك ولم يرد استدلاله بالأيات المذكورة «لَن يَخْلُقُوا ذُكَارًا» [الحج: ٧٣] مع أن مذهبه - المعتزلة - يقتضى حقاً بعدم الرؤية لله تعالى.

يَنْصُرُكُمْ ﴿مُحَمَّد: ٧﴾، يقول ابن هشام: هذا القول وإنكار الضروريات إذ من البديهي فهم الامتناع عند سماع (لو فعل) فهم من غير تردد.

ثانياً: وهو مذهب سيبويه: أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أي أنها يقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبت غيره، المتوقع غير واقع فكانه قال: حرف يقتضي فعلاً امتناع ما كان يثبت لثبوته.

ثالثاً: وهو المشهور على السنة النهاة ومشى عليه المعربون أنها حرف امتناع لامتناع أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولك: (لو جئت لأكرمتكم) دال على امتناع الإكرام لامتناع المجيء.

رابعاً: هو قول ابن مالك: أنها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزماته لتاليه من غير تعرض لنفي التالي: فقيام زيد من قوله: (لو قام زيد قام عمرو) محكوم بانتفائه وبكونه مستلزمًا لثبوته لثبت قيام من عمرو - ثم هل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له؟ لا تعرض ولذلك قال ابن هشام: وهذه أجود العبارات.

وجواب لو إماً مضارع منفي (لم) نحو (لو أعطيته عهداً لم يوف) أو ماضٍ مثبت نحو (لو قام زيد قام عمرو) أو ماضٍ منفي (ما) نحو (لو قام زيد ما قام عمرو) والغالب في المثبت دخول اللام عليه نحو ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَّنَمَا﴾ [الواقعة: ٦٥] ومن تجرده ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] والغالب على المنفي تجرده نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَلَوْهُ﴾ [الأనعام: ١١٢].

الثاني: وترد (لو) مصدرية وعلامتها صحة وقوع (أن) موقعها نحو (وددت لو قام زيد) أي: وددت قيامه، وقد أنكر الكثير من النهاة (لو) المصدرية وقالوا لا تكون (لو) إلا شرطية فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر - وإن لم يذكر جوابها كما في الأمثلة التي تدعى فيها مصدرية فالجواب محنوف، والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق (أن) المصدرية في المعنى، وفي سبك الفعل

بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضييه وتخلص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل فإن (لو) لا تنصب. ولابد لها من أن يطلبها عامل فيكون كل منها مع مدخله فاعلاً نحو (يعجبني أن تقوم وما ضرك لو متت) ومفعولاً به نحو (أحب أن تقوم)، و﴿يَوْمًا حَدُّهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةً﴾ [البقرة: ٩٦] وهكذا.

الثالث: وترد (لو) للتمني وهي التي يصلح موضعها (ليت) نحو ﴿فَلَوْ أَنَّ
لَا كَرَّةَ فَنَكُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٢] وهذا تصب الفعل في جواهرا لأن التمني نوع من الطلب.

الرابع: ترد (لو) التقليل نحو ﴿وَلَوْ عَلِيَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ١٣٥].
 * لولا: وهي على أوجه: الأول: حرف امتناع لوجود - فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جواهرا فعلاً مقوينا باللام إن كان مثبتا نحو ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ
الْمُسْتَحِينَ﴾ [اللّيث: ١٤٣] [الصفات: ١٤٤] ومجداً منها إن كان منفيا نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ مَارِكَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]، وإن ولها ضمير فقهه أن يكون ضمير رفع إن كان منفصلا نحو ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] ويأخذ محل الرفع للابتداء.

وقد وقع الخلاف بين النحاة في خبر المبتدأ بعد (لولا) على أوجه:
الأول: أن الخبر واجب الحذف إلّا قليل نحو (لولا زيد لأتيتك) أي لولا زيد موجود لأتيتك.

فالخبر عند أنصار هذا الوجه ذكره قليل وليس شادداً.

الثاني: الحذف للخبر واجب دائمًا وما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر فهو مؤول نحو (لولا أبوك لولا قبله عمرو) فعلى هذا الوجه يكون إعراب (قبله) متعلق بالحال المذكورة والخبر محذف.

الثالث: أن الخبر (إما أن يكون كونا مطلقاً أو كونا مقيداً) فإن كان كونا مطلقاً وجب حذفه نحو (لولا زيد لكان كذا) أي لولا زيد موجود. وإن كان مقيداً فإنما أن يدل عليه دليل أو لا. فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره نحو (لولا زيد محسنٌ إلى ما أتيتُ) وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو أن يُقال (هل زيد محسنٌ إليك) فتقول: (لَوْلَا زَيْدٌ هَلْكُتُ) أي لولا زيد محسنٌ إلى هلكت. فإن شئت حذفت الخبر وإن شئت أثبتته.

الثاني: أن تكون بمعنى (هلا) فهي للتحضيض والعرض في المضارع أو ما في تأويله نحو ﴿لَوْلَا سَتَغْفِرُونَ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٤٦] ونحو ﴿لَوْلَا أَخْرَجْنَا إِلَيْنَا أَجْلِ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] وللتبيخ والتنديم في المضارع نحو ﴿لَوْلَا جَاءَكُمْ عَلَيْهِ يَارِبُّهُ شَهَادَة﴾ [النور: ١٣].

الثالث: أن تكون للاستفهام وهو قليل، وجعلوا منه ﴿تَوَلَّ أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الفرقان: ٧] والظاهر أنها هنا بمعنى (هلا) أيضاً.

* ليس: فعل ماض جامد ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره نحو ﴿أَلَا يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] فإنه هنا نفي للمستقبل، وقال ابن مالك: أنها ترد للنفي العام

(١) وتسمي (ما) هنا أيضاً (ما) المهمة لأنها تهـيـء الأداة للدخول على جمل الأفعال وتسمى أيضاً (ما) الــائـدة.

المستغرق المراد به الجنس كـ(لا) النافية للجنس نحو «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» [الغاشية: ٦]، وقد وقع الخلاف في فعلية (ليس) لكن الجمهور على أنها فعل. وذهب كل من ابن السراج وأبو علي الفارسي وأبو بكر بن الشفير وغيرهم إلى أنها حرف واستدلوا على ذلك بدللين الأول: أنها تشبه الحرف من وجهين: الأول: دلالة المعنى المشترك بينها وبين الحرف (وهو معنى النفي) الذي يدل عليه (ما) النافية، وكذا الجمود وعدم التصرف وهي صفة مشتركة بينها وبين الحرف.

الثاني: أن (ليس) خالفت سنن الأفعال عامة، فالأفعال مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائمًا والزمان بحسب الصيغ المختلفة - وهذه الكلمة لا تدل على الحدث أصلًا - وما فيها من الدلالة على الزمان مخالف لما في عامة الأفعال فإن عامة الأفعال الماضية تدل على الزمان الذي انقضى وهذه الكلمة تدل على نفي الحدث الذي دل عليه خبرها في الزمان الحاضر إلى أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل. ويرد الجمهور عليهم بقوتها علامات الفعل (المتمثلة في تاء التأنيث وتاء الفاعل) وعدم دلالتها على الحدث ليس هو بأصل الوضع لكنه طارئ عليها وعارض لها بسبب دلالتها على النفي.

حرف الميم

* ما: هي إما اسمية - وإما حرفية - أما الاسمية فترت على أوجه:
الأول: (ما) الموصولة بمعنى الذي^(١) نحو «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ

(١) ذكر ابن القيم في بداع الفوائد أن (ما) الموصولة تكون بمعنى (الذي) من بعض الوجوه وليس من كل وجه حيث تختلف (ما) الموصولة عن (الذي) في عدة أمور الأول: الإبهام فـ(ما) اسم مبهم في غاية الإبهام حتى إنها تقع على كل شيء وتقع على ما ليس بشيء إلا تراك تقول: (إن الله يعلم ما كان وما لم يكن) ولفرط إبهامها كان في آخر لفظها ألف - لما في الألف من المد والاتساع في هواء الفم مشاكلاً لاتساع معناها في الأجناس فإذا أوقعتها على نوع

باقٍ» [النحل: ٩٦] ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والثنى والجمع، والغالب استعمالها فيها لا يعلم (لا يعقل) وقد تستعمل في العالم (العاقل) نحو «وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَهَا» [الشمس: ٥] ونحو «وَلَا أَنْتُ عَنِّيذُونَ مَا أَعْبُدُ» [الكافرون: ٣] أي الله عز وجل.

كما أنه يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى وقد اجتمع ذلك في قوله تعالى: «وَيَعْبُدُونَ إِنْ دُونَ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِعُونَ» [النحل: ٧٣]، وقد ذكر العلامة: محي الدين عبد الحميد مواضع استعمال (ما) فيها يعقل فقال: الأول: أن يختلط العاقل مع غير العاقل نحو قوله تعالى: «يُسَيِّحُ لِلَّوَمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» [الجمعة: ١]، الثاني: أن يكون أمره مبهماً على المتكلم كقولك وقد رأيت شيئاً من بعيد (انظر ما ظهر لي).

الثالث: أن يكون المراد صفات من يعقل كقوله تعالى: «فَإِنَّكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» [النساء: ٣].

الثاني: (ما) الاستفهامية بمعنى (أي شيء؟) ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفات وأجناس العقلاة وأنواعهم وصفاتهم نحو (ما لونها؟)، وقوله تعالى: «وَمَا تَلَكَ سَمِينَكَ يَنْمُوسَنِي» [طه: ١٧]، وقوله تعالى: «فَالْأُولَوْمَا الرَّجْنُونِ» [الفرقان: ٦٠] ويجيب حذف ألفها إذا جررت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها فرقاً بينها وبين الموصولة نحو «عَمَّ يَتَّسَاءُ لُونَ» [النبا: ١]، «فِيمَ أَنَّ مِنْ ذَكْرَهَا» [النازارات: ٤٣] سواء كان الجر بحرف أو بالإضافة نحو (بمقتضام فعلت هذا يا زيد).

بعينه وخصوصاً به من يعقل أبدلوا الألف نوناً ساكنة فذهب امتداد الصوت فصار قصر اللفظ موازياً لقصر المعنى.

الثاني: (ما) لا تكون نعماً لما قبلها ولا تكون منعوتة بخلاف (الذى).

الثالث: امتناع (ما) عن التثنية والجمع بخلاف (الذى) فيأتي منها اللذان - الذين.

الثالث: (ما) الشرطية نحو **﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِّهَا ثَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَزْمِيلْهَا﴾** [البقرة: ١٠٦] وهذه منصوبة بالفعل بعدها وهي التي تجزم فعلين مضارعين، فعل الشرط وفعل الجواب^(١).

الرابع: (ما) التعجبية: نحو **﴿فَمَا أَصْبَرْهُمْ عَلَى الْأَثَارِ﴾** [البقرة: ١٧٥] ونحو **﴿قُلْ لَّا إِنْ شِئْنَا مَا أَكْفَرُهُمْ﴾** [عبس: ١٧] ولا ثالث لها في القرآن إلا في قراءة سعيد بن جبير (ما أغرك بربك الكريم) و محلها الرفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة^(٢).

الخامس: (ما) نكرة موصوفة نحو قوله تعالى: **﴿بِعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾** [البقرة: ٢٦]، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّكُمْ بِهِ﴾** [النساء: ٥٨] أي نعم شيئاً يعظكم به وكذا (ما) المتصلة بـ(...سيّ...) في أسلوب لا سيما عندما يكون الاسم الواقع بعدها مرفوعاً نحو (لا سيما يوم بدارة جلجل) فتكون (ما) هنا نكرة موصوفة على أحد الأوجه ويكون إعرابها نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر بإضافة سيء إليها، والتقدير: لا مثل شيء عظيم هو يوم بدارة جلجل) وسوف يظهر ذلك جلياً في إعراب لا سيما في الباب الثالث.

السادس: (ما) نكرة غير موصوفة نحو (نعمـاً هيـ) أي نعم شيئاً هيـ - وهي الواردة في أسلوب (لاسيما) عند يكون الاسم بعدها نكرة مجرورة نحو (لا سيـما يوم بدارة جلجل) على أحد الأوجهـ - ويكون إعرابها نكرة غير موصوفة مضافـ إـلـيـهـ مـبـنـيـ علىـ السـكـونـ فيـ محلـ جـرـ - وماـ بـعـدـ بـدـلـ.

(١) وقد تسمى (ما الشرطية الزمانية) كما في قوله تعالى: **﴿فَمَا أَسْتَقْنَمْنَا لَكُمْ مَا سَتَقْنِمُوا لَهُمْ﴾** [التوبـةـ: ٧] أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكمـ ذكر ذلك الدكتور عليـ محمدـ هـنـدـاـويـ فيـ (ظـرـوـفـ الزـمـانـ وـالمـكـانـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ) درـاسـةـ وـصـفـيـةـ تـارـيخـيـةـ.

(٢) النكرة التامة هي التي لا تحتاج إلى وصف بعدها

السابع: (ما) بمعنى^(١) (وقت) أو (زمن) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَالْعَمَّا
قِيلَ لِيَصِحُّنَ تَدِيمَهُ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

وأما الحرفية: فترت أيضاً على أوجه:

الأول: (ما) المصدرية نحو ﴿فَذَوْقُوا بِمَا نَسِيْتُم﴾ [السجدة: ١٤] أي بنسيانكم وهي التي تصنع مصدراً مؤولاً مع الفعل بعدها^(٢).

الثاني: (ما) المصدرية الظرفية: نحو ﴿فَانْقُوَ اللَّهُ مَا أَسْطَعْتُم﴾ [التغابن: ١٦] ونحو ﴿وَأَوْصَنْتُ بِالصَّلَوةِ وَالزَّكَوَةِ مَا دُمْتُ حَيَا﴾ [مريم: ٣١] وهي تؤول بال المصدر والزمان فتقول في الأولى: فاتقوا الله مدة استطاعتكم، وفي الثانية: مدة دوامي حيا، وذكر بعضهم أنها كذلك - مصدرية ظرفية - في قوله (طالما يقوم زيد وقلما يأتي عمرو) والتقدير في ذلك طال قيام زيد وقل إتيان عمرو - يقول ابن القيم رحمه الله (هذا أحسن) يعني بذلك تحرير (ما) مصدرية ظرفية أحسن من تحريجها على الزمان نحو (طال زمان يقوم فيه زيد) ويعمل ذلك بأن حذف العائد من الصفة قبيح بخلاف حذفه إذا لم يكن عائداً على شيء فعنده تحرير (ما) هنا مصدرية ظرفية كان حذف الضمير مجرد حذف فضلة غير عائد على موصوف.

الثالث: (ما) النافية غير العاملة (التميمية) نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا
آتَيْتَهُ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ونحو قوله تعالى: ﴿فَمَا يَحْكَمْتُ بِمَحْرَمَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

(١) ويدخل في ذلك (ما) من (طالما - قلما) في قوله: (طالما يقوم زيد وقلما يأتي عمرو) فـ(ما) هنا واقعة على الزمان والفعل بعدها متبع إلى ضميره بحرف الجر والتقدير (طال زمان يقوم فيه زيد وقل زمان يأتي فيه عمرو) ثم حذف الضمير فسقط الحرف. وقد تخرج (ما) في (طالما وقلما) على أنها مصدرية ظرفية أو ما المهيأة وسيأتي ذكر ذلك في (ما) الحرفية.

(٢) وهي حرف عند سيبويه وأسم عند الأخفش كما ذكره الكعبري في تبيانه.

الرابع: (ما) النافية العاملة عمل ليس (المحجازية) نحو قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أَمْهَنْتُهُم﴾ [المجادلة: ٢] ونحو ﴿مَا هَذَا بَئْرًا﴾ [يوسف: ٣١] ونحو ﴿فَمَا نِكْرُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيجَنَ﴾ [الحاقة: ٤٧] ولا رابع لها في القرآن. وهي عاملة ليس ترفع المبتدأ وتتصبّ الخبر.

الخامس: (ما) الكافة وتسمي (المهيّة) وهي الداخلة على (إن) وأخواتها فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدخول على الجملة الفعلية وهي ضرب من ضروب (ما) الزائدة ولها صور شتى منها: المهيّة لدخول الفعل على الفعل نحو (طالما يقوم زيد وقلما يأتي عمرو) فقد هيأت طال لدخوله على فعل مثله وهو (يقوم) فلو قلت (طال يقوم زيد) لم يجز فإذا أدخلت (ما) استقام الكلام ومنها أيضًا - المهيّة لدخول (إن) على الجملة الفعلية وهي ما أطلق عليها (ما) الكافة والمكاففة وبهذه التهيّة قد كفت (إن) عن اختصاصها بالدخول على الاسمية وذلك نحو (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) ومنها أيضًا ما وقعت بين (بعد) والفعل (كاد) في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِينُ قُلُوبَ قَرِيقٍ﴾ [التوبية: ١١٧] حيث هيأت الظرف (بعد) لدخول على الفعل (كاد) يقول ابن القيم في هذه الآية: (ليست مصدرية كما زعم أكثر النحاة بل هي مهيّة لدخول (بعد) على الفعل (كاد) إذ لا يُصاغ من (كاد) و(ما) مصدر إلا أن يُتجسّم (يتتكلّف على مشقة) له فعل بمعناه يسبّك منها ومن ذلك الفعل مصدر).

السادس: ما الزائدة للتوكيد نحو ﴿فَإِمَّا تَرَىٰ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] ونحو ﴿أَيَّمَا الْأَجْلَانِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] ونحو ﴿أَيَّمَا مَاتَدْعُوا فَلَمْ أَلْسِنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] ونحو ﴿مَمَّا خَطَّبْتَهُمْ أَغْرِقُوًا﴾^(١) [نوح: ٢٥].

(١) من الموضع التي تزاد فيها (ما): بين الجار وال مجرور، نحو: ﴿مَمَّا خَطَّبْتَهُمْ...﴾ وفي (بينما) و(لامبيا) بشرط ألا يليها مرفوع - وبعد الشرط بـ(أي وإن وحتى وكذا بعد كثيراً وقليلاً).

* مَاذَا: وهي ترد على أوجه:

الأول: (ماذا) المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الموصولة وهو أرجح الوجهين في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْفِرَةُ﴾ [البقرة: ٢١٩] في قراءة رفع (الغفرة) أي الذي ينفقونه الغفرة إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية.

الثاني: المركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) الإشارية نحو (ماذا الأمر).

الثالث: أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب وهي أرجح الوجهين في قوله: ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَغْفِرَةُ﴾ في قراءة من نصب (الغفرة) إذ الأصل أن تجاب الفعلية بالفعلية فيكون التقدير (ينفقون الغفرة) - وهذه الثلاثة هي أشهر ما ورد في (ماذا) وأرجحها، وما دون ذلك فلا معول عليه.

* متى: ترد على وجهين: الاستفهام والشرط - والاستفهام يكون عن الزمان ﴿مَئَنَّ نَصْرَاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

والشرط نحو (متى يذهب زيد يجد ما يسره) وتعرب اسم شرط جازم عندما تأتي للشرط - وتعرب اسم استفهام عندما تأتي للاستفهام وفي كلتا الحالتين تأخذ محل النصب على الظرفية متعلقة بها بعدها - وتكون متعلقة بالخبر المحذوف إذا جاء بعدها اسم مرفوع نحو (متى الساعة) و(متى اللقاء) فاللقاء مبتدأ مؤخر - ومتى متعلق بالخبر المحذوف.

* مع: هي اسم لمكان الاجتماع أو وقته نحو ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ أَلْتِيجَنَ فَتَيَانٌ﴾ [يوسف: ٣٦] ونحو ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف: ١٢] - ودليل اسميتها جرها بـ(من) في قراءة بعضهم ﴿هَذَا ذَكْرٌ مِنْ مَعِي﴾ [الأنياء: ٢٤] وهي فيها بمعنى (عند) وقد يراد بها مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّدِيقَيْنَ﴾ [التوبه: ١١٩] ونحو ﴿وَأَزْكَعُوا مَعَ الرَّزِّيْكَيْنَ﴾ [البقرة: ٤٣] يقول ابن هشام: وتسعمل مضافة

فتكون ظرفًا ولها حينئذ ثلاثة معانٍ: أحدها: موضع الاجتماع، والثاني: زمانه نحو (جئتكم مع العصر)، والثالث: مرادفة لـ(عند). وعليه القراءة (هذا ذكرٌ مِنْ معي) بتثنين ذكر وكسر ميم (من) أي من عندي^(١).

* من: حرف جر له معانٍ أشهرها:

١ - ابتداء الغاية مكانًا وزمانًا وغيرها نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ونحو ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبه: ١٠٨]، ونحو ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ﴾ [النمل: ٣٠].

٢ - البعيض^(٢): نحو ﴿حَتَّىٰ تُفْقُوا مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] فرأى ابن مسعود (بعض ما تحبون).

٣ - التبيين: نحو ﴿مَا يَفْتَحَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢]، ونحو ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [فاطر: ٣٣].

٤ - التعليل: نحو ﴿مَمَّا خَطَّيْتُمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]. الفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو ﴿يَعْلَمُ الْمُفْسَدَ مِنَ الْمُصْلِح﴾ [البقرة: ٢٢٠] و﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيْبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].

٥ - البدل: نحو ﴿أَرَضِيْشُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [التوبه: ٣٨]، ونحو ﴿لَعَنَّا مِنْكُمْ مَلَيْكَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي بذلكم.

٦ - تنصيص العموم: نحو ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٧ - معنى الباء: نحو ﴿يَنْظُرُوكُمْ مِنْ طَرْفِيْ خَفِيِّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي بطرف خفي.

(١) المغني (١/٣٢٢، ٣٢٤).

(٢) وقد ظهر صريح معنى (من) التبعيضة من فهم صحابة النبي ﷺ وتابعهم حيث أخرج عن مجاهد قال: (لو قال إبراهيم: فاجعل أفندة الناس تهوي إليهم لزاحتكم عليه الروم وفارس).

٨ - معنى على: نحو ﴿وَنَصَرَتْهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي عليهم.

٩ - معنى عن: نحو ﴿فَدَكَثُنَا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أن عن هذا.

١٠ - معنى عند: نحو ﴿لَنْ تُفْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المجادلة: ١٧] أي عند الله.

١١ - معنى التأكيد وهي (من) الزائدة نحو ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ونحو ﴿فَأَرَجِعُ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ قُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] وذلك يكون في أسلوب النفي أو النهي أو الاستفهام - بشرط كون مجرورها نكرة - وقد أجاز قوم ذلك في الإيجاب نحو ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَيْنِ أَنْفُسِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

* من: ولا تقع إلا اسمًا فتكون:

أولاً: موصولة نحو ﴿وَلَهُ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنِ عِنْدُهُ لَا يَسْتَكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَمْ﴾ [لقمان: ٢٧].

ثانيًا: شرطية نحو ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] وهي الجازمة لفعلين مضارعين.

ثالثًا: استفهامية نحو ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِدَنَا﴾ [يس: ٥٢].

رابعاً: نكرة موصفة نحو ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] أي فريق يقول - وهي (ما) في استواها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في ما يعقل عكس (ما)^(١) وما ورد خلاف ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ عَلَى رِجَالٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى

(١) يقول ابن الأنباري - واحتصاص (من) بالعالم (ما) بغيره في الموصولتين دون الشرطتين لأن الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء.

أَزَيْعَ» [النور: ٤٥] ونحو «أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بَعْثَرَ مَا فِي الْقُبُوْرِ» [العاديات: ٩].^(١)

* **مَهْمَاتِنَاهُ**: وهي اسم، ودليل ذلك عَوْدُ الضمير عليها في قوله: «مَهْمَاتِنَاهُ يَهُ، مِنْ أَيَّتَهُ» [الأعراف: ١٣٢] - وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان نحو «مَهْمَاتِنَاهُ يَهُ» وفيها معنى التأكيد.

* **مَذْوَمَنْدُ**: وهو إما اسماء وإما حرفان.

فاما كونهما اسمين فذلك عندما يأتيان للظرفية قبل الجمل، حيث يعربان في محل نصب على الظرفية والجمل بعدهما في محل جر بالإضافة، وكذا لو جاء بعدهما الاسم المرفوع، وهو قليل نادر، نحو (ما رأيتكم منذ شهر) برفع الكلمة شهر.
واما كونهما حرفين فذلك عندما يأتي بعدهما الاسم المجرور وهو الكثير الشائع نحو (ما رأيتكم منذ شهر).

حُرْفُ النُّونِ

* **النون المفردة**: وَتَرْدُ عَلَى أُوْجَهِهِ: **الْأَوْلِ**: اسم: وهي ضمير النسوة نحو «فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ أَكْبَرْنَاهُ وَقَطَعْنَاهُ أَيْدِيهِنَّ وَقُلْنَاهُ خَشَّلَهُ...» [يوسف: ٣١].
الثَّانِي: حرف وذلك في حالتين الأولى - نون التوكيد الخفيفة نحو «لَتَنْتَفَعَا بِإِنَّا صَيَّبَهُ» [العلق: ١٥] ونحو «لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ أَمَانَ الصَّاغِرِينَ» [يوسف: ٣٢]، ولا ثالث لها في القرآن وقد رُسِّمَتْ نوبتها في الرسم العثماني.

الحالة الثانية: نون الوقاية: وهي التي تقى الفعل من الكسر وتسبق باء المتكلم المنصوبة بفعل نحو (فاعبدني - ليحزنني) أو حرف نحو «بِنَلَيَتَنِي.

(١) قبل إن (ما) هنا وإن كانت عائدة على الناس عند بعثهم للحساب إلا أن التعبير القرآني جاء بها دون (من) لبيان حالة الناس عندبعث وقد ذهبت عقوتهم من شدة هول يوم القيمة.

(٢) قال قوم أنها مرکبة من (ما) الشرطية وما الزائدة (لتوكيد) أبدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار.

كُنْتُ مَعَهُمْ ﴿النساء: ٧٣﴾ والمجرورة بلدن نحو ﴿مِنْ لَدْنِ عَذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] أو (من وعن) نحو ﴿مَا أَغْنَى عَنِ مَالِهِ﴾ [الحاقة: ٢٨] ونحو ﴿وَلَقِيتُ عَلَيْكَ مَحْبَبَةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩].

* التنوين^(١): هو نون ساكنة تلحق بآخر بعض الأسماء نطقا لا خطأ - وصلا لا وقفا وهو على أربعة أقسام.

الأول: التمكين: وهو الذي يمكن الاسم في باب اسميته وهو اللاحق للأسماء المعربة إلا جمع الإناث نحو (مسلمات) وإن نحو جوار وغواش.

الثاني: التنکير: وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو (مررت بسيبويه وسيبويه آخر).

الثالث: تنوين المقابلة ك(مسلمين) وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو (مسلمات) فإنه في مقابلة النون من المذكر السالم.

الرابع: تنوين العوض: وهو إما عوض عن جملة نحو ﴿وَأَسْتَمْ حِيلَرِ نَظِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي حين إذا بلغت الروح الحلقوم تظرون - وإنما عوض عن اسم نحو (كل قائم) أي كل إنسان قائم - وإنما عوض عن حرف نحو (غواش) وهو اللاحق للأسماء المنقوصة. رفعا وجرا عوضا عن الياء.

* نَعَمْ: حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر - ووعدا للطالب - وإنما للمستخبر نحو (قالوا نعم) بعد ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبِّكُمْ حَقًا﴾ [الأعراف: ٤٤] وفيها لغة بكسر العين (نعم) وهي قراءة الكسائي.

* نِعَمْ: هو فعل جامد لإنشاء المدح فلا يأتي منه إلا الماضي نحو (نعم دار المتدين الجنة)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعَمَ يَعْظُمُ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨] وسوف يأتي إعرابها تفصيليا في إعراب الأساليب.

(١) هناك قسمان آخران خاصان بالشعر وما تنوين الترمذ الذي يلحق القوافي المطلقة نحو (أقل اللوم عاذل والعتاب) - وتنوين الغالي ويلحق القوافي المقيدة نحو (وقات الأعماق خاوي المخترقن).

حَرْفُ الْهَاءِ

* اهاء المفردة: ضمير للغائب من ضمائر النصب والجر المتصلة نحو ﴿قَالَ لَهُ، صَاحِبُهُ، وَهُوَ مُخَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٧] - وحرف للغيبة وهو اللاحق (إيا) وحرف للسكت نحو ﴿مَا هِيَ﴾ و﴿هَافُمْ أَقْرَءُوا كِتَبِيَّة﴾ [الحاقة: ١٩] ونحو ﴿هَلَكَ عَنِ سُلْطَانِيَّة﴾.

* ها: لها ثلاثة معان:

١- ترد اسم فعل أمر بمعنى (خذ) نحو (هاك الكتاب) أي: خذ، ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو ﴿هَاقُمْ أَقْرَءُوا كِتَبِيَّة﴾ [الشمس: ٨].

٢- ويرد اسمًا ضميرًا للمؤنث نحو ﴿فَأَلْهَمَهَا بِقُورَهَا وَتَقْوَنَهَا﴾ [الشمس: ٨].

٣- ويرد حرف تلية فتدخل على الإشارة ﴿أَهْلَؤَلَّهُ اللَّذِينَ أَفْسَمُوا﴾ [المائدة: ٥٣]، نحو ﴿هَذَا نَحْنُ أَنْخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]، وتدخل على ضمير الرفع المنفصل الخبر عنه نحو ﴿هَاتَانِهِ هَؤُلَاءِ﴾ [محمد: ٣٨]، وتدخل في أسلوب النداء نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَغْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

* هلم^(١): اسم فعل أمر بمعنى (أقبل) أو بمعنى (أعط) عند استخدامه متعدياً وذلك نحو (هلم الدراما) أي أعطنيها. وقد يتصرف مع الضمائر فيقال: (هلموا - هلمي ...).

(١) في أصلها قولان: الأول: أن أصله (ها) و(أم) والمقصود بـ(أم) هنا الأمر من لآمـت الشيء أي أصلحته ثم حذفت الألف وركبت اهاء مع اللام.

الثاني: أصله (هل أم) كأنه قيل لك: هل لك في كذا أمره أي قصده ثم رُكِبا. والمحجازيون يتكونه على حاله في الثنية والجمع وبها ورد القرآن - والتميميون يلحقونه العلامات. نحو (هلموا شيدوا اللدين صرحا)

* هات^(١): فعل أمر لا يتصرف ومن ثمّ ادعى بعضهم أنه اسم فعل ولكن الجمهور يردد على ذلك بدليل قوله الضمائر نحو ﴿هَكَانُواْ بُرْهَنَتُكُم﴾ [البقرة: ١١١] ونحو (هاتي ما عندك) مع دلالته على الطلب.

* هل: حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور - ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا إن ولا اسم بعده فعل غالباً ولا عاطف نحو ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًا﴾ ونها معانٍ كثيرة: منها التحقيق بقد نحو ﴿هَلْ أَقَعْتَ عَلَى إِلَانِسِنٍ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] أي: قد أتي ... ومعنى النفي نحو ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِخْسَنِ إِلَّا الْإِخْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

* هنا^(٢): اسم يُشار به للمكان القريب نحو ﴿إِنَّا هَنَئْنَا قَنْعَدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو ﴿هُنَالِكَ أَبْتُلَى الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١] وقد يشار به للزمان اتساعاً نحو ﴿هُنَالِكَ تَبَلُّوْكُلْ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] ونحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَاهُ زَكَرِيَّا رَبُّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

* هيـتـ: اسم فعل أمر بمعنى (أسرع وبادر)^(٣).

* هيـهـاتـ: اسم فعل ماضٍ بمعنى (بعد) قال تعالى: ﴿هَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ لِمَا

(١) اعلم أن آخرها (هات) مكسور أبداً إلا إذا كان جماعة المذكرين نحو (هات يا زيد - هاتي يا هند - هاتيا يا زيدان أو يا هندان - وهاتين يا هدات كل ذلك بكسر التاء وتقول في الجماعة (هاتوا يا قوم) نحو قوله تعالى: ﴿فُلْ هَكَانُواْ بُرْهَنَتُكُم﴾ بضم آخره.

(٢) وكذا يشار إلى البعيد بـ(هـنـاـ) بفتح الماء وكسرها مع تشديد النون وتائيتها جائز نحو (بـهـنـتـ).

(٣) وفيها لغات كثيرة - فرى بعضها في سورة يوسف عليه السلام نحو (هيـتـ) بفتح الماء والتاء (وهـيـتـ) بكسر الماء وفتح التاء، وهيـتـ بفتح الماء وكسر التاء (هيـتـ) بفتح الماء وضم التاء. لكن الصحيح المتواتر منها الأول والثاني والرابع - وكذا بكسر الماء وفتح التاء مع إبدال الياء هـنـزاـ هـكـذاـ (هـيـتـ).

تُوعَدُونَ) قيل فيها: بعد لما توعدون^(١)، والأحسن منه هو أن (ما توعدون) الفاعل واللام لتبين الفاعل وقد اختلف النحاة في إعراب أسماء الأفعال ومن ثمَّ (هيئات) على أوجه ثلاثة نبيتها في الآية:

الأول: مذهب الأخفش وهو الصحيح الذي رجحه الجمهور: (هيئات) اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. واللام زائدة للتبيين - و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل - توعدون (جملة صلة الموصول (ما).

الثاني: وهو رأي سيبويه أن (هيئات) مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع - فهو متاثر بعامل معنوي وهو الابتداء - واللازم زائدة للتبيين - و(ما) فاعل سدّد الخبر.

الثالث: وهو رأي المازني: أنَّ (هيئات) مفعول مطلق لفعل مذوف من معناه - واللام كالسابقة..... و(ما) فاعل به - وكأنك قلت: بَعْدَ بَعْدَ ما توعدون فهو متاثر بعامل لفظي مذوف من الكلام.

ملحوظة: الإعراب السابق جاً على أنَّ (اللام) لتبين الفاعل (زائدة) وهو أحد أقوال المفسرين. وكذا (هيئات) الثانية توكيده لفظي في الأوجه الثلاثة.

الـواو

* الواو المفردة: جارة وناسبة وغير عاملة - فالجارة واو القسم ﴿وَلَلَّهِ رَبُّنَا مَا كُمَّشَرِّكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] وكذا واو (ربَّ) إذا وقعت في بداية الكلام ووليها اسم نكرة مجرور نحو:

وتينية غضة الأغصان باسقة.

وكذا واو العطف عند عطف المجرورات.

(١) وهو قول الزجاج.

- والناصبة (واو مع) فتنصب المفعول معه في (رأي) قوم، نحو ﴿فَاجْمُعُوا أَئْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] ولا ثاني له في القرآن - والمضارع في جواب النفي أو الطلب عند الكوفيين نحو ﴿وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهُوكُمْ وَيَعْلَمَ الظَّاهِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وكذا واو الصرف^(١). نحو ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] بنصب يسفك في قراءة من نصب.

- وأما غير العاملة فهي أنواع: الأول: واو العطف وهي المطلق الجمع فتعطف الشيء على صاحبه نحو ﴿فَاجْبَحْتُهُ وَأَصْبَحَ السَّفِينَة﴾ [العنكبوت: ١٥] وعلى سابقه نحو ﴿وَلَقَدْ أَرَسْلَنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦] ولا حقه نحو ﴿يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣].

وتفارق (واو) العطف سائر حروف العطف في:

- ١ - اقتراها بـ(إما) نحو ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].
- ٢ - اقتراها بـ(لا) بعد نفي نحو ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تَفَرِّغُكُمْ عَنْهَا﴾ [سبأ: ٣٧].
- ٣ - اقتراها بـ(لكن) نحو ﴿وَلَنْكَنَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
- ٤ - وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص والخاص على العام نحو ﴿وَمَاتِبَكَتِهِ، وَرُسْلِهِ، وَجَبَرِيلَ وَمِيكَلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، فجبريل وميكال من الملائكة - ونحو ﴿رَبِّتْ أَعْفَرَلِي وَلِوَلَدَى وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْقَ مُؤْمِنًا وَلِمُؤْمِنَةً وَلِمُؤْمِنَتِ﴾ [نوح: ٢٨]، والشيء على مراده نحو ﴿صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً﴾ [البقرة: ١٥٧] ونحو ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثَّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، والجرور على الجوار نحو ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

(١) سميت بذلك (الصرف) لأنها صرفت الفعل عن إعراب معين إلى النصب.

٦] على وجه من أوجه تخرّجه^(١). وقيل أنها ترد بمعنى (أو) وحمل عليه (مالك) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبه: ٦٠].

الثاني: واو الاستئناف: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجْلًا مُسَمَّىٰ عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢] ونحو ﴿وَأَنَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ﴿وَنَحْنُ نُسْبِحُ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٠] ونحو ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةً فَذَاهِمَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ونحو ﴿لِمَنْ أَكَلَهُ الذَّئْبُ وَنَحْنُ عُصَبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

الرابع: واو الشهانية^(٢): حيث زعم من قال بها أن العرب إذا دعوا يدخلون الواو بعد السبعة إذاناً بأنها عدد تمام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَبِيعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادُسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَبِيعًا يَالْعَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] ونحو ﴿الشَّيْءُ الْعَدِيدُونَ الْخَيْدُونَ الْسَّتِيقُونَ الْرَّكِعُونَ الْسَّتِيدُونَ الْأَمْرُونَ يَالْعَرُوفِ وَالْمَأْهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبه: ١١٢].

السادس: ضمير الذكور في (المؤمنون - المسلمين) وكذا ضمير الذكور في الأفعال وهو اسم نحو (اسمعوا وعوا) ﴿فُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾ [إبراهيم: ٣١].

السابع: واو علام المذكرين في لغة طيء نحو ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

(١) قيل أنه (أرجلكم) هنا كسرت على أنها مسوحة. بمعنى المسح: خفيف الغسل وهو عند العرب وذلك إشارة إلى عدم الإسراف إذ أن الأرجل موضع إسراط - وقيل الكسر على أنها معطوفة على الرؤوس إشارة إلى مسألة المسح على الخفين - وذكر الأول ابن هشام والثاني عناء الفقه.

(٢) ذكرها الحريري وابن خالويه والشعبي.

[الأنبياء: ٣]، ونحو ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُم﴾ [المائدة: ٧١]، وهي لغة أكلوني البراغيث كما يسمونها حيث جعلوا الضمير علامه على التذكرة وليس فاعلاً في الجملة.

الثامن: الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبل (وإليه النشور وأمتنم من في السماء) وفي قوله تعالى: (قال فرعون وأمنت به قبل أن آذن لكم).

* وي كأن: قال الكسائي: كلمة تندم وتعجب وأصله ويملك والكاف ضمير مجرور - وقال الأخفش (وي) اسم فعل بمعنى أعجب - والكاف حرف خطاب و(أن) على إضمار اللام والمعنى: (أعجب لأن الله)، وقال الخليل: (وي) وحدها - وكأن الكلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه^(١).

* ويل: اسم يوضع موضع التحسن والتفعج نحو (يا وليتنا) ونحو ﴿يَوْمَئِيَّ أَعْجَرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ [المائدة: ٣١] وكذا في الحديث عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ ويلك، فجزعت منها فقال لي: يا هميرة إن ويلك^(٢) أو ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل. وقال الأصمسي: ويل تقبيح - قال تعالى: ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصَفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨].

﴿ حرف الياء ﴾

* يا: حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا وهي أكثر أحرفه استعمالاً ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ﴾ [نوح: ٢٨] أي (يا

(١) قال ابن الأنباري: يحتمل ويكانه ثلاثة أوجه: أن يكون (وilk) حرفًا وأنه حرف) والمعنى (لم تروا) وأن يكون كذلك: والمعنى ويملك. وأن تكون وي حرفًا للتعجب، وكأنه حرف، ووصل خطأ لكترة الاستعمال كما وصل (يؤم).

(٢) اسم صوت للتأنيب واللوم - لا محل له من الإعراب.

رب) ونحو ﴿يُوْسُفُ أَغْرِضٌ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي (يا يوسف)، ولا ينادي اسم الله^(١) وأيتها إلا بها.

قال الزمخشري: ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يعني جداً. ترد للتبنيه فقط فتدخل على الفعل نحو قراءة الكسائي (ألا يا سجدوا) أي ألا يا هؤلاء اسجدوا. وتدخل على الحرف نحو ﴿يَأَيُّنَا نُرُدُّ وَلَا نُكَبِّ﴾ [الأنعام: ٢٧].

وتكون للندبة (وهي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه) مثل - يا حسرتا - أو يا حسرتاه بهاء السكت. وتكون للاستغاثة نحو (يا الله للفقير المسكين). وتكون للتعجب نحو (يا لك من ثائر مقدام).



انتهت أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال بدءاً من حرف المهمزة وانتهاء بحرف الياء والحمد لله على توفيقه ومنتمه.

(١) قد يعرض عنها بعد حذفها بالليم نحو (اللهم اغفر لي).

الباب الثالث

الإعراب: ثوابت، ونماذج، وأمثلة

الفصل الأول: إعراب الأساليب

الفصل الثاني: ماذا تقول في إعراب

الفصل الثالث: سورة الإخلاص



الفصل الأول: إعراب الأساليب

تهييد

في هذا الفصل بمشيئة الله تعالى سوف نعرض لإعراب الأساليب - إنشائية كانت أو خبرية - بما يعد من ثوابت الإعراب، وهو ما يسهل الطريق على متعلم الإعراب الصحيح حيث يُقاسُ كل ما يعرض للمتعلم من أساليب على ما تعلم في هذا الفصل فتزول بذلك الصعوبات وتقصر المسافات، والله الموفق.

* أولاً: أسلوب النداء: الأصل أن النداء من المنصوبات لكن له أحوالاً وحالات متعددة وسوف نقتصر هنا على إعراب نداء ما فيه (ال) ونداء لفظ الحالة معرجين على الحالات الأخرى دون تفصيل ثم نختتم ذلك بمسائل تخص الباب: أولاً: نداء ما فيه (ال).

(يا أيها المؤمن)^(١) يا: حرف للنداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب (أي) منادي مفرد مبني على الضم و(ها) زائدة للتبيه و(المؤمن) نعت لـ(أي) ويجب رفعه عند الجمهور خلافاً للمازنی حيث نصبه ولا توصف (أي) إلا بإحدى ثلث في نداء ما فيه (ال).

(١) اسم جنس أو وصف محل بال نحو (يأيها المؤمن - يأيها الرجل).

(٢) اسم إشارة نحو (يأيها أقبل).

(٣) موصول محل بال نحو ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].
واسم الإشارة والموصول يأخذان نفس حكم (المؤمن) في المثال الأول.

(١) إذا كان الاسم محل بال استهلاكاً جامداً فإنه يعرب بدلاً نحو (يأيها الرجل).

ثانيًا: نداء اسم الجلالة ... «لا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) في غير اسم الله تعالى وكذا ما سُمي به من الجمل». فنقول في نداء اسم الجلالة قولين.
الأول: يا الله بقطع المهمزة ووصلها.

الثاني: وهو الأكثر (اللهم) بميم مشددة معوضة من حرف النداء وقد شذ الجمع بين الميم وحرف النداء في قول أمية بن أبي الصلت:
إني إذا ما حدث أَمَّا أقول: باللهِ، باللهِ^(١)

ونقول فيما سمي به من الجمل (يا الرجل منطلق أقبل) لمن اسمه (الرجل منطلق).

وفي إعراب اسم الجلالة نقول: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: منادى مبني على الضم في محل نصب - وفي اللهِ: نقول: الله منادى مبني على الضم في محل نصب والميم حرف نداء عوض عن (يا) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والمنادى إما أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف - فإن كان مفرداً إما أن يكون معرفة أو نكرة مقصودة أو نكرة غير مقصودة - فإن كان معرفة أو نكرة مقصودة بني على ما يرفع به ويكون في محل نصب نحو (يا زيدون) مبني على الواو و(يا زidan) مبني على الألف في محل نصب على المفعولية لأن المنادى مفعول به في المعنى وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه فأصل (يا عمرو) أدعو عمراً وإن كان نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه ينصب بعلامته المناسبة نحو (يانائِ) هَلَّا استيقظت) ونحو (يا رفيقي) ونحو (يا رؤوفاً بالعباد).

(١) زعم العيني أنه لأبي خراش الهنلي.

مسائل متفرقة في إعراب هذا الباب:

(١) قال تعالى في سورة النمل: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ...﴾ [النمل: ٢٥].

هذه الآية قرئت بقراءتين: الأولى: وهي قراءة عاصم والجمهور: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي...﴾ وإعرابها: في (لا) وجهان: أحدهما: ليست زائدة وموضع الكلام نصب بدلاً من أعلامهم والتقدير (وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا...) وعلى ذلك يكون المصدر المؤول ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ أي عدم السجود بدلاً من أعلامهم في محل نصب، أو يأخذ محل الرفع على تقدير هي ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾. الثاني: هي زائدة والمصدر المؤول في محل نصب بالفعل ﴿يَهْتَدُونَ﴾ والتقدير: لا يهتدون أن يسجدوا أو في محل جر بحرف الجر المذوف أي لا يهتدون (للسجود) ويجوز أن يكون بدلاً من السبيل أي: وصدهم عن أن يسجدوا.

الثانية قراءة الكسائي: حيث يقرأ (ألا يا اسجدوا) وعليه يكون الإعراب: ألا للتنبيه: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والمنادي مذوف وتقديره (يا قوم اسجدوا..). وقال جماعة من المحققين: دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف، كما دخل في «هلم»^(١).

(٢) يقول الشاعر:

ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه

وهذا البيت في أسلوب الندبة. والمندوب هو المتوجع عليه نحو (وامحمداه) أو المتوجع منه نحو (وابطناه) وهو ضرب من ضروب النداء. أما عن إعرابه: ألا : أداة استفتاح لا محل لها من الإعراب «يا» حرف نداء وندبة، (عمرو) منادي مندوب مبني على الضم في محل نصب.

(١) ذكر ذلك أبو البقاء العكبري في تبيانه في إعراب هذه الآية من سورة النمل.

«عمراء» توكيد لفظي للمنادى المندوب ويجوز أن يتبع لفظه أو محله، فهو مرفوع بضممة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتمى بها لأجل مناسبة ألف النسبة، والألف زائدة لأجل النسبة لأنها تستدعي مد الصوت، والباء للسكت، و(عمرٌ) معطوف على عمرٍ الأول، (ابن) صفة له وابن مضاد و(الزيراء) مضاد إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها ألف المزيدة للنسبة - واءاء للسكت.

وقيل أن هناك ياء للمتكلّم بين الاسم وألف النسبة ولكنها حذفت لالتقاء الساكنين.

* ثانياً: أسلوب الشرط:

وفي هذه السطور نتعرض لإعراب أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة ونبين الأسماء والحرروف منها:

أولاً: إعراب أسماء الشرط الجازمة:

الأول: ما يدل منها على الأزمنة والأمكنة فهو دائمًا في محل نصب على الظرفية ويتعلق بفعل الشرط وذلك نحو (متى تذهب تجدني معك) و نحو ﴿أَيْنَمَا كُنُوكُنُوا يَدِرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] ^(١).

الثاني: ما يدل منها على الحدث فهو في محل نصب مفعول مطلق نحو «ما تتحدث أخحدث».

الثالث: ما يدل منها على الحال فهي في محل نصب على الحال نحو: «كيفما تعامل الناس يعاملونك».

(١) كان هنا تامة وإذا كانت ناقصة فإن اسم الشرط (متى) يتعلق بالخبر وليس بالفعل نفسه نحو (أينما يكن خلقك حسنة تكسب جمع الخلائق)، فـ(متى) هنا متعلقة بـ(حسناً).

الرابع: إن لم يدل على شيء من هذا فإنه يعرب حسب موقعه - فإن وقع عليه الفعل المتعدي فإنه يكون في محل نصب مفعولاً به نحو: (ما تجمع من خير ينفعك في الآخرة) وإنّ فهو في محل رفع مبتدأ^(١) نحو (من يتضرر بصبره الله) وذلك في حالة الفعل اللازم أو النام.

ثانية: إعراب أدوات الشرط غير الجازمة:

- (١) إذا ظرف زمان للمستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.
- (٢) لو: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب نحو (لو ذاكرت لفاحت).
- (٣) لولا: حرف امتناع لوجود - ومعنى هذا أن الجواب قد امتنع لوجود الشرط نحو (لولا الله هلكنا).
- (٤) لما: وتسمى لما الحينية - وهي في محل نصب ظرف - وهي اسم متعلقة بجوابها.
- (٥) أمّا: حرف شرط وتفصيل بمعنى (مهما يكن من شيء) وتلزم الفاء بجوابها.
- (٦) كلما: أداة شرط متكرر وهي منصوبة على الظرفية ومتعلقة بجوابها أيضاً نحو ﴿كُلَّ مَا دُرِدَ إِلَى الْفَنَنَةِ أَزْكِسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

ثالثاً: أسلوب التعجب:

والتعجب إما سماعي وإما قياسي. فالسماعي نحو ﴿الْحَقَّةُ مَا﴾ [الحقة: ١، ٢] و نحو (سبحان الله) و نحو (ما هذا متعجبًا مما رأيت) وهذا إعرابه حسب موقعه في الكلام.

(١) والخبر يكون مكوناً من جملة الشرط وجملة الجواب معًا. يأخذان محل الرفع.

ومثال ذلك: ﴿الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ﴾ . الحاقة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة - ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان - الحاقة: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول وأما القياسي فإنه يأتي على صيغتين:

الأولى: ما أفعَلَ.

والثانية: أَفْعَلْ بِهِ.

الصيغة الأولى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

ما: التعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أصبرهم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير محذوف تقديره (هو) والحذف واجب، وهم: ضمير مبني في محل نصب مفعولٌ به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر.

الصيغة الثانية: ﴿أَتَسْعِ يَهُمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

أسمع: فعل ماضٍ جاء في صيغة الأمر للتعجب منه مبني على السكون -

والباء حرف جر زائد والضمير بعدها مستعار للرفع - فاعل -.

إذا قلنا: (أسعد بالربيع) فإن الربيع هنا مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد مرفوع محالاً على أنه فاعل:

* رابعاً: أسلوب المدح والذم: ويأتي على صور متعددة.

أولاً: نعم الدار دارك.

نعم: فعل ماضٍ مبني على الفتح - فعل المدح.

الدار: فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

دارك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . والجملة قبله خبرٌ له . أو هو خبر لمبتدأ مذوف تقديره (هي) والتقدير نعم الدار هي دارك . ومثله بثس الدار دارهم .

ثانياً: بثس صفة النفاق: بثس فعل ماضٍ مبني على الفتح - فعل الذم - وفاعله مستتر فيه ضمير مبني في محل رفع - صفة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتاحة - النفاق: خبر لمبتدأ مذوف تقديره هي والتقدير - بثس هي صفة هي النفاق - أو أن (النفاق) مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبرٌ له .

ثالثاً: نعم الرجل زيد رجلاً^(١):

نعم: فعل ماضٍ - الرجل فاعله - زيد خبر لمبتدأ مذوف تقديره هو أو مبتدأ والجملة قبله خبر له .

ورجلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتاحة .

رابعاً: (حذا الموت يريح البائسين) .

حب: فعل ماضٍ مبني على الفتح . ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل - الموت : خبر لمبتدأ مذوف تقديره (هو) أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبرٌ له . وجملة يريح البائسين في محل نصب حال من (الموت) . وكذا الإعراب في (لاحذا) ولا نافية لا محل لها من الإعراب .

(١) وقد اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم) وأخواتها فقال قوم: لا يجوز وهو المقول عن سيبويه، وقال آخرون: هو جائز واستدلوا على ذلك ببيت لحرير بن عطية يقول:

فَحَلَّا وَأَمْهَمْ زَلَاءً مُنْطَبِقِ
وَالْتَّغْلِيْبُونَ بَثْسَ الْفَحْلِ فَحْلَمِ
وَقُولَ جَرِيرَ أَيْضًا:

تَزَوَّدَ مُثْلَ زَادَ أَبِيكَ فِينَا فَنَعِمَ الزَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادًا.

وقد فضل بعضهم فقال: إن أفاد التمييزفائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع وإلا فلا نحو (نعم الرجل فارساً زيد) .

خامسًا: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا...﴾ [الأعراف: ١٧٧].

ساء: فعل ماضٍ مبني على الفتح - فعل للذم - والفاعل ضمير مستتر تقديره هم مفسر بالتمييز. مثلاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ال القوم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة - الذين: نعت - اسم موصول مبني في محل رفع والجملة (ساء مثلاً) خبر مقدم في محل رفع، وقيل أن (ال القوم) فاعل ولا ضمير.

سادسًا: محمدٌ نعم الرجل.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة - نعم: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل المدح. الرجل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (نعم الرجل) جملة في محل رفع خبر لـ(محمد).

* خامسًا: أسلوب الاختصاص:

هو أسلوب يشبه النداء لفظاً ويختلفه من ثلاثة أوجه:

الأول: لا يستعمل معه حرف نداء.

الثاني: لا بد أن يسبقه شيء.

الثالث: لا بد أن تصاحبه الألف واللام - والباعث عليه أحد ثلاثة أمور:

الأول: الفخر نحو (عَلَيْ أَيْهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمِدُ)^(١) - الثاني: التواضع (أَنَا أَيْهَا العبد الضعيف فقير إلى الله)^(٢) - الثالث: بيان المقصود بالضمير نحو (نحن المدرسين نربّي أجيالاً، (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركتناه صدقة)).

أما عن إعرابه: نحن مبتدأ ضمير مبني على الضم في محل رفع - معاشر :

(١) ويعرف نفس إعرابها (أيها) في أسلوب النداء - انظر أسلوب النداء من هذا الفصل.

(٢) ويعرف نفس إعراب (أيها) في أسلوب النداء - انظر أسلوب النداء من هذا الفصل.

مفعول به لفعل مذوف تقديره أعني أو أخص - منصوب وعلامة نصبه الفتحة - الأنبياء: مضاد إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة (أعني معاشر ..) اعترافية لا محل لها من الإعراب - (لا نورث): جملة فعلية في محل رفع خبر (نحن).

ويدخل تحت هذا الباب الأسماء المنصوبة في أسلوب القطع ويكثر ذلك في تابعي النعت والعلف - عطف النسق - ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ إِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقْيَمُونَ الصَّلَاةَ ...﴾ [النساء: ١٦٢] حيث خرجوا (المقيمين) هنا أنها منصوبة على الاختصاص والتقدير وأخص المقيمين الصلاة - وذلك على وجه من الوجه - وأما مثل النعت فذلك عند قولك (قال محمدً ابن إبراهيم)^(١) بتنوين (محمدً) ونصب (ابن) وذلك على القطع والتقدير أخص أو أعني ابن إبراهيم - ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] حيث قدروا أخص حمالة الحطب فتكون (حالة) اسم منصوب على الاختصاص وقيل منصوب على السبّ. ولكن ينبغي عليك - أيها القارئ - أن تعلم أن هذا الأسلوب مغاير للأسلوب الأول الذي يتربّك من (أيها أو أيهذا) أو ضمير المتكلمين نحو (نحن المدرسون نربى أجياً) فاعلم هذا وانتبه إليه.

* سادساً: أسلوب الإغراء والتحذير:

الإغراء: هو أمر المخاطب بلزوم ما يُحتمل به - والتحذير هو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه والأصل أنها يكونان مع المخاطب - وقد شذ جيء التحذير للمتكلم وذلك في قول عمر بن الخطاب «لتذكرونكم الأسل والرماح وإياتي وأن يمحض أحدكم الأرنب»^(٢) أما عن صور كل منها:

(١) وهذا مما يجب فيه إثبات ألف (ابن) رسمًا ..

(٢) الأسل: كل مادق من الحديد كالسيف والسكن والرماح جمع رمح. ويأمرهم هنا عمر بن الخطاب بأن يذبحوا بالأسل والرماح وينهاهم أن يمحضوا - يرموا - الأرنب بحجر أو نحوه.

أولاً: التحذير: الصورة الأولى: الإفراد نحو (النار يا محمد) والتقدير: احذر النار يا محمد وفي هذه الصورة يجوز إضمار الناصب أو إظهاره، فتقول (النار يا محمد) أو (احذر النار يا محمد) والإعراب يكون كالتالي النار: مفعولاً به منصوب بفعل مذوف تقديره (احذر) وعلامة نصبه الفتحة. يا: حرف النداء مبني على السكون لا محل له. محمد: منادي مبني على الضم في محل نصب.

الصورة الثانية: التكرار نحو (النار النار يا محمد) وهي كالسابقة إلا أن النار الثانية تعرب توكيداً لفظياً وفيها يجب إضمار الناصب فلا تقول: (احذر النار النار يا محمد).

الصورة الثالثة: العطف نحو (مازِ رأسك والسيف) والتقدير: يا مازن قِ رأسك واحذر السيف. وعليه فإن الإعراب يكون كالتالي:

مازِ منادي حذفت أداته مبني على الضم المقدر للحذف في محل نصب^(١).

رأسك: مفعولٌ به لفعل مذوف تقديره (قِ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة - والكاف ضمير مبني في محل جر بحرف الجر - الواو حرف عطف لا محل له - السيف: مفعول به لفعل مذوف تقديره احذر منصوب وعلامة نصبه الفتحة - والفاعل في الجملتين ضمير مستتر تقديره أنت ، والاسترار هنا واجب.

وفي هذه الحالة - يجب أيضاً إضمار الناصب وهو هنا (قِ - احذر).

الصورة الرابعة: وهو ما يتكون من الضمير (إيَاكَ) وأخواته (إيَاكُمْ - إِيَّاكُمْ - إِيَّاكِ) وفيه يجب إضمار الناصب وذلك على صور:

(١) على لغة من ينتظر، أما على لغة من لا ينتظر فإن البناء هنا يكون على الضم الظاهر هكذا (مازِ).

(١) إياك والجدال. إيا^(١): ضمير منفصل في محل نصب على التحذير لفعل مذوف وجوياً تقديره أحذر - الواو عاطفة لا محل لها - الجدال : مفعول به لفعل مذوف تقديره أحذر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل في الأولى تقديره (أنا) وفي الثانية تقديره (أنت).

(٢) إياك إياك الجدال. إيا: ضمير منفصل في محل نصب على التحذير لفعل مذوف وجوياً وتقديره أحذر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والكاف للخطاب حرف لا محل له - إياك الثانية توكيده لفظي للأولى في محل نصب الجدال: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) إياك أن تجادل: إياك كالسابقة - وأن: أداة نصب الفعل المضارع حرف مصدرى مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، تجادل فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة - والمصدر المؤول المنسوب من (أن والفعل) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

ثانية: الإغراء:

الصورة الأولى: الإفراد نحو (الإحسان يا محمد).

الإحسان: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفعل مذوف جوازاً تقديره الزم، أو اسم منصوب على الإغراء وعلامة نصبه الفتحة وذلك بفعل مذوف.

الصورة الثانية: التكرار (الصدق الصدق يا عباد الله).

الصدق: اسم منصوب على الإغراء وعلامة نصبه الفتحة - بفعل مذوف وجوياً - والصدق الثانية توكيده للأولى.

الصورة الثالثة: (أخاك والإحسان إليه) أي الزم أخاك والإحسان إليه.

(١) والكاف حرف للخطاب لا محل له من الإعراب.

أخاك: اسم منصوب على الإغراء بفعل محنوف تقديره الزم - والمحذف واجب أيضاً وعلامة النصب الألف لأنه اسم من الأسماء الستة، والكاف ضمير مبني في محل جر مضارف إليه، الواو عاطفة لا محل لها، الإحسان: اسم معطوف على (أخاك) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، إليه: جار و مجرور شبه جملة متعلق بـ(الإحسان).

* سابعاً: أسلوب الترخييم:

والترخييم لغة: ترقيق الصوت، واصطلاحاً: حذف أو آخر الكلم في النداء^(١) نحو (يا عبل) و(يا فاطم) و(يا سعا) تزيد عبلة وفاطمة وسعاد وضابط ذلك الحذف ومقداره وموضعه تجده في كتب الشرح باستفاضة وتفصيل - لكتنا - نذكر هنا نقطة هامة في إعرابه وهي: يجوز في المرخم لغتان: إحداهما: أن يُنوى المحنوف منه والثانية: ألا يُنوى ويعبر عن الأولى بلغة من يتضرر الحرف وعن الثانية بلغة من لا يتضرر الحرف . فإذا رخت على لغة من يتضرر الحرف تركتباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول (يا جعف) بفتح الفاء في ترخييم (جعفر) وإذا رخت على لغة من لا يتضرر عاملت الآخر بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة وضعاً فتبنيه على الضم وتعامله معاملة الاسم النام نحو (يا جعف) بضم الفاء في ترخييم (جعفر).

ملحوظة:

إذا رُخِمَ ما فيه تاء التأنيث الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو (مؤمنة) وجب ترخييمه على لغة من يتضرر الحرف فتقول (يا مؤمن) بفتح التون وذلك لأمن اللبس الرامي لنداء المذكر.

(١) قد يُحذف آخر الكلمة للضرورة في غير النداء بشرط كونها صالحة للنداء نحو (أحمد) ومنه قوله: كِنْعَمُ الْفَتَى تَعْشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِه طريفُ بنُ مالِ لِيَلَةُ الْجَوْعِ وَالْخَضْرِ أي: طريف بن مالك.

وإذا كانت التاء ليست للفرق فجاز فيه الوجهان: لغة من يتتظر ولغة من لا يتتظر، نحو (مسَلَّمة) بفتح الميم واللام وسكون السين.

أما عن إعرابه فهو نفس إعراب العلم أو النكرة المقصودة في النداء، يُبني على الضم في محل نصب إلا أن الضم فيه يقدر على الحرف المحذوف في لغة من يتتظر ويظهر على آخر الاسم بعد الترخيق في لغة من لا يتتظر.

* ثالثاً: أسلوب الاستفاثة والنديبة:

أولاً: الاستفاثة:

وله صور متعددة:

الأولى: نحو (يا لَزِيدٍ لِعَمْرِي) فيجر المستغاث (زيد) بلام مفتوحة، ويجبر المستغاث له بلام مكسورة وهو (عمرو) وإنما فتحت مع المستغاث لأن المنادى واقع موقع المضمر - واللام تفتح مع المضمر نحو (لك - لهم).

الإعراب: يا: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لزید: اللام حرف جر - زید مجرور باللام - وهو شبه جملة متعلق بفعل الاستغاثة المحذوف والتقدير (استغاث). لعمری: جار ومجرور متعلقان أيضاً بالفعل المحذوف.

الثانية: وفيها تحذف اللام من المستغاث ويؤتى بـالـفـ في آخره عوضاً عنها نحو (يا زيداً لعمرٍ) وكذا الأمر في المستغاث المتعجب منه فتقول (يا عَجَباً لزيد) ومن ذلك قول امرئ القيس ابن حجر الكندي:

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَفَارِيِّ مَطِيبِي يَا عَجَباً مِنْ كُورَهَا الْمَتَحْمَلِ

الإعراب: يا: حرف للنداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، زيداً منادي مبني على الضم المقدر، والألف حرف استغاثة، لزید: شبه جملة متعلق بفعل محذوف (استغاث).

الثالثة: (يا لك من محاور) يا: حرف نداء وتعجب - (لك) شبه جملة متعلقة بفعل مخدوف للتعجب تقديره (أعجب) - من محاور: جار ومحرر شبه جملة بيان للكاف من (لك).

ثانياً: الندبة:

والمندوب هو المتفعج عليه نحو (واعْمَرَاهْ) والمتوجع منه نحو (واظَهَرَاهْ) ولا يندب إلا معرفة فلا تقول (وارَجُلَاهْ) لأنه نكرة وكذا المبهم لا يندب فلا تقول (واهْذَاهْ).

إعرابه: مثال (واظَهَرَاهْ) (وا): حرف نداء وندبة ظهراء: منادي مندوب منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل (باء المتكلم) المحذوفة لالتقاء الساكنين والألف للندبة - والهاء للسكت . وقد يأتي في صورة المضاف نحو (واشِدَّهْ جر حاه) فيكون: وا: حرف نداء وندبة - شدة: منادي منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جر حاه: مضاد إليه محرر بكسرة مقدرة على ما قبل باء المتكلم المحذوفة لالتقائتها ساكنة مع ألف الندبة - والألف للندبة - والهاء للسكت .

الفصل الثاني
(ماذا نقول في إعراب)

(١) قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ لَّاَنْهُ لَفَسَدَنَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].
 لو: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 كان: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح يرفع المبتدأ وينصب الخبر.
 فيما: في ... حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 هما: ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة في محل
 نصب خبر كان مقدم أو متعلق بالخبر المحذوف تقديره مستقرة أو كائنة.
 وألهم: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
 إلا^(١): اسم وليس حرف - نعت بمعنى غير محتفظ ببنائه ونقلت حركة
 الضمة منه إلى ما بعده وهو اسم الجلالية (الله) - ولا يجوز أن يكون اسم (الله)
 بدلاً هنا لأن المعنى يشير إلى قوله: «لو كان فيها الله لفسدنا». ألا ترى أنك لو
 قلت: (ما جاء في قومك إلا زيد) على البدل لكان المعنى: جاءني زيدٌ وحده -
 وقيل يمتنع البدل لأن ما قبلها إيجاب.

ولا يجوز النصب على الاستثناء وذلك لوجهيـن: أحدهما أنه فاسد في المعنى
 وذلك لأنك إذا قلت: (لو جاءني القوم إلا زيداً لقتلتهم) كان معناه أن القتل
 امتنع لكون زيد مع القوم فلو نصبت في الآية افتراضاً لكان المعنى: «إن فساد
 السماوات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلة وفي ذلك إثبات إله مع

(١) انظر: البيان في إعراب القرآن للعبكري (٢/ ١٣١).

الله، وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا. والوجه الثاني: أن آلة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين؛ لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء. لفسدتا: اللام حرف جر زائد واقع في جواب (لو) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

فسدتا: فسد : فعل ماض مبني على الفتح - والتاء حرف تأنيث مبني على السكون الذي تحرك لالتقاء الساكين - وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل للفعل (فسد).

* * *

(٢) قال تعالى: ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّ﴾ [الكهف: ٣٨] ^(١).

أصلها: لكن أنا هو الله رب: فألفيت حركة المهمز على النون وقيل حذفت حذفاً وأدغمت النون بعده في نون (لكن) - والألف في (أنا) زائدة لبيان الحركة وهكذا قراءة الجمهور بحذفها وصلاً. ولكن حرف استدراك للعطف.

ولا تكون (لكن) مشددة النون الناصبة وذلك لمجيء ضمير الرفع (أنا) بعدها وكذا (هو) بعدها: ضمير رفع منفصل. وعلى ذلك يكون الإعراب: لكن: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. أنا: مبتدأ - ضمير مبني على السكون في محل رفع، هو: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ الله: اسم الجملة مبتدأ ثالث مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة - رب: خبر المبتدأ الثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسر حرفة المناسبة لباء المتكلم - وباء المتكلم ضمير

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

مبني على السكون في محل جر مضارف إليه - والجملة من المبتدأ الثالث وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الثاني (هو) - والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (أنا)^(١).

* * *

(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَآتَيْنَا لَهُمْ مَا نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]^(٢).

أم: المقطعة بمعنى (بل واهمزة) معًا وذلك عند الجمهور^(٣) - فهي للإضراب والاستفهام التوبيخي وهي على ذلك حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لهم: اللام حرف جر للاختصاص مبني على الفتح لجره الضمير . لا محل له من الإعراب - وهم ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر - وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم وقيل شبه الجملة متعلق بالخبر المذوق تقديره مستقر أو يستقر.

نصيب: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

من: حرف جر للتبييض أو للتبيين مبني على السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الفتح لالتقاء الساكنين لا محل له من الإعراب. الملك - اسم مجرور بعد من وعلامة جره الكسرة الظاهرة - والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع نعت بنفسه لـ(نصيب) أو متعلق بالنت المذوق.

(١) ويجوز أن يكون اسم الحلاله (الله) بدل من (هو) وذلك جمعاً لأوجه الإعراب.

(٢) الإعراب الكامل لأيات القرآن الكريم الجزء الخامس حزب ٩ (ص ١٤٢).

(٣) قيل أنها هنا للعاطف على مذوق - أي متصلة - نحو (أهنم أولى بالرسالة من أرسلته أم لهم نصيب من الملك)، وقيل: للاستفهام المجرد والاستفهام هنا للإنكار التوبيخي.

وجملة (هم نصيب من الملك) لا محل لها من الإعراب استثنافية - وقيل هي معطوفة - على استئناف مذوف أي: (أهم أولى بالرسالة من أرسلته أم هم نصيب من الملك؟) والأول أرجح خلوه من الحذف والتقدير.

فإذاً: الفاء واقعة في جواب الشرط المقدر مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب والتقدير (لو كان هم نصيب من الملك فإذا...) إذا هنا هي (إذن) الجوابية: حرف جواب لا محل له من الإعراب - وهي تنصب المضارع عند تصدرها للجملة. أما إذا توسرت الجملة فيها الإعمال والإلغاء^(١) - وهي هنا ملغاً لا عمل لها. لا: نافية لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب - يؤتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه فعل من الأفعال الخمسة - وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. نقيراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وجملة «لا يؤتون الناس نقيراً» ، في محل رفع خبر لمبدأ مذوف والتقدير: (هم لا يؤتون الناس نقيراً) - والجملة الاسمية كلها لا محل لها من الإعراب جواب شرط مقدر غير جازم والتقدير: «إذا أعطوا الملك فهم لا يؤتون الناس نقيراً».

* * *

(٤) قول الله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا نَسْجِرَنِ﴾ [طه: ٦٣]^(٢).

هذه الآية قرئت بسكون النون (هذان) بالألف وهي قراءة حفص ومن معه وليس في إعرابها إشكال. (إنْ) مخففة من الثقيلة: تكون غير عاملة -

(١) قراءة ابن مسعود (إذا لا يؤتوا الناس...) على الوجه المرجوح الذي يقضي بنصب المضارع بعدها.

(٢) متهى الأربع بتحقيق شذور الذهب (ص ٧٥).

وهذان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى. واللام فارقة لإزالة اللبس بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة.

إذ لو عدّت اللام لاحتّمل المعنى أنَّ (إنْ) نافية للجملة الاسمية بعدها.

وساحران: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى.

أما في قراءة (ابن عامر) ومن معه فإنّها تقرأ (إنْ هذان لساحران) بتشدید إن وفي إعرابها سبعة أوجه سأذكرها لك تباعاً.

الأول: الناسخ (إنْ) عاملٌ في الجملة الإسمية لكنَّ كلمة (هذان) جارية على لغة من يجري المثنى بالألف في أحواله الثلاثة ويعربه بحركات مقدرة على الألف وهي لغة كنانة - وقيل لغة بنى الحارث^(١).

الثاني: (إنْ) حرف توکيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف والجملة بعدها - اسميه مكونة من مبتدأ وخبر - خبر إنَّ.

الثالث: (إنْ) حرف توکيد ونصب - واسمها ضمير الشأن أيضًا. ولكن ساحران خبر لمبتدأ محذوف تقدیره (همَا) أي: إنْ هذان همَا ساحران. وذلك للاستحسان دخول اللام على المبتدأ.

وعليه فإنَّ (هذان) مبتدأ وخبره جملة اسمية (همَا ساحران) والجملة كلها خبر (إنَّ).

الرابع: (إنْ) حرف جواب بمعنى نعم لا محل له، وهذان لساحران مبتدأ وخبر مرفوعان والعلاقة الألف.

الخامس: وهو رأي ضعيف يضعفه الرسم، وهو (ها) من هذان ضمير

(١) وهي لغة خثعم وزيد وكنانة وآخرين نحو

تزوّد منا بين أذناه طمعة دعته إلى هابي التراب عقيم

ونحو

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غاياتها.

القصة في محل نصب اسم إنَّ (وذان لساحران) مبتدأ وخبر - والسبب في تضييف ذلك انفصال إن عنها التي اتصلت بـ(ذان) رسماً. وقد قرئت أيضاً لأبي عمرو البصري (إنَّ هذين لساحران)، ولا ليس في إعرابها على ذكر.

السادس: إنَّ (هي الناسخة الناقبة) ولما ثنى (هذا) اجتمع ألفان: ألف هذا وألف الثنية فوجب حذف واحدة منها لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة ألف (هذا) والباقية ألف الثنوية قبلها في الجر والنصب ياءً ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

السابع: أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد وهو (هذا) جعل كذلك في الثنوية ليكون المثنى كالمفرد لأنَّه فرع عليه.

وقد قرئت أيضاً - (أبي عمرو البصري) (إنَّ هذين لساحران) ولا ليس في إعرابها على ذلك.

* * *

(٥) قوله تعالى: ﴿لَذِكْرِ الرَّزِّحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْرَّكُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَهْلُتْهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

(إعراب ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ الْرَّكُونَ﴾).

قال أبو البقاء العكري في هذه الآية .. «والقمين الصلاة» على ستة أوجه. الأول: أن (المقيمين) منصوبة على المدح: أي: وأعني المقيمين الصلاة أو مدح. وهو مذهب البصريين وإنما يتأتى ذلك بعد تمام الكلام.

الثاني: أنه معطوف على ما: أي: يؤمنون بها أُنْزِلَ إِلَيْكَ وبالمقيمين الصلاة. والمراد بهم الملائكة.. وقيل التقدير: وبدين المقيمين الصلاة فيكون المراد بهم المسلمين.

الثالث: أنه معطوف على «قبل» تقديره: ومن قبل المقيمين الصلاة - فحذف قبل وأقيم المضاف إليه مقامه

الرابع: أنه معطوف على الكاف في (قبلك).

الخامس: أنه معطوف على الكاف في (إليك).

السادس: معطوف على اهاء والميم في منهم.

قال العكري^(١): «وهذه الأوجه الثلاثة الأخيرة - عندنا خطأ لأن فيها عطف الظاهر على المضمر من غير إعادة الجار».

وأما قوله: «والمؤتون الزكاة» ففي رفعه أوجه: الأولى: معطوف على (الراسخون).

الثانية: معطوف على الضمير في (الراسخون) (أي هم) - الثالث: معطوف على الضمير في (المؤمنون).

الرابع: معطوف على الضمير في يؤمنون.

الخامس: خبر لمبدأ مذدوج تقديره: (وهم المؤتون..).

السادس: مبداً ، والخبر (أولئك سنؤتيمهم..).

* * *

(٦) قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءاْمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرُونَ وَالنَّصَارَى﴾ [المائدة: ٦٩].

(إعراب (الصابرون)).

ذكر أبو البقاء في هذه الآية أوجهها كثيرة .. خطأً بعضها وضعف البعض وأقر البعض.

الأول: وهو قول سيبويه: هو أن النية به التأخير بعد خبر إنّ - وتقديره: ولا

(١) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكري (١١ / ٢٠٢).

هم يحزنون والصابئون كذلك - فهو مبتدأ وخبره مذوف . ومثله: «إني وقياً^ر
بها لغريب» والتقدير: فإنني لغريب وقياً بها كذلك.

الثاني: معطوف على محل إنَّ واسمها . وهو الرفع على الابتداء . كقولك: «إنَّ
زيداً وعمرٌ قائمان» وهذا خطأ لأنَّ خبر إنَّ لم يتم . وقال إنَّ جعلته خبر إنَّ لم
يبيق لعمرو خبر وإنَّ جعلته خبر عمرو لم يبق لأنَّ خبر، ثم هو ممتنع من جهة
المعنى لأنَّك تخبر بالمعنى عن المفرد .

الثالث: الصابئون معطوف على الفاعل في (هادوا) . وهذا فاسد لوجهين .
أحدهما: أنه يجب كون الصابئين هوداً وليس كذلك . والثاني أنَّ الضمير لم
يؤكِّد بنظره المنفصل .

الرابع: أن يكون خبر الصابئين مذوفاً من غير أن ينوي به التأثير، وهو
ضعيف أيضاً لما فيه من لزوم الحذف والفصل .

الخامس: أن (إنَّ) بمعنى نعم: فما بعدها في موضع رفع فالصابئون كذلك .

السادس: الصابئون في موضع نصب لكنه جاء على لغة (بلحرث)^(١) بني
الحارث الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال والجمع بالواو على كل حال
... وهو بعيد .

* * *

(٧) قال تعالى: ﴿لَا جَرْمَ أَتَتْهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢].

تقديم

وردت (لا جرم) في القرآن في خمسة مواضع متلوة بـ(أنَّ واسمها) ولم يجيء
بعدها فعل . أما عن إعراب لا جرم ففيها أربعة أوجه .

الأول: (لا) نافية لما تقدم، لا عمل لها، حرف مبني لا محل له من الإعراب .

(١) (بلحرث) هي لغة بني الحارث واشتهر كتابتها هكذا (بلحرث) بالحذف والاتصال رسماً .

- وجرم فعل ماضٍ معناه حقٌّ. وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع فاعل. والتقدير: حقٌّ خسرانهم.

الثانٰي: لا زائدة.. وجرم معناه كسب: أي كسب لهم حملهم الندامة.

الثالث: (لا جرم) كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى حقاً وأنَّ واسمها وخبرها مصدر مؤول في موضع رفع فاعل (حق): أي حق حقاً خسرانهم في الآخرة.

الرابع: معناها لابد أو لا محالة - وهي (لا النافية للجنس واسمها) - والمصدر المؤول من (أنَّ وعموليهما) في محل نصب ياسقاط الجرد والتقدير: (لا محالة في خسرانهم).

(٨) قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا أَعْلَمُ بِهِمْ لَوْءَ امْتَوْأَيْلَهُ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ وَأَنْفَقُوا مِثْمَارَ زَقْهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ [النساء: ٣٩].^(١)

الواو.. استئنافية حرف لا محل له من الإعراب - ماذا عليهم (أي في الإيابان بالله واليوم الآخر والإتفاق في سبيل الله) - ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عليهم (أي على الطوائف السابقة من مشركين وبهود ومنافقين) على: حرف جر للاستعلاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب - وضمير الجر المتصل بجماعة الغائبين مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بممحذوف خبر المبتدأ - وتقدير المعنى على هذا الإعراب: (أي ضرر يقع عليهم؟!).

ويجوز عند الكوفيين اعتبار اسم الاستفهام (ما) فهو المبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ. وشبه الجملة (عليهم) متعلق بممحذوف صلة الموصول. أو هو نفسه في موقع الصلة - وتقدير المعنى على هذا (ما الذي عليهم من الضرر؟).

(لو آمنوا بالله واليوم الآخر):

لو: يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرف شرط غير جازم (حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره).

آمنوا: آمن فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.

بالله: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له. واسم الحالة مجرور وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور شبه جملة متعلق بالفعل في (آمنوا)، - واليوم الآخر: الواو عاطفة للمفردات، اليوم: معطوف على اسم الله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة، الآخر: نعت لـ(اليوم) مجرور وعلامة جره الكسرة وجملة (آمنوا بالله واليوم الآخر) جملة الشرط لا محل لها من الإعراب.

«وَنَفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ»: وأنفقوا: الواو عاطفة للمفردات وللجمل -
أنفقوا: فعل ماضٍ كنظيره (آمنوا)، وضمير الرفع (الواو) كذلك:

(ما): من: حرف جر لابتداء الغاية مبني على السكون وأدغمت نونها في ميم (ما) لتقاربهم وسبق أولاهما بالسكون - ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ(من) رزقهم الله: رزق: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له - وضمير النصب (هم) المتصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به - الله: اسم الحالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وجملة «رزقهم الله» لا محل لها صلة الموصول الاسمي (ما).

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية (وهي في الوقت نفسه موصول حرف) والمصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بـ(من) والجار والمجرور شبه جملة متعلق بـ(أنفقوا) أي أنفقوا من رزق الله وعلى هذا تكون جملة (رزقهم الله) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجواب الشرط ممحوز يدل عليه ما قبله - والتقدير: لو آمنوا بالله واليوم الآخر لحصلت لهم السعادة.

ويحتمل أن تكون (لو) في قوله: ﴿إِنَّمَا مَوْلَانَا بِاللَّهِ وَإِنَّمَا الْآخِرُ﴾ مصدرية في معنى (أن) كما قيل: (وماذا عليهم أن آمنوا بالله ...) وعلى ذلك فإن (لو) هذه لا جواب لها والكلام جملة واحدة كله والتقدير: (ماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر ...).

* * *

(٩) قوله تعالى: ﴿مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَنَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِذَا مَرَجَعُكُمْ فَنَتِّسُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

كلمة (متاع) قرأها حفص بالفتح وقرأها غيره بالضم.
أولاً: توجيه الفتح^(١) إعرابياً:

متاع: اسم منصوب على المصدر (أي مفعول مطلق) والتقدير (يمنعكم بذلك متاع ...) وقبل مفعوله - رالعامل فيه بغيكم حيث يكون البغي هنا معنى الطلب: أي طلبكم عن أنفسكم متاع الحياة الدنيا - (وعلى أنفسكم) متعلق بالمصدر وليس خبره.. لأن المصدر لا يعمل فيها بعد خبره - وأخبر هنا ممحوز تقديره: طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال.

توجيه الرفع في متاع إعرابياً:

الأول: خبر لمبدأ ممحوز: أي هو متاع أو خبر بعد خبر (خبر ثانٍ).
الثاني: أن الخبر (متاع) ﴿عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ متعلق بالمصدر^(٢).

* * *

(١) وعلى هذا - النصب - يكون (على أنفسكم) خبر للمبتدأ (بغيكم) الواقع بعد (إيتها).

(٢) انظر التبيان في إعراب القرآن (٢٦/٢).

(١٠) إعراب ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ من قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بُرُءَ وَسِكْنَمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

تقديم:

قرئت ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ بالنصب والجر في القراءات المتواترة - وبالرفع في قراءة شاذة.

أولاً: توجيه النصب (إعرابياً).

الأول: اسم معطوف على (الوجه) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والتقدير (فاغلسوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم...) وذلك جائز في العربية بلا خلاف. والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوي ذلك .
الثاني: معطوف على موضع براءوسكم وهو النصب على المفعولية والأول أقوى لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع.

ثانياً: توجيه الجر (إعرابياً) الأول: أنها معطوفة على الرءوس في الإعراب والحكم مختلف فالرءوس ممسوحة والأرجل مغسولة وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار - وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته - ولكنه يضعف في عطف النسق كما قال ابن هشام. وقد وقع مثل هذا - الجوار - في القرآن والشعر، فمن القرآن ﴿وَحُرُّ عِنْ﴾ [الواقعة: ٢٢] على قراءة الجر وهو معطوف على قوله: ﴿بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقِ﴾ [الواقعة: ١٨] والمعنى مختلف إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عن^(١).

(١) الجوار ليس في الإعراب فحسب بل يوجد في الصفات أيضاً نحو (عذاب يوم حيط) فالمحيط هو العذاب وليس اليوم - وكذا في قوله (في يوم عاصف) فالبيوم ليس بعاصف وإنما العاصف الريح وكذا في التأنيث نحو (فله عشر أمثالها) حيث حذفت تاء التأنيث من (عشرة) إذ هي مضافة إلى أمثال وهو مذكر - وذلك ل المجاورة (أمثال) لضمير (ها) المؤنث الذي أجري عليها حكمه.

الثاني: الأرجل مجرورة بجار مذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلاً.
وتحذف الجار وإبقاء الجرّ جائز - ذكره أبو البقاء.

الثالث: العطف الكلي - لفظاً وحكتماً - على الرؤوس إشارة إلى المسح على الخفين.

الرابع: العطف على الرؤوس، وأن المسح هنا هو الغسل - ذكره ابن هشام^(١) وقال: قال أبو علي: حكى لنا من لا يُتَهَمُ أن أبا زيد قال: المسح خفيف الغسل، يقال: «مسحت للصلوة».. وخصت الرجال من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصر في صب الماء عليهما، إذ كانت مظنة للإسراف.
ويرجح الوجه القائل بأن العطف هنا كلي وإنما المراد هو المسح على الخفين ثلاثة أمور.

الأول: أن الحمل على المجاورة حمل على شادٌ.

الثاني: أنه إذا حُمِلَ على ذلك. كان العطف في الحقيقة على الوجوه والأيدي فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو (وامسحوا برءوسكم) وإذا حمل على العطف على الرؤوس لم يلزم الفصل بأجنبي - والأصل لا يُفضل بين المتعاطفين بمفرد فضلاً عن الجملة .

الثالث: أن العطف على هذا التقدير - على الرءوس - حمل على المجاورة - وعلى التقدير الأول: حمل على غير المجاورة - والحمل على المجاورة أولى.

* * *

(١١) ﴿سَلَمٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحْمَةٍ﴾^(٢) [يس: ٥٨].

(١) شرح شذور الذهب لابن هشام ٣٤٧.

(٢) الآية التي قبلها تقول ﴿لَمْ تَمْ فِيهَا فَتَكْهَمَهُ وَلَمْ تَأْيَدْ عَوْنَ﴾ [يس: ٥٧] - وقيل: أن (ما) مبتدأ وخبره (سلام) - وقيل: سلام صفة ثانية لـ (ما) على اعتبار أن (ما) نكرة بمعنى شيء - وقيل سلام خبر لمبدأ مذوف: أي هو سلام - وقيل هي بدل من (ما) - وقد فُرِّئت (سلام) بالنصب وعلى هذا يجوز أن تكون حالاً من (ما) أو من الماء المذوفة في ﴿لَيَدَعُونَ﴾ والتقدير ... ما يدعونه ذات سلام - أو مُسْلِمًا.

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة - وجاز الابتداء به وهو نكرة لأنه أفاد الدعاء والنكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها.

قولاً: مفعول مطلق لفعل مذوف تقديره أقول منصوب وعلامة النصب الفتحة وجملة (أقول قولـاـ). في محل رفع خبر للمبتدأ (سلام).

* * *

(١٢) ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْنَتَ عَشَرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّا﴾ [الأعراف: ١٦٠]

أسباطاً: حال من الضمير (هم) في قطعناهم منصوبة وعلامة نصبها الفتحة وليس تميزاً إذ أن التمييز للأعداد من أحد عشر إلى تسعه وتسعين يكون مفرداً منصوباً وأسباطاً هنا جمعاً منصوباً.

ولكن التمييز مذوف هنا على تقدير قبيلة والتقدير: قطعناهم اثنى عشرة قبيلة حال كونهم أسباطاً أمتاً. وأمما: تفسير لـ(أسباطاً). و ومثال ذلك أن تقول: (وجاء منهم ثلاثيون جماعاتِ جماعاتِ) والتقدير ثلاثةون رجالاً جماعاتِ جماعاتِ. فنكون جماعات: حالاً والتمييز مذوف وهو (رجالاً).

* * *

(١٣) ﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادَكًا﴾ [الفجر: ٢١]:

(دَكَّادَكًا): اللفظين معًا حال بمعنى: مكرراً دكها. ومن قال أن دكاً: الأولى

و(ما) في (ما يدعون) إما بمعنى الذي - موصول اسمى - وإما موصول حرف (مصدرية) وإما نكرة.

(١٤) وقيل قطعنا (بمعنى ضيئنا) وعليه فإن (اثني عشرة) يكون مفعولاً ثالثاً نصب صدره باليه، وبه عجزه على الفتح - وقيل (اثني عشرة) حالاً وذلك على معنى آخر لـ(قطعناهم) أي فرقناهم - وعلى ذلك فإن أسباطاً تكون بدلاً من اثنى عشرة - وأمما: نمت لأسباط أو بدل ثان.

مفعول مطلق والثانية توكيـد للأولـي - رُدّ عليه بـتـفسـير الآية إن إن التـوكـيد اللـفـظـي معـناه يـشـرـطـ أنـ يـدلـ اللـفـظـ الثـانـي عـلـى نفسـ معـنىـ الأولـ وهذاـ لـيـسـ حـاـصـلاـ فـيـ معـنىـ الآـيـةـ الـكـرـيمـةـ لـأـنـ الدـكـ الثـانـيـ غـيـرـ الأولـ - وـالـعـنـيـ دـكـ بـعـدـ دـكـ وـمـثـلـهـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿وَجَاءَ رَبَّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاً صَفَّاً﴾ [الفجر: ٢٢].^(١)

* * *

(١٤) (وقع في حَيْضَ بَيْضَ)

وـتـقـرأـ بـفـتـحـ أـوـهـمـاـ وـآـخـرـهـمـاـ، وـبـكـسـرـ أـوـهـمـاـ وـفـتـحـ آـخـرـهـمـاـ، وـبـفـتـحـ أـوـهـمـاـ وـكـسـرـ آـخـرـهـمـاـ.

وـمـعـناـهـ: قـيـلـ: وـقـعـ فـيـ شـدـةـ وـضـيقـ يـصـعـبـ عـلـيـهـ التـخلـصـ مـنـهـمـاـ. وـقـيـلـ: وـقـعـ فـيـ اـخـتـلاـطـ وـهـرـجـ لـأـخـرـهـمـاـ - وـفـيـ حـدـيـثـ سـعـيـدـ بـنـ جـبـيرـ، وـقـدـ سـئـلـ عـنـ الـمـكـاتـبـ إـذـ اـشـرـطـ عـلـيـهـ أـهـلـهـ أـلـاـ يـخـرـجـ مـنـ بـلـدـهـ، فـقـالـ: «أـثـقـلـتـ ظـهـرـهـ وـجـعـلـتـ الـأـرـضـ عـلـيـهـ حـيـضـ بـيـضـ».

وـأـمـاـ الإـعـرـابـ: فـالـلـفـتـانـ الـأـوـلـيـ وـالـثـانـيـ يـكـونـ الإـعـرـابـ فـيـهـ كـالـتـالـيـ:

وـقـعـ: فـعـلـ مـاضـ مـبـنيـ عـلـىـ فـتـحـ لـأـخـرـهـ مـلـهـ لـهـ مـنـ الإـعـرـابـ - وـالـفـاعـلـ ضـمـيرـ مـسـتـرـ تـقـدـيرـهـ هوـ، فـيـ: حـرـفـ جـرـ مـبـنيـ عـلـىـ سـكـونـ لـأـخـرـهـ مـلـهـ لـهـ مـنـ الإـعـرـابـ.
 (حـيـضـ بـيـضـ) أـوـ (حـيـضـ بـيـضـ): مـرـكـبـ مـبـنيـ عـلـىـ فـتـحـ الـجـزـأـيـنـ فـيـ مـحـلـ جـرـ بـحـرـ الجـرـ. وـشـبـهـ الـجـمـلـةـ مـتـعـلـقـ بـالـفـعـلـ (وـقـعـ) وـالـلـغـةـ الـثـالـثـةـ: (حـيـضـ بـيـضـ)
 مـرـكـبـ مـبـنيـ عـلـىـ كـسـرـ الـجـزـأـيـنـ فـيـ مـحـلـ جـرـ بـحـرـ الجـرـ. وـشـبـهـ الـجـمـلـةـ مـتـعـلـقـ بـالـفـعـلـ (وـقـعـ) كـذـلـكـ.

(١) هـاتـانـ الـآـيـاتـ نـظـيرـ قـوـلـهـ: جاءـ الـقـومـ رـجـلـاـ رـجـلـاـ وـعـلـمـتـهـ الـحـسـابـ بـاـبـاـ بـاـبـاـ - فـهـمـاـ عـلـىـ سـبـيلـ الـأـحـوـالـ لـأـلـمـؤـكـدـاتـ.

(٢) انـظـرـ مـتـهـيـ الـأـرـبـ بـتـحـقـيقـ شـذـورـ الـذـهـبـ (صـ ١١١).

ومن ذلك قول أمية بن أبي عائذ الهمذاني :

قد كُنْتُ خَرَاجًا وَلَوْجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحْصِنِي حَيْضَ بِيَصَ لَحَاصِ

* * *

(١٥) (إنَّ حَيْرَا فَخِيرَا، وَإِنْ شَرَا فَشَرًّا).

في هذا التركيب أربعة أوجه مشهورة.

الأول: إنَّ حَيْرَا فَخِيرَا ، وَإِنْ شَرَا فَشَرًّا، بنصب خير وشر في الموضعين جميعاً وتخربيجه على أنَّ حَيْرَا الأول خبر لكان المحدوفة مع اسمها ومثله شَرَا الأول، وَحَيْرَا الثاني مفعول ثان لفعل مذوق مع مفعوله الأول - ومثله شَرَا الثاني - وأصل الكلام على هذا: (إنَّ كَانَ عَمَلَهُمْ حَيْرَا فَهُمْ يُجْزَوُنَ حَيْرَا وَإِنْ كَانَ عَمَلَهُمْ شَرَا فَهُمْ يُجْزَوُنَ شَرًّا).

الثاني: «إنَّ حَيْرَا فَخِيرَا وَإِنْ شَرُّ فَشَرًّا» برفع خير وشر في الموضعين جميعاً، وتخربيجه على أنَّ حَيْرَا الأول اسم لكان المحدوفة مع خبرها ومثله شَرُّ الأول - وَحَيْرَا الثاني خبر لمبدأ مذوق ومثله شَرُّ الثاني - وأصل الكلام على هذا: إنَّ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ حَيْرَا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرًّا» .

الوجه الثالث: (إنَّ حَيْرَا فَخِيرَا وَإِنْ شَرُّ فَشَرًّا) بنصب خير وشر الأولين ورفع خير وشر الثانيين - وتخربيجه .. على أنَّ حَيْرَا الأول خبر لكان المحدوفة مع اسمها ومثله شَرُّ الأول. وَحَيْرَا الثاني خبر لمبدأ مذوق ومثله شَرُّ الثاني - وأصل الكلام على هذا: (إنَّ كَانَ عَمَلَهُمْ حَيْرَا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ عَمَلَهُمْ شَرًا فَجَزَاؤُهُمْ شَرًّا).

الوجه الرابع: (إنَّ حَيْرَا فَخِيرَا وَإِنْ شَرُّ فَشَرًّا) برفع خير وشر الأولين ونصب خير وشر الثانيين بعكس الثالث: وتخربيجه على أنَّ حَيْرَا الأول اسم لكان المحدوفة مع خبرها ومثله شَرُّ الأول وَحَيْرَا الثاني مفعول ثان لفعل مذوق مع مفعوله الأول - ومثله شَرُّ الثاني - وتقدير الكلام على هذا (إنَّ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرًا فَهُمْ يُجْزَوُنَ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ شَرًّا فَهُمْ يُجْزَوُنَ شَرًّا).

وقد رجح العلامة محي الدين عبد الحميد الوجه الثالث الذي يقضي بنصب خير الأولى ورفع الثانية ونصب شر الأولى ورفع الثانية هكذا (إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر) وقال أن أضعفها الوجه الرابع - وأما الأول والثاني فهما في درجة واحدة ودرجتهما متوسطة بين الثالث والرابع.^(١)

* * *

(١٦) لا إله إلا الله:

وهي كلمة التوحيد - ومعناها - لا معبد بحق إلا الله - لا: النافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب - إله: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: إما أن تكون بدلاً من محل (لا واسمها) وهو محل الرفع للابتداء^(٢). وإما أن تكون بدلاً من محل خبر لا النافية للجنس وهو هنا مقدر بـ(بـحق) وهذا هو تقدير الخبر الصحيح الذي جاءت به السنة^(٣).

وقد ذكر بعض النحاة أن تقدير الخبر (موجود) لكن ذلك مردود عليه في كتب العقيدة إذ فيه إثبات لقضية الاتحاد - وحصر كلمة التوحيد في معنى التوحيد فقط دون الإشارة إلى معنى الأحقيّة بالعبادة لله عز وجل، فلو أنك قلت معناها لا معبد موجود إلا الله - فإن ذلك يحتمل إثبات ما وحدته العرب وغيرها - مثل الشمس والقمر والأنبياء والأولياء - بالعبادة إذ إن المعنى قد يؤول إلى: لا معبد بحق أو باطل - موجود إلا الله. وهذا من الكفر والعياذ بالله - أما تأويل الخبر على قول (لا معبد بحق إلا الله) فهو صحيح سليم^(٤).

(١) العلامة محي الدين عبد الحميد - متتهي الأربع بتحقيق شذور الذهب . ٢١٤

(٢) ذكره أبو البقاء العكّوري في تبيانه.

(٣) انظر فتح المجد تحقيق ابن باز - رحمه الله - .

(٤) ذكره صاحب شرح السلم (معارج القبول).

(١٧) (أَحَبُّ الْأَنْبِيَاء لَا سَيِّدُهُ مُحَمَّدٌ)، (أَحَبُّ الْفَاكِهَة لَا سَيِّدُهَا نَفَاحَةٌ)^(١)
 الاسم الواقع بعد «لا سيما» إما معرفة كأن يقال لك «أكرم العلماء لا سيما
 الصالح منهم» وإما نكرة كما في قول أمير القيس:

أَلَرَبِّ يَوْمٌ صَالِحٌ لَكَ مِنْهَا وَلَا سَيِّدُهُ يَوْمٌ بَدَارَةً جُلْجُلٍ.

فإن كان الاسم الواقع بعد «لا سيما» نكرة: جاز فيه ثلاثة أوجه: الجر وهو
 أعلاها والرفع وهو أقل من الجر والنصب وهو أقل الأوجه الثلاثة. فاما الجر
 فتخرّيجه على وجهين: أحدهما أن تكون (لا) نافية للجنس و(سي) اسمها
 منصوب بالفتحة الظاهرة و(ما) زائدة وسي مضاف ويوم مضاف إليه، وخبر
 لا مذوف والتقدير: ولا مثل يوم بداراة جلجل موجود - والوجه الثاني: أن
 تكون (لا) نافية للجنس أيضاً و(سي) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة - وهو
 مضاف و(ما) نكرة غير موصوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر
 و(يوم) بدل من (ما).

وأما الرفع فتخرّيجه على وجهين أيضاً: أحدهما: أن تكون (لا) نافية للجنس
 أيضاً (وسي) اسمها و(ما) نكرة موصوفة مبني على السكون في محل جر
 بإضافة (سي) إليها، و(يوم) خبر مبتدأ مذوف، والتقدير: هو يوم، وخبر لا
 مذوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء عظيم هو يوم بداراة جلجل موجود.
 والوجه الثاني: أن تكون (لا) نافية للجنس أيضاً (وسي) اسمها و(ما)
 موصولة بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليه.
 و(يوم) خبر مبتدأ مذوف التقدير: هو يوم والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها
 من الإعراب صلة الموصول وخبر (لا) مذوف وكأنك قلت: ولا مثل الذي
 هو يوم بداراة جلجل موجود.

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل جـ (١٦٦/١).

وأما النصب فتخرجه على و جهين أيضاً: أحدهما: أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بإضافة (سي) إليها (يوماً) مفعول به لفعل مخدوف وكأنك قلت: ولا مثل شيء أعني يوماً بداره جلجل، وثانيهما: أن تكون (ما) أيضاً نكرة غير موصوفة وهو مبني على السكون في محل جر بالإضافة (يوماً) تمييز لها.

وإن كان الاسم الواقع بعدها معرفة - فقد أجمعوا على أنه يجوز فيه الجر والرفع واختلفوا في جواز النصب - فمن جعل النصب على المفعولية أجازه، كما أجاز في النكرة ومن جعل النصب على التمييز وقال إن التمييز لا يكون إلا نكرة منع النصب في المعرفة خلافاً للكوفيين حيث جوزوا نصب المعرفة بعد (سيما) على أن التمييز عندهم يكون معرفةً.

١٨ - التجويد لغة التحسين^(١)

التجويد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لغة^(٢): اسم منصوب على نوع الخافض - التحسين: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

١٩ - (كلمتك مراراً)

كلّم: فعل ماضٍ مبني على السكون لا محل له من الإعراب - وفاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والكاف: ضمير مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ماراً^(٣): نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) انظر مفتاح الإعراب د/ محمد مرجان.

(٢) وأصلها (في اللغة): ونصبت بسبب حذف الخافض: وكذا الأمر في (معنى ولفظنا واصطلاحاً وعرفاً وشرعاً وعقلاً ونقلأً ونحوه.....إلخ).

(٣) وكذا الأمر في (مرة - مرتين - جزاً - تازاً - طوراً - وشططاً إلخ).

٢٠ - (ماتوا جيئا) (خذ هذه عوضاً عن ذلك) (لقد تأثرت مادياً بهذا الحادث)^(١)

جيئاً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي ماتوا حال كونهم مجتمعين.
عوضاً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي خذ هذه حال كونها عوضاً عن تلك.
مادياً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. أي لقد تأثرت حال كون تأثيري مادياً بهذا الحادث.

٢١ - (ما علمت ذلك البتة).

ما علم: ما - حرف نفي وعلم فعل ماض مبني على السكون وناء الفاعل فاعل / ذلك: اسم إشارة مفعول به.

البتة: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف تقديره أبَتْ - من الفعل بَتَ - بَيْتَ - بَتَا بمعنى قطع، فهو يقطع هنا بعد العلم قطعاً، ولم ينون للزوم (ال) الزائدة له^(٢).

(١) وكذا الحكم في (خاصة - عامة - اقتصادياً - أدبياً إلخ).

(٢) انظر مفتاح الإعراب (١٠١) د/ محمد مرجان.

الفصل الثالث

سورة الإخلاص^(١)

وأختتم هذا الباب بآيات سورة (الإخلاص) كمثال على إعراب نصٍ بأكمله إعراباً كاملاً: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ الصَّمَدُ ۖ إِنَّمَا يَكِيدُ لَهُ مَنْ يُوَلِّهُ ۗ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

وهي سورة مكية على الراجع والمشهور، ولها عدد كبير من الأسماء يزيد على العشرين منها (الإخلاص^(٢) - التوحيد^(٣) - الصمد^(٤) - المعاذة^(٥) - المانعة^(٦) - البراءة^(٧) - الأمان^(٨)).

١ - (قل هو الله أحد) أي هو الإله الواحد الذي لا شريك له ولا ند ولا نظير ولا ولد ولا صاحبة، وقد جاء (أحد) هنا بدلاً من (واحد) مراعاة للفوافص. قل: فعل أمر مبني على السكون عند البصريين ومحزوم بالسكون عند الكوفيين ورأي البصريين هو الراجع والمعول عليه. الفاعل ضمير مستتر تقديره وأنت - أي - الرسول ﷺ (هو): ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (الله) اسم الجلالة خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة (أحد)

(١) انظر الإعراب الكامل لأيات القرآن الكريم (جزء عم).

(٢) لأن ما ذكر فيها من الصفات هو الصفات السلبية وهي صفات الجلال فمن اعتقادها كان ملخصاً في توحيد الله.

(٣) لأنها دالة على التوحيد.

(٤) لأنها مختصة بهذا الاسم الجليل (الحمد).

(٥) لأنها تحصن من فتن الدنيا وعذاب الآخرة.

(٦) لأنها براءة من الشرك بالله.

(٧) لأنها أمان من عذاب الله.

صفة (الله) مرفوع مثله بالضمة - وهذا على أساس أن الضمير (هو) كناية عن اسم الله، أي ضمير عائد على اسم الله.

ويجوز أن يكون (هو) هنا ضمير الشأن وعلى هذا يكون اسم (الله) مرفوعاً بالابتداء و(أحد) خبره المرفوع وعلامة رفعه الضمة. وأحد أصله (وَحْدَه) فقلبت الواو همزة.

وجملة (الله أحد) في محل رفع خبر المبتدأ (هو) والتقدير: (الشأن والحدث أن الله أحد) وجملة (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول (مفعول به للفعل قل) والآية كلها (قل هو الله أحد) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

- ٢ - (الله الصمد) ويتمثل إعراب هذه الآية في أنها مبتدأ وخبر ولعل الراجع أن تكون هي وما بعدها في السورة جملة مستقلة بالإخبار على سبيل الاستئناف فتكون كل منها جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب - ويمكن اعتبارها داخلة في حيز القول فتكون في محل نصب مفعولاً به للفعل (فُل) - وقيل: الله مبتدأ والصمد نعت له والخبر هو الآية التالية وهي (لم يلد ولم يولد).

- ٣ - ﴿لَمْ يَكُلْدَ وَلَمْ يُولَد﴾ لم: حرف نفي وجذم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) - يعود إلى اسم الله - وجملة (لم يلد) استئنافية لا محل لها من الإعراب - أو داخلة في حيز القول فهي في محل (نصب).

ولم (يولد): الواو عاطفة، (لم) مثل سابقتها - يولد: فعل مضارع مجزوم وعلامة جذمه السكون.

مبني للمجهول - ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وجملة ﴿وَلَمْ يُولَد﴾ معطوفة على جملة ﴿لَمْ يَكُلْدَ﴾ فهي تابعة لها إما لا محل لها على الاستئناف وإما في محل نصب في حيز القول.

- ٤ - ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُثُرًا أَحَد﴾ أي لم يكافه أحد ولا له عدل أو نظير.

ولم: الواو: عاطفة حرف لا محل له - لم: حرف نفي وجزم وقلب - يكن: فعل مضارع ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون - (له): اللام حرف جر مبني على الفتح لأنّه جاز للضمير والضمير المتصل الهاء - مبني على الضم في محل جر بحرف الجر - وشبه الجملة من الجار وال مجرور في محل نصب حال من **كُفُواً** وهي في الأصل نعت ولكن لما تقدم النعت على منعوته صار حالاً كما هو مقرر في قواعد الصناعة - كفوا: خبر ل(يكن) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أحد) اسم ي肯 مؤخر وعلامة رفعه الضمة .

وجملة (لم ي肯 له كفواً أحد) معطوفة بالواو على جملة (لم يلد ولم يولد) فلا محل لها من الإعراب على اعتبار الاستثناف للجملة الأولى أو في محل نصب على اعتبار الدخول في حيز القول .

ويجوز أن يكون خبر (يكن) شبه الجملة (له) وكفواً حال من أحد أي ولم ي肯 له أحد كفواً - فلما قدم النكرة نصبه على الحال . كقوله:

لَمْ يَلُوحْ كَانَهُ خَلَلْ مُوحَشًا طَلْلُ

وفي الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معموها إذا كان ذلك المعمول ظرفاً أو جازاً ومحوراً نحو (كان في الدار زيد جالساً) .

الباب الرابع

مسائل وفوائد

الفصل الأول: مسائل حول العربية

الفصل الثاني: فوائد من هنا وهناك

الفصل الأول: مسائل حول العربية

١. مسألة عود الضمير

وسنعرض هذه المسألة حول النقاط التالية

- ١ - مقدمة
- ٢ - العود يكون على أقرب مذكور
- ٣ - العود على المتضمن معنى
- ٤ - الأصل في العود على المتقدم لفظاً ورتبة.

١- المقدمة

اعلم أن الأصل في وضع الضمائر الاختصار ولهذا قام الضمير (هم) مقام عشرين كلمة لو أتى بها مظيرة. وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّدِيقِينَ وَالصَّدِيقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَيْشُعِينَ وَالْخَشِعَاتِ وَالْمُنْصَدِّقِينَ وَالْمُنْصَدِّقَاتِ وَالصَّانِيمِينَ وَالصَّانِيمَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجُهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكَرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّكَرَتِ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأعزاز: ٣٥]

وتنقسم الضمائر بطبعتها إلى غائب وحاضر - فالحاضر لا يحتاج إلى عود في الكلام لأن قسميه (المتكلم والمخاطب) يعودان على معنيهما فالمتكلم يعود على المتكلم نفسه والمخاطب يعود على المخاطب كذلك نحو قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْنَاكُمْ بِالْحَقِيقَةِ﴾ [الكهف: ١٣] فنحن هنا تعود على المتكلم الأعظم (الله عز وجل) وهو ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٣] فأنت هنا تعود على المخاطب بِالْحَقِيقَةِ.

لذا.... فإن مسألة العود تنحصر في الضمير الغائب وهو إما منفصل نحو (هو - هي - هم) وإما متصل نحو هاء الغيبة من (عليه - كتابهم - ضربهما...).

٢- العود يكون على أقرب مذكور

اعلم أن الأصل في العود أن يكون على أقرب مذكور^(١) ومن ثم آخر المفعول الأول في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيْطَانَ إِلَيْنَا وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُّخْرُفَ الْقَوْلَ عَزَّ وَجَلَ﴾ [الأنعام: ١١٢] ليعود الضمير لقربه^(٢) - إلا أن يكون مضافاً ومضافاً إليه فالالأصل عوده للمضاف دون المضاف إليه لأنه هو المحدث عنه نحو قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوْهَا﴾ [التحل: ١٨] فـ(ها) عائد على المضاف وهو (نعمه وقد جاء على غير الأصل قوله تعالى: ﴿...فَأَطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظْنُهُ كَذِيْبَ﴾ [غافر: ٣٧] أي موسى.

وقد وقع الخلاف بين المفسرين في قوله تعالى: ﴿أَوْلَاهُمْ خَنِزِيرٌ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فمنهم من أعاده إلى المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه.

٣- العود على المتضمن معنى

ولا يشترط أن يعود الضمير على لفظٍ بعينه بغض النظر عن كون هذا اللفظ مقدماً أو مؤخراً. فقد يعود الضمير على ما لا يذكر في الكلام مطلقاً وذلك

(١) وهذا هو الغالب وليس مطرداً على الدوام، فالعرب ترجع الضمائر إلى قريب الذكر وبعيده، وقد جاء قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْبُدُ أَنَّهُ أَكْبَرُ وَلِيَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤] على مثال العود على بعيد الذكر، فلم يرجع الضمير (هو) على الولي، وإنما هو على الله عز وجل مع أن الولي أقرب ذكرًا من اسم الجلالة - وقد قرئت في قراءة شاذة ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾.

(٢) والتقدير قبل تأثير المفعول (وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدو الكلنبي).

نحو: عوده على (العدل) من قوله تعالى ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]، وهو المصدر من الفعل الأمر. ولم يذكر بلفظه وكذا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ أَقْسَمَةً أُولَئِكَ الْقَرِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨] أي من المقسم لدلالة القسمة عليه- وفي نحو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] أي القرآن لأن الإنزال يدل عليه إلتزاماً وفي نحو قوله ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فائتَسَاعُ بالمعروف وأدَاءُ إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٨] فالضمير في إليه يعود على (المعافي) بكسر الفاء - وهو المستلزم من الفعل المبني للمجهول عُفى وهو لا يذكر.

٤- الأصل في العود أن يكون على المتقدم لفظاً ورتبةً

وتحتخص مسألة العود بأمرتين .. هما اللفظ والرتبة . فاللفظ غني عن التعريف وهو ما ذكر لفظاً في الكلام . أو في كلام قد يعود عليه الضمير .

أما الرتبة .. فالمقصود بها رتبة الكلام عند النهاية حيث قضوا بأن يكون الفعل قبل الفاعل رتبة والفاعل قبل المفعول والمبتدأ قبل الخبر والموصوف قبل الصفة وصاحب الحال قبل الحال - غالباً - وهكذا والأصل في عود الضمير أن يعود على ما تقدم لفظه ذكرًا وتقدمت رتبته نحو (رأيتُ زيدًا فأكرمهُ) فإن اهاء من أكرمهه عائدة على زيد وهو المتقدم لفظاً ورتبة لأنه مفعول في الجملة الأولى - والجملة الأولى بطبيعة الحال متقدمة رتبة على جميع أجزاء الجملة الثانية .

وقد يعود الضمير على ما تقدم لفظاً وتتأخر رتبة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَبْتَلَنَاهُمْ بِرَبِّيْهِ بِكَلِمَاتِ...﴾ [البقرة: ١٢٤] فالهاء من ﴿رَبِّيْهِ﴾ مضافة إلى الفاعل فتأخذ رتبته - وكلمة إبراهيم متقدمة في اللفظ لكن رتبتها - وهي المفعول - متأخرة عن رتبة الضمير .

وقد يعود على ما تقدم في الرتبة وتتأخر في اللفظ نحو ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾

حِيفَةُ مُوسَىٰ ﴿طه: ٦٧﴾ فالضمير من **﴿نَفِيَهُ﴾** يعود على **﴿مُوسَىٰ﴾** وهو المتأخر لفظاً والتقدير رتبة لأنه الفاعل - ورتبة الفاعل تقدم رتبة متعلق الفعل - ولا يجوز أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة معًا إلا في ست حالات^(١)

وإليك بيانها:

الأولى: عند ضميري الشأن والقصة نحو **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** [الإخلاص: ١]، ونحو **﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ﴾** [الحج: ٤٦]، وضمير الشأن هو الضمير المذكور الواقع قبل الجملة العائد على شأن الحديث نحو **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** فالضمير **﴿هُوَ﴾** يعود على الجملة بعده، وهي متأخرة عنه لفظاً ورتبة، وضمير القصة وهو الضمير المؤثر الواقع قبل الجملة العائد على قصتها ومضمونها نحو **﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ﴾** فالضمير (ها) عائد على ما بعده وما بعده متأخر لفظاً ورتبة.

الثانية: في أسلوب المدح والذم نحو (نعمت جراء المتقين الجنة) فإن الجنة هنا إعرابها خبر لمبدأ مذوف تقديره (هي) وهذا الضمير يعود على الجنة وهي متأخرة عنه في اللفظ والرتبة إذ إن رتبة المبدأ قبل رتبة الخبر وكذا في نحو بشن الخلق الإسراف

الثالثة: عندما يكون المبدأ في معنى الخبر نحو **﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الْأَذْنِيَّ﴾** [المؤمنون: ٣٧] فالضمير **﴿هِيَ﴾** يعود على حياتنا المتأخرة لفظاً ورتبة.

الرابعة: البدل نحو (صلة سحيرا من أثالك ساعيا) فإن الضمير في (صلة) عائد على (من) الذي هو بدل منه والأصل أن البدل يأتي بعد المبدل منه ولذا فإن (من) هنا متأخرة في اللفظ والرتبة.

(١) هناك حالة سابعة تشبه حالة أن يكون الضمير بدل منه ما بعده حيث يأتي الضمير مفترزاً بما بعده وهو التمييز وذلك في مجرور (رب) نحو ربته رجال.

الخامسة: في أسلوب التنازع -عندما يتنازع عاملان على معنوان واحد نحو (قام وقعد زيد فإن الضمير يعود على متأخر في اللفظ والرتبة عندما يُحمل العامل الأول ويُعمل الثاني^(١)) وهذا هو رأي البصريين وإجماعهم. نحو (قاما وقعد الزيدان) فإن الضمير في (قاما وهو ألف الإثنين: يعود على (الزيدان) وهو فاعل في الجملة الثانية فهو متأخر في اللفظ والرتبة معًا.

السادسة: وهي خاصة بالشعر (الضمير المتصل بالفاعل المقدم العائد على المفعول المؤخر)

زان نوره الشجر

أي زان نور الشجر الشجر.

ولم يجزه أحد إلا في الشعر.

وقد نظمت لك أخي القارئ مسألة العود في أربعة عشر بيتاً حتى يسهل عليك تحصيلها فإليك ما نظمت:

مسألة العود

مُغَيَّبٌ وحاضر المقال مقدم الرتبة واللفظ تلى وحاضر (نحن) فلا عود به في اللفظ دون رتبة فلتعلم ألقى محمداً أخوه من على أمضى كلامه الفتى دون رشد مؤخر لفظاً ورتبة فلا ماجاء عود غيرهن البتة	وَقَسَمُوا الضَّمِيرَ فِي الْمَآلِ وهو يعود في مُغَيَّبٍ على نحو حَمْدٌ مضى في دربه والعود قد يأتي على مقدم إذا اتلي الخَلِيلَ ربُّه بهنَّ والعكس قد يجيء أيضاً نحو قد ولتمَنَعَ عود مَضْمِيرٍ على تجزء إلا في ضرورة ستة
--	--

(١) المقصود بالعمل هنا: العمل في الاسم الظاهر وهو (الزيدان) في المثال المذكور

عند ضمير الشأن أولًا فستم
كذاك مبتدأ ومعناه الخبر
ولو يكون مبدلاً لفجوزَنْ
 وإن لم يهمَل بعاملين
والمهمل الأول قد أثاك
وآخرًا شد وبالشعر انحضر
قبيل مخصوص لمدح أولئك
إن هي إلا بلدة بلا سفره
صله سحيزاً من أثاك ساعياً
تازعاً رفع له بعين
كيدهبان ويجيء ابناك
كأن تقول زان نوره الشجره

٢ - الثانية (مسائل حول الضمائر)

وهي مجموعة من القواعد واللطائف قد جمعتها لك - أخي القارئ - لتنعم بالفائدة.

الأولى: كل ضمير يتصل باسم يعرب: (ضمير مبني في محل جر مضاد إليه) نحو كتابك قيم فالكاف هنا: ضمير مبني في محل جر مضاد إليه.

الثانية: ضمائر الرفع المتصلة الستة وهي (تاء الفاعل - نا الفاعلين - نون النسوة) وهي المتحركة (واو الجماعة وألف الاثنين وباء المخاطبة) وهي الساكنة: هذه الضمائر في إعرابها لا تخرج عن ثلاثة أحوال^(١) الأولى: اسم لناسخ فعل وذلك عند اتصالها بأخذ النواسخ الفعلية نحو ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِين﴾ [الحجر: ٢] - ﴿فَاصْبِرُوا خَذِيرِين﴾ [المائدة: ٥٣] - ﴿عَسَيْرُ إِنْ تَوَلَّنَّمْ آنْ قُنْسِدُوا﴾ [محمد: ٢٢] - ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمِيل﴾ [الطلاق: ٦].

(١) وقد تأتي هذه الضمائر على هيئة حروف لبيان المثنى أو الجمع أو نحوه وذلك في لغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة قوم وهم (بني الحارث بن كعب) وذلك نحو (قاما الزيدان) (قاموا الزيدون) (فمن المهنات) وكذا في كل موضع أنسد فيه الفعل إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع أو مؤنث الجمع نحو قوله تعالى ﴿هُنَّ عَمُّو وَكَثُرُوا كَثِيرٌ يَنْهِم﴾ [المائدة: ٧١] و﴿أَوْسُرُوا التَّجْوَى اللَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣].

الثاني: نائب فاعل: وذلك عند الاتصال بفعل مبني للمجهول نحو ﴿أَتَيْنَا قُفْقُوا أُخْذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١] و نحو ﴿فَدَكَادَكَةً وَجَدَةً﴾ [الحاقة: ١٤]

الثالث: فاعل وذلك عند الاتصال بالفعل المبني للمعلوم - غير الناسخ.
نحو: (قاموا كسامي) - (فهل وجدتم) - (اللائي يئسن).

الثالثة: الضمائر لا توصف ولا يوصف بها^(١)

إذ أن الصفة إما تخصص النكرات أو تصف المعارف بها يزيد معرفتها -
والضمائر هي أعرف المعارف فلا تحتاج إلى الصفة.

الرابعة: لا يكون الفاعل ضميرًا منفصلاً إلا بعد (إلا) في أسلوب الاستثناء
نحو (ما ضربه إلا أنا) - (الله ربى ما رزقني إلا هو)

الخامسة: كاف الخطاب من ضمائر النصب والجر المتصلة ولا تأتي حرفاً لا
محل له إلا في:

١ - (اسم الإشارة)^(٢) نحو ﴿ذَلِكَ الَّذِي كَتَبَ لَأَرِبَّ فِيهِ...﴾ [البقرة: ٢] و نحو
﴿فَذَلِكَ بُرْهَنَانِ...﴾ [القصص: ٣٢] ويأتي للدلالة على المخاطب عند
الإشارة وما إذا كان مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

٢ - أسلوب (رأيتك - أرأيتم...) بمعنى أخبرني - أخبروني.

السادسة: قد يأتي الضمير في غير موضعه الإعرابي ويسمى حينئذ مستعاراً.
ومثال ذلك (ضررتك أنت) فالضمير أنت من ضمائر الرفع المنفصلة لكنه هنا
جاء توكيداً لضمير النصب (الكاف) فيقال (ضمير مبني في محل نصب توكيدي
للكاف - مستعار للنصب وكذا في قوله (مررت به هو) فـ(هو) ضمير مبني
في محل جر توكيديـ(هـ)ـ من به مستعار للجر).

(١) الإعلام توصف ولا يوصف بها - والجمل وشبه الجمل يوصف بها ولا توصف

(٢) كاف الخطاب التصل باسم الإشارة يجوز أن يفرد مع خطاب الجماعة نحو ﴿هُمْ عَفْوَنَا عَنْكُمْ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢].

السابعة: ضمير الفصل: هو ضمير يأتي للفصل بين النعت والخبر^(١) إذ يلتبس على السامع حين تقول (محمد المجتهد). أن المجتهد صفة لـ محمد وأن السكوت هنا لا يحسن ويتضرر منك الخبر وذلك لمجيء الخبر في مرادك- معرفة- ولإزالة هذا اللبس نقول: محمد هو المجتهد- فيكون (هو) ضمير فصل وإعرابه على وجهين.

الأول: أن يعرب ضمير فصل مبنياً لا محل لـ من الإعراب وما قبله المبتدأ وما بعده الخبر.

الثان: أن يُعرب مبتدأ ثانياً واقعاً في جملة المخالفة الاسمية.

الثامنة: الضمير المتصل لا يؤكد بالمتصل لفظياً إلا إذا تكرر معه ما اتصل به فتقول (مررت بك بك) وأكير متوك أكير متوك) مراراً ولا تقول (مررت بكك) وإذا لم ترد تكرار ما اتصل به فإنك تؤكّد المتصل بنظيره المنفصل - وقد جوزوا التوكيد بضمير الرفع المنفصل نظيره المتصل سواء كان ضمير جر أو نصب أو رفع نحو (ضربيه أنا) (ضربني أنا) (مرني أنا).

وإذا أردت توكيد الضمير المتصلب بالنفس أو بالعين فلا بد من الإتيان بالنظر
المتفصل أولاً وذلك نحو قوله (قوموا أنتم أنفسكم - أو أعينكم) وأما غير
النفس والعين فلا يلزم ذلك نحو (قوموا كلّكم).

الناتعة: يجب تقدم المفعول به إذا كان ضميراً منفصلأً (إياك وأخواتها) على عامله (ال فعل) بشرط أن يكون الفعل لواحد فقط نحو ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وإنما جاز التأثر في (أعطيته إياك) لتعدي الفعل (أعطى) إلى مفعولين اثنين.

(١) ويكون متوسطاً بين المبتدأ والخبر ويكون عندما يأتي الخبر معرفاً بـأي - وقد يأتي عندما يكون الخبر جملة فعلية مضارع نحو «وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَبُورُ» [فاطر: ١٠] وما ضي نحو «وَإِنَّهُ هُوَ أَضَحُكَ وَإِنَّكَ» [التجم: ٤٣].

العاشرة: لا يعطف على الضمير المستتر أو المرفوع المتصل إلا بعد فصله بضمير أو غيره نحو «أَذْهَبْ أَنَّ وَلَئُوكَ يَقِينِي» [طه: ٤٢] و(قل كلمتك وأخوك) - ولا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار مع المعطوف نحو (النصر لنا ولأعواننا - السهم بينك وبين أخيك).

الحادية عشر: ضمير الشأن هو الضمير المذكر الواقع قبل الجملة ويكون للغائب نحو «فَلَمْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» [الإخلاص: ١] ويعود الحديث بعده عليه - وضمير القصة هو الضمير المؤنث الواقع قبل الجملة ويكون للغائب أيضاً نحو «فَإِنَّمَا لَا تَقْعُدُ الْأَبْصَرُ وَلَنِكَ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ لَمَّا فِي الصُّنُورِ» [الحج: ٤٦]

-٣- مسألة (الزائد في القرآن)

اختُلِفَ في جواز إطلاق لفظ الزائد في القرآن - نحو (هل من خالق غير الله) ونحو (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). فأجاز قوم أن (من) و(الكاف) حروف جر زائدة ولم يجز آخرون. والأكثرون على الجواز نظراً إلى أنه نزل بلسان القوم ومتعارفهم، ولأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والطوطنة ومنهم من أبي ذلك وقال: هذه الألفاظ محمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا أقضى عليها بالزيادة. ولهذا نقول: - إذا أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فهذا باطل باطل لأنك عبَثَ محال على الله تعالى..

ولكن إذا أريد بالزيادة مجرد اللفظ المتعارف عليه بين النحاة وما يفيده هذا اللفظ من التوكيد والطوطنة فحسن. وفي هذه الحالة تكون الحاجة إلى هذا الزائد كالحاجة إلى المزيد عليه سواء، وأنه لو ترك كان الكلام دونه - مع إفادته أصل المعنى - أبتر حالياً عن الرونق البلغي - لا شبهة في ذلك.

٤- مسألة المُحَلِّ الإِعْرَابِيِّ لِلْجَمْلِ

پنحصر حال الجمل - الاسمية والفعلية - بين صورتين لا ثالث لها. إما جملة لها محل إعرابي وإما جملة ليس لها محل إعرابي.

أولاً: الجمل التي لها محل إعرابي

- ١ - جملة الخبر: و محلها الرفع نحو (السماء نجومها متلائمة) والنصب إذا كانت خبراً الناسخ فعلى نحو (أصبحت السماء نجومها متلائمة).
- ٢ - جملة الحال: و محلها النصب نحو ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْزُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ...﴾ [آل عمران: ١٣٩].
- ٣ - جملة المفعول به: و محلها النصب نحو (ظنتك تهجرني) وكذا جملة مقول القول نحو (قال محمد إنَّ الحق مَرَ).
- ٤ - جملة المضاف إليه: و محلها الجر نحو ﴿إِذْ قَالَ لِأَيْهَى يَأْبَتِ ...﴾ [مريم: ٤٢] وهي الجمل بعد الظروف.
- ٥ - جملة النعت: و محلها محل منعوتها نحو (وكن رجلاً رجله في الثرى وهمة هامته في الثريا)

فجملة (رجله في الثرى) في محل نصب نعت لـ(رجالاً) الواقعه خبر لـ(كن).

- ٦ - جملة جواب الشرط حين كون الشرط جازماً وكونها مقرونة بالفاء أو بـ(إذا الفجائية) وتكون في محل جزم نحو ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَىَ اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ﴾ [الطلاق: ٣] و نحو ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطُوهُ مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبه: ٥٨].
- ٧ - الجملة التابعة لجملة لها محل إعرابي نحو (الصديق ينفعك إذا أمن ويضرك إذا خان) فالثانية معطوفة على الأولى التي هي جملة الخبر.

- ثانية: الجملة التي ليس لها محل إعرابي.
- ١- الجملة المستأنفة: وهي المقطعة عما قبلها سواء كانت في صدر الكلام أو في أئنائه نحو (محمد مجتهد) و نحو (جاء محمد، زاده الله حرصاً).
 - ٢- الواقعية جواباً لقسم: نحو (والله لأضربي عنق كل منافق)
 - ٣- جملة صلة الموصول: نحو (هذا الذي أوردني المهالك) وهو موصول اسمى وكذا صلة الموصول الحرفي نحو (يسري أن تذهب إلى هناك).
 - ٤- الجملة المفسرة: نحو (محمد بن أي خلقه حسن).
 - ٥- جملة جواب الشرط غير الجازم ملطفاً - أو جواب الشرط الجازم عند خلوها من الفاء أو (إذا الفجائية) نحو (لولا الله ما اهتدينا) و نحو (إن ننصروا الله ينصركم).
 - ٦- الجملة الاعترافية: وهي الواقعية بين أجزاء جملة نحو (اعلم - هداك الله - أن الحق مر) أو بين جملتين مرتبطتين نحو (إن تذكري - والله - تنفع).
 - ٧- الجملة النابعة بجملة لا محل لها من الإعراب: نحو (ذهب محمد وجاء زيد فالثانية معطوفة على الأولى وهي ابتدائيه).

٥- مسألة المصدر المؤول

- وسوف يكون الحديث حول ثلاثة عناصر وهي:
- ١- صور المصدر المؤول.
 - ٢- فوائد العدول من الصريح إلى المؤول
 - ٣- موقع الإعراب له.
- ١- صور المصدر المؤول. المصدر المؤول هو ما دل من دون الصريح على المصدر قوله صور، الأولى: أن والفعل نحو ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُم﴾ [البقرة: ١٨٤] و نحو يعجبني أن قمت...

الثانية: أنَّ وَمَعْمُولاً هَا نَحْوُ ﴿أَوْلَئِكَ مَنْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ مُبِينًا عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

الثالثة: ما وَالْفَعْلُ نَحْوُ ﴿يَسَّأُونَ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]

الرابعة: كَيِّ وَالْفَعْلُ نَحْوُ ﴿لَكَنَّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَاجَةٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

الخامسة: لَوْ وَالْفَعْلُ نَحْوُ ﴿لَوْ يُؤْدِي أَحَدُهُمْ لَنَزِعَمُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]

السادسة: الَّذِي نَحْوُ ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاطَرْتُمْ﴾ [التوبه: ٦٩] على أنَّ
الذِّي هُنَّا موصولٌ حرفيًّا.

فوانيد العدول من الصريح إلى المؤول:

فائدة العدول عن المصدر الصريح إلى أنَّ وَالْفَعْلُ ثلَاثَةُ أَمْرَاتٍ: الأولى: دلالتها على زمان الحدث: من مستقبل في نحو يعجبني أن تقول وماض في نحو أتعجبني أن قمت. الثاني والثالث: الدلالة على إمكان الفعل دون وجوبه واستحالته والدلالة على تعلق الحكم بنفس الحدث دون هيئته، ألا ترى أنك إذا قلت (أتعجبني أن قدِّمت) قصدت بذلك نفس القدوم ولو قلت أتعجبني
قدومك لاحتمن ذلك أن الإعجاب حالٌ من أحواله كسرعته لا لذاته^(١)

- وذكر الصبان في حاشيته على شرح الأشموني لألفية ابن مالك نقلاً عن ابن جنَّى فرقين بين أنَّ وَالْفَعْلُ وبين المصدر الصريح فقال: (أنَّ وَالْفَعْلُ لا يوَكِّدُ بها الفعل فلا يقال: ضربت أن اضرب ولا يوصاف فلا يقال يعجبني أن تضرب الشديد بخلاف المصدر الصريح أ.هـ.)

ثم ذكر الصبان عن نفسه فقال: وهناك أمران: أحدهما مسد أنَّ وَالْفَعْلُ سد

(١) انظر حاشية السيوطي على المغني - ذكره ابن القيم في بدائعه

الاسم والخبر في نحو **﴿وَعَسَىٰ أَن تَكُرُّهُوا شَيْئًا﴾** [البقرة: ٢١٦] بناءً على نصان عسى - ومسد المفعولين في نحو **﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُنْزَكُوا أَن يَقُولُوا إِمَّا ...﴾** [العنكبوت: ٢] ثانيهما: صحة الإخبار به عن الجهة بلا تأويل عند بعضهم في نحو: (زيد إما أن يقول كذا وإما أن يسكت) لاشتماله على الفعل والفاعل والسبة بينها بخلاف المصدر الصريح.

٣- موضع الإعراب للمصدر المؤول. يتقلد المصدر المؤول جميع الواقع الإعرابية أعني بذلك الرفع والنصب والخضون دون الجزم.

فمثل الرفع مجده فاعلاً نحو **﴿أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ يُشَنِّ عَلَيْهِمْ﴾** [العنكبوت: ٥١] أي أو لم يفهمهم إنزالنا الكتاب. أو نائب فاعل نحو **﴿فَلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَسْتَمْ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾** [الجن: ١] أي قل أوحى إلي استماع نفر من الجن. ولا فرق بين أن يكون الفعل ظاهراً كما في هذه الأمثلة وأن يكون الفعل مقدراً وذلك بعد (ما) المصدرية نحو قولهم (لا أكلمه ما أَنَّ في السماء نجمًا أي لا أكلمه وما ثبت كون في السماء نجم). وكذا يقع الفاعل في صورة المصدر المؤول بعد لو (على مذهب الكوفيين) في نحو **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾** [الحجرات: ٥]، أي لو ثبت صبرهم، وكذا وقوعه في محل رفع مبتدأ نحو **﴿وَمِنْ أَيَّتِيهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَلِيشَةً﴾** [فصلت: ٣٩] أي ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة - وخبر نحو (علامته أنه طويل) أي علامته طوله.

ومثال النصب مجده مفعولاً نحو (سالتك أن تدعوني) أي دعاءك ونحو (وددت لو تؤمن) أي إيمانك ونحو (عرفت أنك قائم) أي قيامك.

ومثال الجر: (عجبت من أنك قائم) أي من قيامك وهو المجرور بحرف الجر - وكذا المضاف إليه نحو **﴿إِنَّهُ لَعَلَّقُ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَقُونَ﴾** [الذاريات: ٢٣] أي مثل نطقكم - فما زائدة ومثال مضاد وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالإضافة.

٦ - مسألة الكحل

وهي مسألة تتحدث عن إعمال اسم التفضيل عمل الفعل. حيث اتفقت العرب على جواز إعماله برفع فاعل في مسألة الكحل وضابطها أن يكون (أفعل) التفضيل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي والفاعل مفضلاً على نفسه باعتبارين وذلك كقول النبي ﷺ: «ما من أيام العمل أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة»^(١) وقول العرب (ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل منه في عين زيد) ولذا فقد لقبت المسألة بمسألة الكحل. وما ورد في ذلك من الشعر قول بعضهم.

ما رأيت أمراً أحب إليه البذل منه إليك يا ابن سنان

فإنك ترى في قول العرب: أحسن - اسم تفضيل - واقعاً لاسم جنس مسبوق بنفي وهو (رجلاً) والفاعل وهو (الكحل) مفضل على نفسه باعتبارين. الأول: أن الكحل مفضل في العين على سبيل العموم الثاني هو في عين زيد مفضل عن غيره. وقد عمل اسم التفضيل هنا فرفع (الصوم) في الحديث الشريف - ورفع (الكحل) في المثال الثاني ورفع (البذل) في المثال الثالث. وقد لقيت بمسألة الكحل بناءً على المثال الثاني -(وهو قول مشهور عن العرب).

٧ - مسألة في (الجمل وشبيه الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير أحوال أو صفات)

وهذه القاعدة هامة في الإعراب... وقد أشيع صدرها الأول وهو (الجمل وشبيه الجمل بعد المعارض أحوال وبعد النكرات صفات) وأهمل عجزها وهو

(١) رواه الترمذى، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، برقم (٧٥٧)، وقال حديث حسن صحيح غريب.

(وبعد ما يحتمل التعريف والتنكير أحوال أو صفات). والعجز هام إذ ليست القاعدة - صدرها - على إطلاقها.

ومثال ما جاء بعد المعرف قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦] فالجملة من الفعل المضارع وفاعله ﴿يَبْكُونَ﴾ في محل نصب حال - وصاحبها ضمير الرفع في جاءوا وهو واو الجماعة ومثال ما جاء بعد النكرات. قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَمَاعُ الْأَنَاسِ لَيَوْمٍ لَارِبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩] والجملة الاسمية المصدرة بـ(لا) النافية للجنس في محل جر، نعت لـ(يَوْمٍ). ومثال ما يحتمل التعريف والتنكير يتمثل في.

أولاً: المحل بـ(ال) الجنسية: نحو (كمثل الحمار يحمل أسفاراً) فإن جملة يحمل تأخذ موضع النصب على الحال من (الحمار) وتأخذ موضع الجر على النعت لـ(الحمار).

ثانياً: النكرة المخصوصة: نحو ﴿وَجَاهَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠]، فجملة يسعى واقعة بعد ﴿رَجُلٌ﴾ التي خصصت بـ﴿مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ فجاز فيها -في محلها- النصب على الحال والرفع على النعت. ومثال شبه الجملة.

شبه الجملة في محل نصب حال

مررت بزید على الفرس

شبه الجملة في محل جر نعت

مررت برجل على الفرس

شبه الجملة في محل نصب حال أو في

يعجبني الثمر على أغصانه

محل رفع نعت.

ملحوظة: إذا خصصت النكرة فإنه يجوز أن تأتي الحال منها مفردة ليست جملة ولا شبه جملة - نحو حديث النبي ﷺ «طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعَنَانِ فَرَسِهِ أَشْعَثَ مَغْبَرَةَ قَدْمَاه...»^(١) حيث وردت الكلمة (مغربة) بالنصب والجر.

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (برقم ٢٨٨٧).

كما أنها إذا خصصت توصيف بالمعرفة أيضاً نحو: «وابعه مقاماً مهوماً الذي وعدته»^(٢) في حديث النبي ﷺ بعد الأذان

-٨ مسألة في (ابن وسط العلمين)

(ابن) هو أحد الأسماء الجامدة في اللغة العربية المبتدئة بهمزة الوصل نحو (ابن - ابنة - امرؤ - امرأة - اثنين واثنتين - اسم - ايم...) وقد خصت هذه الألف من (ابن)^(٣) بمسألة الحذف والإثبات وقد تعلق ذلك بالموقع الإعرابي تعلقاً وطيناً.

وقد اشترطوا شروطاً ثمانية لحذف الألف من (ابن)
الأول: أن يكون لقباً^(١) غير مقطوع نحو (محمد بن ادريس عالم مجتهد) -
ويخرج بذلك قول ابن مالك:

قال محمد هو ابن الله خير مالك
أحمد ربي الله خير مالك
لوجود القطع.

الثاني: أن يكون مفرداً - غير مثنى ولا مجموع. وينتزع بذلك قولهم (محمد وإبراهيم ابنا أدهم رجلان صالحان)

الثالث: أن يتوسط بين علمين^(١) فيخرج بذلك (محمد ابن أخيه) رجل صالح).

(٢) رواه البخاري، كتاب الآذان، باب الدعاء عند النداء (برقم ٦١٤).

(٣) الألف من (ابنة) مؤنث (ابن) تأخذ نفس الحكم بنفس الشروط.

(٤) إذا وقعت بعد المذكر صفة فإنها تبع كلمة (ابن) الأولى في الإعراب نحو (جاء زيد بن عمر بن علي بن أحمد التميمي برفع التمييم إبْنَاعَلٍ (ابن) الأولى الواقعة بعد زيد.

(١) والعلم يكون اسمًا أو لقبًا أو كنية—وشرط اللقب أن يشتهر في تعين مسأله وشرط الكنية أن تكون من أب أو أم فيخرج ما كُنْيَى بـ(أبن وبنت)..

الرابع: (أن يتعرى العلم الأول من التنوين)^(١) فيخرج بذلك (رأيت حمداً ابن أدهم) إذا هو على تقدير القطع (رأيت حمداً ابن أدهم)^(٢).

الخامس: أن يكون العلم الثاني أباً للأول أو أمّا له حقيقةً أو شهرةً نحو (علي بن أبي طالب خليفةً راشد) أو (المقداد بن الأسود صحابي جليل) حيث إن الأسود كان أباًه بالتبنّي.

السادس: ألا يكون الأب لفظه (أبيه) فيخرج بذلك (زياد ابن أبيه) فيجب فيها إثبات الألف.

السابع: ألا يكون لفظ (ابن) بادئاً لسطر بأن يكون العلم الأول في نهاية السطر الأول وكلمة (ابن) في بداية السطر الثاني.

الثامن: ألا يقطع الحمز لوزن الشعر نحو:

يا زيدُ إِبْنِ الْيَعْلَمَاتِ أَلَا تَرِي

فيجب في ذلك إثبات الألف لقطعها وزناً.

وقد جمعتها لك في ستة أبيات تقول:^(٣)

كذا من ابن وابنة نعتين ومفرداً وسطاً لعلمين
وأولاً في غير تنوين كما ثانيهما أبٌ وأمٌّ علماً
حقيقةً وشهرةً الشبيه والأبُ نيس لفظه أبيه
والابن ليس بادئاً لسطر علمت أحمد ابنُ بكر قد سمع
والنعت لا بد بآلا ينقطع بلقب شرط بأن يشتهر أباً وأما كنية فصدرها

(١) حذف التنوين من العلم الأول هنا يكون للتخفيف.

(٢) وقد يأتي القطع على النصب نحو (رأيت حمداً ابن أدهم) على تقدير: أعني ابن أدهم.

(٣) هذه الأبيات جزء من أرجوزة لي في علم الإملاء بعنوان (تحفة الرجاء في علم الإملاء)، لكنها لم يتم طبعها إلى الآن، أسأل الله العون والتوفيق.

وقوله: (كذا من ابن وابنة...) أي كذا تمحذف ألف الوصل من ابن وابنة...).

٩- مسألة في (الفصل بين المضافين)

الفصل بين المضافين - المضاف والمضاف إليه - جائز ووارد عن العرب وله صور متعددة ولم يقتصر على الطرف كما زعم بعض البصريين حيث قالوا لا يفصل بين المضافين إلا بالظروف ولا يكون ذلك إلا في الشعر. ومثلوا لذلك قول بعضهم (الله در اليوم من لامها) أي الله در من لامها اليوم.

وقد ورد عن العرب الفصل بصور غير الطرف نحو: الفصل بالشرط في (هذا غلام إن شاء الله زيد) أي غلام زيد إن شاء الله. وكذا الفصل بالجار وال مجرور في قول النبي ﷺ «هل أنت تاركوا لي صاحبي»^(١) أي تاركوا لي صاحبي. وذلك على وجه من تحرير الحديث نحوياً، وكذا الفصل بالمفعول به في قول الأخفش.

فرججتها بمزاجة زَجَ القلوص أبي مزاده...

أي زَجَ أبي مزاده القلوص - والقلوص هنا مفعول به لل مصدر العامل (زَجَ) والقلوص هو الشابة من الإبل. وقد طعن بعض القاصرين من نحاة البصرة في قراءة ابن عامر رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنُ لَكِثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلُ أَوْلَادُهُمْ شُرْكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] ببناء الفعل زَيْن للمفعول ورفع قتل على أنها نائب فاعل ونصب أولادهم على المفعولية وخفض شركائهم على أنها مضاد إليه بعد قتل وقد فُصل بين المضافين بالمفعول به - وطعنوا في ذلك بحججة عدم جواز الفصل بين المضافين إلا بالظروف وفي

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأعراف، (برقم ٤٦٤٠).

الشعر - وقد رُدّ عليهم بثلاثة أمور الأول: ورود هذه القراءة بالتواتر عن النبي ﷺ وهو ما لا يرده عاقل.

ثاني: شركاؤهم في مصحف الشاميين مرسومة بالياء هكذا (شركائهم).
الثالث: ما أنشده الأخفش كما ذكرنا (زَج القلوص أبي مزاده) حيث فُضل بين المضافين بالمفعول به.

١٠- مسألة في البناء الأصلي والبناء العارض.

من المؤصل أن البناء يقدم على الإعراب - فلا يظهر مثلاً في قولك (أكرمت من جاءني أمس) على (من) الموصولة لأنها مبنية على السكون - ونقول فيها: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به. - وكذا الأمر يكون للبناء الأصلي إذا تعارض مع البناء العارض فهو الذي يعرض للكلمة في موقع إعرابي دون آخر. ومثال تعارض البناءين: قولهم (يا مِنْ بَكْ يَرْحَمُنَا اللَّهُ) فإننا نقول في مثل هذا : مَنْ: منادي مبني على الضم المقدر منع عن ظهوره اشتغال محل بسكون البناء الأصلي. وكذا الحكم في (يَا هُؤُلَاءِ أَقْبَلُوا) فهؤلاء منادي مبني على الكسر فالبناء الأصلي يقدم على البناء العارض عند تعارضهما.

١١- مسألة في (إعمال شبه الجملة) ^(١)

إذا اعتمد شبه الجملة من (الجار والمجرور أو الظرف) على نفي أو استفهام أو اسم مخبر عنه أو اسم موصوف أو اسم موصول؛ عمل الفعل (استقر) فرفع الفاعل المضرر أو الظاهر وذلك نحو (ما عندي مال) (وما في الدار زيد) فالالأصل: ما استقر عند مال - وما استقر في الدار زيد فحذف الفعل وأنب الظرف أو الجار المجرور عنه - وصار العمل لها عند المحققين وقيل إنما العمل للمحذوف - واختاره ابن مالك - ويجوز لك أن تجعلها - شبه

(١) وهي مسألة جائزة غير واجبة.

الجملة - خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأ مؤخراً، والأول أولى لسلامته من مجاز التقاديم والتأخير.

ومثال ذلك في القرآن قوله ﴿أَفِ الْلَّهُ شَكُّ﴾ [إبراهيم: ١٠] والتقدير أستقر في الله شك.

ف(شك) هنا فاعل لشبه الجملة العامل (في الله) حيث اعتمد على الاستفهام.

- ١٢ - مسألة في (تعليق العمل في باب قلن وأخواتها)

أفعال القلوب ترد على ثلاثة حالات: الإعمال والإلغاء والتعليق - والإعمال هو نصب ركني الجملة الإسمية على أنها مفعولان - والإلغاء هو عدم العمل مما يقتضيبقاء حكم الرفع لركنين الجملة الإسمية.

أما التعليق فهو إبطال العمل في اللفظ دون التقدير - أو دون محله. والتعليق يكون عند اعتراض ماله صدر الكلام بين الفعل وبين معنويه وهو واحد من أمور عشرة:

الأول: لام الابتداء نحو ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ أَشَرَّنِهِ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]

الثاني: اللام الواقعة في جواب القسم نحو: (علمت - والله - ليقوم زيد) ^(١)
 الثالث: الاستفهام: وذلك نحو ﴿وَلَمْ أَدْرِي أَقْرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾
 [الأنبياء: ١٠٩] وهو استفهام بالحرف وكذا الحكم في استفهام الاسم نحو
 ﴿لَعْلَمَ أَئِ الْحَزِينُ أَحْسَنَ...﴾ [الكهف: ١٢].

الرابع: (ما) النافية نحو (علمت ما زيد قائم) ونحو ﴿لَقَدْ عَلِمَ مَا هَتُولَءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]

(١) فلو لا اللام لعمل الفعل (علمت) في الجملة ولكان التقدير علمنا زيداً قائماً.

الخامس: (لا) النافية في جواب القسم نحو (علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو)
ال السادس: (إن) النافية في جواب القسم نحو (علمت والله إن زيد قائم) أي
ما زيد قائم.

السابع: (لعل) نحو ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ﴾ [الأنياء: ١١١]

الثامن: (لو) الشرطية نحو قول حاتم الطائي الجواد المشهور
وقد علم الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر

التاسع: (إن) التي في خبرها اللام نحو ﴿وَاللَّهُ يَتَهَدُ إِنَّ الْمُتَفَقِّينَ لَكَذِبُوكَ﴾ [المافقون: ١] والمعلق هنا هو اللام - على الظاهر - إلا أن ابن الخباز حكى في بعض كتبه أنه يجوز أن تقول (علمت إن زيداً قائم) بالكسر مع عدم اللام وأن ذلك مذهب سيبويه وعليه فإن المعلق هو (إن).

العاشر: (كم) الخبرية: نحو ﴿أَلْتَرِيرُوا كَمْ أَهْلَكَنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقَرُونِ أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١] وقدر (كم) خبرية منصوبة بأهلكنا. والجملة سدت مسد مفعولي (يرروا) و(أنهم) بتقدير (بأنهم) وكأنه قيل (أهلكناهم بالاستصال) وقال سيبويه: (أن وعمولاً لها بدل من كم) وهذا مشكل لأنه إن قدر (كم) معمولة ليرروا الزم إخراج (كم) عن صدريتها وإن قدرها معمولة لأهلكنا لزم سلط أهلكنا على (أنهم) ولا يصح أن يقال: أهلكنا عدم الرجوع يقول ابن هشام في الشذور: (والذي يصح عندي أن يكون مراده أنها بدل من (كم وما بعدها) فإن (يرروا) مسلطة في المعنى على أن وصلتها).

- وفي جميع ما سبق فإننا نقول مثلاً (ظننت لزيد عالم) أن زيداً مبتدأ وعالم خبره والجملة بركتيها في محل نصب بالفعل (ظننت) لكنه علق عن العمل في اللفظ. وذلك بدليل أنك لو عطفت عليه لنصب نحو (حسبت لعمرو قادم) ومحمداً ذا خلق حسن) فـ (حسب) عامل في (لعمرو قادم) في المعنى دون اللفظ.

١٣- مسألة في (ما لا يحتاج إلى فاعل من الأفعال)

بعض الأفعال لا يحتاج إلى فاعل ومن ذلك الأول: الفعل المؤكد نحو قول الشاعر :

أناك أناك اللاحقون احبس احبس^(١)

الثاني: الفعل المبني للمجهول نحو ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَمُوا الرَّسُولَ لَوْ نُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢] حيث يطلب نائب فاعل.

الثالث: الأفعال الناسخة حيث تطلب اسمًا وخبرًا نحو ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]

وكذا (كان) الزائدة حيث لا تطلب شيئاً وذلك يكثر في أسلوب التعجب في صيغة (ما أفعل) نحو.

قول الشاعر:

شَدَّهُ دَرُّ أَنْوَشْرُوَانَ مِنْ رَجُلٍ مَا كَانَ أَعْرَفَهُ بِالدُّونِ وَالسُّفُلِ

الرابع: الفعل المكسور بـ(ما) نحو (طالما) – (كثراً) – وذلك بناء على مذهب سيبويه. نحو (طالما عصيتي)^(٢)

١٤- مسألة في التثليث من حروف القرآن

وقد رأيت أن أسوق إليك أيها القارئ - هذه المسألة لما فيها من فوائد جمة وهو مختصر مؤلف بعنوان «تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن»^(٣) وقد عمدت في النقل إلى ما يخص النحو منها دون اللغات

(١) اللاحقون هنا فاعل لل فعل (أناك) الأول - و الثاني توكيلاً فال فعل له.

(٢) من العلماء من يزعم أن (ما) هنا مصدرية وهي التي ينسبك منها وما بعدها مصدر مؤول والتقدير في (طالما عصيتي) طال عصيانك إياي.

(٣) للرعيني الغرناطي الأندلسي، (ت: ٧٧٩ هـ).

واللهجات العربية وذلك بقصد تخصيص الفائدة بما يتعرض له هذا المؤلف.
الحمد لله [الفاتحة: ٢] قرئ بالرفع على الابتداء - والنصب على المصدر - المفعول المطلق - والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها بحكم الجوار.

رب العالمين [الفاتحة: ٢] قرئ بالجر على أنه نعت، وبالرفع على القطع بإضمار مبتدأ فتكون هي الخبر - وبالنصب عليه بإضمار فعل أو على النداء - والتقدير: يا رب العالمين.

الرحمن الرحيم قرئ بالنصب على القطع بالاختصاص - أي أعني - وبالرفع على القطع بالاسمية أي هو الرحمن - وبالكسر (الجر) على الاتباع (نعت).

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ [النساء: ١] قرئت كلمة الأرحام بالثلاثة:

بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي - والأرحام مما يجب أن تتقوه وأن تحاطوا الأنفسكم فيه.

وبالنصب على سبيل العطف على اسم الجلاله أي - واتقوا الأرحام -، وبآخر على سبيل العطف على ضمير (به) أي: تسألون به وبالأرحام.

لَا يَسْتَوِي الْقَعْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الظَّرَرُ [النساء: ٩٥] قرئت (غير) بالرفع صفة لـ [القاعدون] وبالجر صفة لـ [المؤمنين] وبالنصب على الاستثناء.

وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ [المائدة: ٦] قرئت كلمة أرجلكم: بالنصب عطفاً على الأيدي فهي في حكم المغسل لا المسوح. وبالجر على الجوار - وهو ضعيف في عطف النسق - أو على سبيل العطف على الرءوس بمعنى أن المسح هنا خفيف الغسل وخصنت به الأرجل لكونها محل إسراف،

وقرئت بالرفع أيضاً على الابتداء والخبر مذوف دلّ عليه ما قبله.
﴿فَجَرَاءٌ مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمَ﴾ [المائدة: ٩٥] قرئ بجر كلمة **﴿مِثْلُ﴾** بإضافة
 جزاء إليه، وكذا برفع كلمة **﴿مِثْلُ﴾** على أنه صفة لـ(جزاء) - وقرئ بنصب
 (مثل) على أنه مفعول به بـ(جزأة).

﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَانَ مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] حيث قرئت (ربنا) بالجر نعتاً أو
 بدلاً من اسم الحلالـة - وبالنصب على النداء على تقدير - والله يا ربنا ... - أو
 على إضمار - (أمدح).

وبالرفع مع رفع اسم الحلالـة على تقدير أنها مبتدأ وخبر.

﴿لِقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذْرَكُ وَإِلَهَنَكُ﴾ [الأعراف: ١٢٧] قرئ الفعل
 (يدرك) بالنصب عطفاً على يفسد وبالرفع على الاستثناف وبالجزم تحفيقاً.

﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يوسوس: ٧١] قرئ بنصب (شركاءكم) مفعولاً
 بعد واو المعية أو معطوفاً على (أمركم) أو على تقدير (وادعوا) وقرئ برفع
 (شركاءكم) عطفاً على ضمير (فاجمعوا) أو مبتدأ خبره مذوف وقد يقدر
 بـ(ذلك) وقرئ بالجر عطفاً على (كم) من الكلمة (أمركم) أي وأمر شركائكم.

﴿وَكَائِنٌ مِنْ أَيَّتُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ٥].
 قرئ بجر الأرض عطفاً على ما قبله، وبنصبها من باب الاستعمال عليها حيث
 اشتغل الفعل يمرون بالضمير في (عليها) عن الظاهر وهو المقدم (الارض)
 والتقدير يكون (وكاين من آية في السموات وجاؤوا الأرض يمرون عليها)
 ويرفعها على الابتداء والخبر هو ما بعدها وهو جملة **﴿يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾**.

﴿وَقَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَزْيَاءٍ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّابِلَيْنِ﴾ [فصلت: ١٠] قرئ بالنصب
 في سواء على الحال - وقرئ شاداً بالرفع على تقدير مبتدأ: هو سواء. وقرئ
 بالجر حملاً على الأيام (نعتاً لها).

﴿وَقَبِيلِهِ، يَنْرِبِ﴾ [الزخرف: ٨٨] قرئت بالنصب على المصدر - المفعول المطلق - وبالجر على أنه قسم والواو هنا للقسم أو على تقدير العطف على لفظ الساعة من - علم الساعة - في الآية قبل السابقة - وقرئت شاداً بالرفع عطفاً على - ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ - آية / ٨٥.

١٥. مسألة في الوصلات الخمس

اعلم أن الوصلات التي وضعتها العرب للتوصل بها إلى غيرها خمسة أقسام: أحدها: حروف الجر حيث وضعوها ليتواصلوا بالأفعال إلى المجرور بها ولو لاها لما نفذ الفعل إليها ولا باشرها نحو - يرحب محمد في الخير - ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ﴾ [الطلاق: ٣].

الثاني: حرف - ها - التي للتنبيه حيث وضعت ليتوصل بها إلى نداء ذي الألف واللام.

الثالث: - ذو - وضعوها وصلة إلى وصف النكرات بأسماء الأجناس غير المشتقة نحو - هذا رجل ذو مال - .

الرابع: الذي - وضعوه وصلة إلى وصف المعارف بالجمل ولو لاها لما جرت صفاتها عليها.

الخامس: الضمير الذي جعل وصلة إلى ارتباط الجمل بالمفردات خبراً وصفة وصلة وحالاً فأتوا بالضمير وصلة إلى جريان الجمل على هذه المفردات أحوالاً وأخباراً وصفات وصلات.

فائدة هامة:

لم يصفوا المعرفة بالجملة مع وجود هذه الوصلة المصححة كما وصفوا بها النكرة، لوجهين:

أحد هما: أن النكرة مفتقرة إلى الوصف والتبيين فعلم أن الجملة بعدها مبنية لها ومكملة لفائدتها.

الوجه الثاني: أن الجملة تتنزل منزلة النكرة لأنها خبر ولا يخبر المخاطب إلا بما يجهله لا بما يعرفه فصلاح أن يوصف بها النكرة بخلاف المعرفة فإنك لو قلت - جاءني زيد قام أبوه - على وجه الوصف لما ارتبط الكلام بعضه ببعض لاستقلال كل واحد منها بنفسه فجاءوا بالوصلة التي توصلوا بها إلى وصف النكرة باسم الجنس وهي - ذو - فقالوا: - جاءني زيد ذو قام أبوه - وهي لغة طئ وهي الأصل ثم إن أكثر العرب لما رأوها اسمًا قد وصف بها المعرفة أرادوا تعريفه ليتفق الوصف والموصوف في التعريف فأدخلوا ألف اللام عليه ثم ضاعفوا اللام كي لا يذهب لفظها بالإدغام وتذهب ألف الوصل في الدرج فلا يظهر التعريف فجاء منه هذا اللفظ تقديرًا لـ ذو - فلما رأوا الاسم قد انفصل عن الإضافة حيث صار معرفة قلبوا الواو منه ياءً إذ ليس في كلامهم الواو متطرفة مضموم ما قبلها إلا وتنقلب ياءً وإنما كانت الواو في - ذو - لأنها كانت في حكم التوسط إذ المضاف إليه كالشيء الواحد.

وهكذا وصفت المعرفة بمعرفة مثلها وهي - الذي - وليس بالجملة التي هي من قبيل النكرات وصارت هذه الجملة مجرد صلة للمعرفة - (الذي) - نحو - أكرمت عَمْراً الذي أكرمني .

١٦. مسألة في (الخبر لا يجوز أن يكون أخص من المبتدأ)^(١)

وهذه المسألة موطن كلام كثير قد أطالت فيه النحاة الحديث - وقد قررها ابن القيم رحمه الله في «البدائع» كمقدمة هامة يبني عليها الحكم الدلالي الذي يفرق بين قولهم (كل ذلك لم يكن) وقولهم (لم يكن كل ذلك) وما شابه.

(١) انظر بداع الفوائد لابن القيم.

فالخبر لا يجوز أن يكون أخص من المبتدأ بل يجوز أن يكون أعم منه أو مساوياً له - إذ لو كان أخص منه لكان ثابتاً لبعض أفراده ولم يكن خبراً عن جملته فإن الأخص إنما يثبت لبعض أفراد الأعم، فقد فرق النهاة بين دلالتي الجملة الفعلية والاسمية وقالوا: إذا قلت (كل ذلك لم يكن وكله لم أصنعه) برفع الكلمة كل في المثالين، فهو نفي للكلل بنفي كل فرد من أفراده فيناقض الإيجاب الجزئي وإذا قلت: لم أصنع الكل ولم يكن كل ذلك فهو نفي للكللية دون التعرض لنفي الأفراد فلا ينافي الإيجاب الجزئي إذ يحتمل معه أن يكون قد صنع البعض أو يكون البعض - فإذا عُرف ذلك - فإذا كان المبتدأ لفظه (كل) الدال على الإحاطة والشمول وجب أن يكون الخبر المثبت حاصلاً لكل فرد من أفراد (كل) والخبر المنفي مثبّتاً لكل فرد من أفراده سواء أضفت كلاً (كما في المثال السابق) - أو قطعتها عن الإضافة نحو (كل ذهب وكل سيروى).

ولذلك يصح مقابلته بالإيجاب الجزئي نحو قوله ﴿إِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْمُحَاجَةِ وَالصَّدَقَةِ﴾ وقد سُئل: «أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: كل ذلك لم يكن، فقال ذو اليدين: بل قد كان بعض ذلك»^(١) ومن ذلك ما أنسده سيبويه رحمه الله:

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبًا كلُّه لم أصنع

حيث أنسده برفع الكلمة (كلُّه) وغير سيبويه يمنعه مطلقاً وينشد البيت منصوباً فيقول (كلُّه لم أصنع) يقول ابن القيم: «والصواب إنشاده بالرفع حمافظة على النفي العام الذي أراده الشاعر وتدرج به عند أم الخيار ولو كان منصوباً لم يحصل له مقصوده من التمدح فإنه لم يفعل ذلك الذنب ولا شيئاً منه بل يكون المعنى لم أفعل كلَّ الذنب بل بعضه وهذا ينافي غرضه.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الصلاة - باب: «تشييك الأصابع في المسجد وغيره» (٦٧٤ / ٤٨٢) حدث رقم (٤٨٢) ومسلم في كتاب «المساجد» باب: «السهر في الصلاة والسجدة» (٣ / ٩٧، ٦٦ / ٥٧٣) من حديث أبي هريرة.

وأما إذا تقدم النفي وقلت (لم أصنع كله) ولم أضرب كلهم، كأنك لم ت تعرض للنفي عن كل فرد وإنما نفيت فعل الجميع ولم تنف فعل البعض إلا ترى أن قولك: (لم أصنع الكل) منافق لقولك (صنعت الكل) والإيجاب الكلي ينافقه السلب الجزئي، ألا ترى إلى قولهم: لم أرِد كل هذا فيها إذا فعل ما يريده وغيره، فتقول: (لم أرد كل هذا) ولا يصح أن تقول: (كل هذا لم أرده).

١٧. مسألة في إضافة كل وبعض وأي والأعداد إلى أسماء الزمان والمكان

اعلم أن (كل وبعض وأي والأعداد) عند إضافتها إلى أسماء الزمان أو المكان فإنها تنصب على الظرفية

أما كل فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبه: ٥] حيث نصب كل هنا على الظرفية وهو اختيار الزجاج وأكثر النحاة ويفقال: «ذهبت كل طريق» - ومن انتساب كل على الظرفية الزمانية قوله تعالى: ﴿تُؤْتَى كُلُّهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وأما بعض ففي قول الشاعر:
أنا أبو المنهاج بعض الأحيان^(١)

حيث اكتسبت لقطة (بعض) معنى الظرفية عندما أضيفت إلى (الأحيان) فنصبت.

وأما أي ففي قول الشاعر:

أيَّ يَوْمٍ سَرَّتَنِي بِوَصَالٍ
لَمْ تَسْوُنِي ثَلَاثَةً بِصَدَوْدٍ^(٢)

فأي هنا منصوبة على الظرفية.

(١) المغني (٢/٥١٤) والبيت مذكور في (اللسان) أين (٨٥/١٦) لأبي المنهاج.

(٢) المغني (٢/٥١٤).

وأما الأعداد: ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مائَةً عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] فإنه عام ظرف لـ(أماته) على المعنى لأن المعنى أبلته مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر لأن الإمامة تقع في أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل مذوق تقديره: فأماته الله فلبت مائة عام ويدل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك: ﴿كُمْ لَيْتَ﴾^(١) وكذا في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦] وأربعين هنا ظرف زمان منصوب - للتيه في قول الحسن وقتادة حيث قالا: ولم يدخلها أحد منهم - فالوقف على هذا على (عليهم) وقال الربيع بن أنس وغيره: إن أربعين سنة ظرف للتحرير فالوقف على هذا على أربعين سنة^(٢).

١٨. مسألة في (صور حذف الخبر جوازاً)

قد وضع النحاة قاعدة عامة في هذا الباب وهي (يجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل - أو إذا علم من الكلام) لكننا سوف نعرض إلى ما اشتهر واطرد في هذا الباب من صور علّها تكون معينة على الإمام بهذه المسألة.

- ١ - يكثر ذلك - الحذف - في أسلوب الاستفهام ... فعند الجواب يحذف الخبر جوازاً للإيجاز نحو قولك: (زيدٌ) لمن سأله (من عندكم؟) والتقدير زيدٌ عندنا.
- ٢ - عند وقوع المبدأ بعد إذا الفجائية نحو (خرجت فإذا بالسبعين) والتقدير (إذا السبع حاضر) وهذا على اعتبار أن (إذا الفجائية) حرف وليس اسمًا حيث وقع في ذلك الخلاف.
- ٣ - يحذف الخبر بعدفاء الجواب وقد جاء ذلك عند معربي القرآن كثيراً^(٣) -

(١) التبيان (١/٢٠٨، ٢٠٩).

(٢) تفسير القرطبي (٦/١٣).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/٥٨، ٢٨٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/٣١٣) معاني القرآن

فيقول الزجاج مثلاً في قوله تعالى: ﴿فَصَيَّامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحِجَّةِ﴾ [البقرة: ١٩٦] معناه: فعليه صيام ثلاثة... .

٤ - حذف الخبر في سياق العطف - حيث يحذف في سياق العطف على مبدأ قد ذكر خبره فيستغني بالخبر الأول عن ذكر الثاني لأن المعنى مفهوم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يُسَمِّنُ مِنَ الْعَيْضِ مِنْ نَسَاءِكُمْ إِنَّ أَزْبَدَتُ فَعَدَّهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ﴾ [الطلاق: ٤]، ويتعلق فهم هذه الآية بسبب النزول حيث يروي الفراء أنه لما نزلت ﴿فَعَدَّهُنَّ ثَلَاثَةً أَشْهُرٍ﴾ قام رجل فقال: يا رسول الله فما عدة الصغيرة التي لم تحضن؟ فقال: واللائي لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي يئست، عدتها ثلاثة أشهر^(١) - وقد صرخ بذلك - الحذف - العكري في تبيانه حيث قال: ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنْ﴾ هو مبدأ والخبر مذوق أي فعدتها كذلك^(٢).

٥ - حذف الخبر في التنازع: حيث يحذف الخبر نلاستغناء عنه وتجنبًا للتكرار في التنازع حيث نجد مبتدأين معطوفين يخبر عنها بخبر واحد يستغني به عن الخبر الآخر لعلم المخاطب بالمحذوف وقد أشار إلى ذلك سيبويه والمبراد في كتابيهما (الكتاب والمقتضب).

ومثال ذلك في القرآن الكريم ﴿وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبه: ٦٢] حيث قدر الزجاج^(٣) الخبر، وقال إن المعنى: والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه - وكذلك اختيار النحاس^(٤) الحذف في هذه الآية.

٦ - حذف الخبر مع شبه الجملة - إذا وقع الظرف أو الجار وال مجرور خبراً

للأخفش (١) ١٥٧، ١٥٨، ١٧٧، ٢٤٤.

(١) معاني القرآن للفراء (٢/ ١٦٣).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٦٣) (سور الطلاق). -

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٣٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٢٤).

فإن النهاة يختلفون في كون شبه الجملة هي الخبر، أو أنه مذوف مقدر - جملة فعلية، أو اسم فاعل على اختلاف فيما بينهم - فالتقدير في زيدٍ عندك - أو في الدار يكون: زيد كائن أو مستقر أو كان أو استقر، وقد ربطوا هذا الحذف بوقوع الفائدة^(١) وقد قدر الأخفش^(٢) الخبر جملة فعلية في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَاٰن﴾ [الرحمن: ٥] أي بحساب وقد قال الدكتور محمد أحمد خضير في كتابه (الظواهر النحوية): وأظن - والله أعلم - أنه أراد: يجريان بحساب.

بينما نجد الزجاج يفرق بين المعنى، واعتبار الجار وال مجرور الخبر، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَبَ إِلَّاً أَمَانَةً﴾ [البقرة: ٧٨]، حيث يجعل (منهم) الخبر ويقدر المعنى: واستقر منهم أميون^(٣).

والذي دفع النهاة إلى هذا التقدير إنها هو اعتبار المعنى، فإذا كان الخبر هو محط الفائدة، فإن الجار وال مجرور أو الظروف لا يفيدان إلا إذا قدرنا ما يتعلكان به من فعل أو اسم فاعل لأنهما يتضمنانحدث الذي تم به الفائدة أو المعنى.

٧ - وقد يأتي المصدر مرفوعاً بعد القول فيقدر له الخبر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْوَأْسَلَمَاقَالَ سَلَمٌ﴾ [هود: ٦٩] فقد قدرها الفراء (وعليكم سلام) أو (هو سلام) ومثل ذلك ﴿طَاعَةً وَقَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [محمد: ٢١] قدرها ابن جني: طاعة وقول معروف أمثل من غيرها^(٤) أو (أمرنا طاعة وقول معروف) وذلك على تقدير المبدأ.

(١) شرح ابن عقيل (٢١١/١) شرح ابن يعيش (٨٩/١).

(٢) معاني القرآن للأخفش (٤٩٠/٢).

(٣) معاني القرآن واعرباه (١/١٣٢).

(٤) الخصائص لابن جني (٢/٣٦٤) الهيئة العامة للكتاب.

وهناك صور أخرى كثيرة لحذف الخبر لا يسع المقام ذكرها نحو حذفه في فواتح السور نحو ﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، رَصَكَرِيًّا﴾ [مريم: ٢] فقدرها الأخفش^(١) مما نقص عليك ذكر رحمة ربك، ونحو قوله تعالى: ﴿الْزَانِيَةُ وَالْزَانِي فَاجْلِدُوْا﴾ [النور: ٢] وقديرها مما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني - حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وهو (الزانية).

فائدة: يقول الأشموني^(٢) معلقاً على ابن مالك في ألفيته:

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندك

يقول: حذف ما يعلم من الجزءين بالقرينة جائز - يقول الصبان^(٣) في حاشيته على شرح الأشموني: واختلف فيما إذا دار الأمر بين جعل المذوف المبتدأ أو الخبر فقيل: الأحسن حذف الخبر لأن الحذف تصرف وتوسيع والأحق بذلك الخبر فإنه يقع مفرداً متشفقاً وجاماً وجملة اسمية وفعالية وظرفية ولأن الحذف أليق بالإعجاز - وقيل الأحسن حذف المبتدأ لأن الخبر محظ الفائدة. اهـ.

١٩. مسألة في صور حذف المفعول به

يطرد حذف المفعول به لكننا في هذا المقام نعرض لبعض الصور التي يكثر فيها ذلك الحذف.

أولاً: حذف مفعول المشيئة.

يقول تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] يقول الفراء

(١) معاني القرآن للأخفش (٤٠١/٢).

(٢) شرح الأشموني (١/٣٣٨).

(٣) حاشية الصبان بشرح الأشموني (١/٣٣٩).

مقدراً المفعول به المحذوف (وما تشاءون ذلك السبيل)^(١) وعمّ الأخفش المفعول المقدر فقال: (ما تشاءون من الخير شيئاً إلا أن يشاء الله أن تشاءوه)^(٢). ويقول تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [الأنفطار: ٨] والمعنى - والله أعلم - في أي صورة شاء أن يركب ربك^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥] فضل أبو حيان تحكيم السياق اللغوي في ذكر المقدر فقال والمعنى هنا (لو شاء جمعهم على الهدى لجمعهم عليه) يقول أبو حيان في البحر المتوسط^(٤) (وتسبّت ما جاء في القرآن وكلام العرب من هذا التركيب فوجده لا يكون محذوفاً إلا من جنس الجواب).

ثانياً: حذف المفعول في التنازع - فعندما يتنازع عاملان على معمول واحد يتم النحاة ومعربوا القرآن بتقدير المفعول ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْخَفَظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْخَفَظَتِينَ وَالَّذِكَرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِكَرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] فقد حذف مفعول الحافظات (أي فروجهن) وكذلك مفعول (الذاكريات) أي الله وذلك اكتفاءً بالمفعول الأول من الجملتين وهو (فروجهن - الله).

ويظهر ذلك أيضاً في قولنا: (ونخلع ونترك من يفجرك) والمعنى ونخلع من يفجرك ونتركه.

ثالثاً: حذف عائد الصلة المنصوب.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لِيأكْلُوا مِنْ ثُمَرِهِ وَمَا عَمِلْتُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] في قراءة من حذف الهاء يقول الفراء (والعرب تضمر الهاء في الذي ومن وما وتظهرها).

(١) معاني القرآن للفراء (٣/٢٢٠).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٤).

(٣) ذكره د/ محمد أحمد خضرير في الظواهر.

(٤) البحر المتوسط (٧/٤٩٠).

ومن ذلك أيضاً (فغشاها ما غشى) أي ما غشاها - والمحذف هنا قد يفيد التعظيم.

رابعاً: حذف المفعول مع (من) البعضية - حيث يكثر ذلك كما تقول: قد أصبنا من بني وفلان قتلنا من بني فلان - لأن (من) تؤدي عن بعض القوم ومثال ذلك في القرآن **﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾** [ابراهيم: ٣٧] قال الفراء: قال: **﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾** ولم يأت منهم بشيء يقع عليه الفعل وهو جائز، ومنه قوله تعالى: **﴿وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** [النمل: ٢٣] قال ابن جنبي: (أوتيت من كل شيء شيئاً) ^(١).

٤٠ - مسألة في حذف حروف الجر

حذف حروف الجر مشروط بالدلالة عليه بقرينة من القرائن سواء كانت لفظية أم قرائن معنوية - ويكون ذلك قياساً مطرداً مع (أن) و(أن) المصدريتين كما تمحذف حروف الجر في مواضع غير ذلك دون الاطراد.

ومثال ما يطرد: قوله تعالى: **﴿عَبْسَ وَتَوْلَقَ ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَغْمَن﴾﴾** [عبس ١: ٢] يقول الفراء (لأن جاءه الأعمى) ^(٢).

وكذا في قوله تعالى: **﴿سُبْحَكْنَهُ، أَنْ يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌ﴾** [النساء: ١٧١] والتقدير سبحانه عن أن يكون له ولد، أو سبحانه من أن يكون له ولد.

وفي مثل هذه المسألة وقع خلاف في محل الصدر المؤول بعد هذا الحرف المحذوف، فسيبويه والخليل يريان أن المصدر المنسب بعد حرف الجر المحذوف يكون في محل نصب وذلك على نزع الخافض ويرى الكسائي أنه في

(١) المحتسب (٢/ ٣٣٥).

(٢) معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٣٥ - ٣/ ١٧٣).

موضع خفض حيّث يرى إعمال حرف الجر حتى بعد حذفه وقد تابع الفراء سيبويه والخليل، وقد وقف عند قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تُنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَدَتْ بَنَىٰ إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] فأجاز أن (أن) في محل رفع دون تقدير حرف الجر أو في محل نصب بتقدير حرف الجر حيث قال: وقد تكون (أن) رفعاً ونصباً أما الرفع فعل قولك وتلك نعمة تمنها على: تعبيدهك بنى إسرائيل، والنصب تمنها على لتعبيدهك بنى إسرائيل - وقد قدر اللام أو الباء أيضاً في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يوحنا: ٣٣] فقال: (حقت عليهم لأنهم لا يؤمنون أو بأنهم لا يؤمنون) وقد قدر الزجاج^(١) حرف الجر قبل (أن) وجعل المصدر المؤول في موضع نصب في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَعَمَّهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفْقَهُتُهُمْ﴾ [التوبية: ٥٤] فقال إن المعنى: ما منعهم من قبول نفقاتهم وجعلها في موضع نصب مفعولاً به.

أما حذف حروف الجر في غير ذلك فكثير كثير - ومنه حذف الباء من قوله تعالى: ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَافُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [هود: ٢٠] أي بما كانوا يستطيعون السمع.

حيث أجاز الفراء دخول الباء وخروجهما في هذا الموضع مستدلاً بالسياق اللغوي من النص القرآني في تفسيره لهذه الآية. وهذا التقدير هو قول بعض المفسرين.

ومنه حذف اللام في ﴿مَنْ ءَامَنَ تَبَعُوْهَا عَوْجَأ﴾ [آل عمران: ٩٩] والمعنى: تتغون لها عوجأ، ومنه حذف (عن) في قوله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] أي عن قتال فيه.

ومنه حذف (في) ﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩] أي في أرضٍ - وليس أرضاً

هنا ظرفاً ولكن حذف منها في ثم أعمل فيها الفعل كما تقول توجهت مكة. ومنه حذف (من) ومن أشهر الأمثلة على هذا الحرف قوله تعالى: ﴿وَخَنَّارَ مُؤْسَنَ قَوْمَهُ سَبَعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي من قومه - فقد قدر سيبويه (من) لأن الفعل يتعدى إلى الثاني بحرف الجر فتقول: اخترت فلاناً من الرجال. وقد وافقت أقوال معربي القرآن سيبويه فجده الفراء يقول: محكمًا التفسير في ذلك (وجاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلاً - وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذا طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك: هؤلاء خير القوم وخيار من القوم فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا اخترتكم رجالاً واخترت منكم رجالاً^(١).

ومنه حذف (إلى) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ نَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] حيث قدرها الفراء (إلى أين تذهبون) وقد ارتبط هذا عنده بالمكان حيث يقول: (العرب يقول: إلى أين تذهب - وأين تذهب) ومنه حذف (على) في قوله: ﴿وَلَا تَعْزِيزُوا عُقَدَةَ الْتِكَاج﴾ [البقرة: ٢٣٥] قدرها الزجاج - على عقدة النكاح.

٢١. مسألة في حذف (لا) النافية

لقد اهتم النحاة بمعنى النفي وبدلاله (لا) النافية عليه - فإذا غابت قدروها مخدوفة.

قال سيبويه: (ويقول: والله إن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم)^(٢) فسيبوه يجعل هذا التركيب معبراً عن النفي سواء أ جاء بـ(لا) النافية أم لم تظهر في السطح فهي مقدرة للمعنى.

(١) معاني القرآن للفراء.

(٢) الكتاب (٣/٨٤).

وتريد والله لا أفعل ذلك أبداً^(١).

(والذي يفرق بين هذا التركيب الذي معناه النفي وبين تركيب الإثبات لزوم اللام والنون المؤكدين)^(٢).

فالإيجاب في هذا التركيب يحتاج إلى لام ونون كقولك (والله لآتينك) (والله لأنحرجن) ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون - فإذا أسقطوا (لا) من الجحد على أنه جحد لسقوط اللام والنون منه - ونخرج من هذا بنمطين:
الأول: نمط النفي — حرف القسم + المقسم به + فعل القسم + لا + جواب القسم.

نحو: والله إن أتيتني لا آتيك.

ويتفرع عنه الحذف فتقول والله إن أتيتني آتاك.

ومنه قوله تعالى: ﴿تَأَلَّهُ تَقْتَلُوا تَدْكُرُ يُوسُف﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تفتأ أو ما تفتأ.

الثاني: نمط الإيجاب حرف القسم + المقسم به + جواب القسم + اللام والنون.
نحو: والله لا أضربنَ.

وقد جاء حذف (لا) على غير القسم في مثل: ﴿وَأَلْقَنَ فِي الْأَرْضِ رَوَسَةً أَنْ تَمِيدَ بِكُم﴾ [النحل: ١٥] - لقمان: ١٠] فقد قدرها الفراء: لثلا تميد بكم وقال إن (أن) في هذا الموضع تكفي من (لا)^(٣). وكذلك قدرها أبو عبيدة: أن لا تميد بكم^(٤).

(١) الكتاب (٣/١٠٥).

(٢) الكتاب (٣/١٠٤).

(٣) معان القرآن للغباء (٢/٣٢٧).

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٥٧).

الفصل الثاني فوائد من هنا وهناك

فائدة (أوهام الخواص)

وفي هذه الفائدة نعرض بعضاً مما جمعه القاسم الحريري من نقاط ومسائل في كتابه (درة الغواص في أوهام الخواص) حيث ذكر أخطاء وهمها الخاصة وبين موضحاً حجية حكمه عليها.

قالوا: اجتمع فلان مع فلان - وهذا خطأ والصواب أن يقال (اجتمع فلان وفلان) لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وكذا ما كان على وزن تفاعل نحو تخاصم وتشاجر وتجادل.. يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد فمتى أُسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يُعطف عليه الآخر بالواو لا غير - وإنما اختصت الواو بالدخول في هذا الموضع لأن صيغة هذا الفعل تقتضي وقوع الفعل من اثنين فصاعداً - ومعنى الواو يدل على الاشتراك في الفعل أيضاً فلما تجانساً من هذا الوجه - وتناسب معناهما فيه استعملت الواو خاصة في هذا الموضع ولم يجز استعمال لفظة (مع) فيه لأن معناها المصاحبة وخاصيتها أن تقع في الماطن التي يجوز أن يقع فيها الفعل من واحد - والمراد بذكرها الإبارة عن المصاحبة التي لم تذكر لما عرفت - وقد مثل النحويون في الفرق بينها وبين الواو فقالوا: إذا قال القائل: (جاء زيد وعمرو) كان إخباراً عن اشتراكيهما في المجيء على احتتمال أن يكونا جاءاً في وقت واحد أو سبق أحدهما فإن قال (جاء زيد مع عمرو) كان إخباراً عن مجئيهما متصاحبين وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين - فذكر لفظة (مع) ها

هنا أفاد إعلام المصاحبة - وقد استعملت حيث يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد، أما في الموطن الذي يقتضي أن يكون الفعل فيه لأكثر من واحد فذكرها خُلُفٌ من القول وضربٌ من اللغو لذا لم يجز أن يقال (اجتمع زيدٌ مع عمرو) كما لم يجز قولهم (اختصم الرجالان كلاهما) للاستغناء بلفظة اختصم التي تقتضي الاشتراك في المخصوصة عن التوكيد لأن وضع كلا وكلتا أن تؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد أحدهما بالفعل ليتحقق معنى المشاركة وذلك في مثل: (جاء الرجالان كلاهما) لجواز أن يقال. (جاء الرجل) فأما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو.

- يقولون (العلة ندم... ولعله قدّم) فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبئ عن المعارضة - ووجه الكلام أن يُقال: لعله يفعل أو لعله لا يفعل - لأنَّ معنى لعل التوقع لمرجوٍ أو لمخوف - والتوقع إنما يكون لما يتجدد ويتوارد لا لما انقضى وتصرّم - فإذا قلت: (خرج زيد) فقد أخبرت عما قُضيَ الأمر فيه - واستحال معنى التوقع له - فلهذا لم يجز دخول لعل عليه.

- يقولون في التعجب من الألوان والعادات (ما أبِيسْ هذا الثوب وما أعودْ هذا الفرس - كما يقولون في الترجيح بين اللَّوْنَيْنِ والْعُورَيْنِ (زيد أبِيسْ من عمرو وهذا أعور من ذاك - وكل ذلك لحنٌ مجتمع عليه وغلط مقطوع به - لأنَّ العرب لم تبنِ فعلَ التعجب إلَّا من الفعلُ الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته والغالب على أفعال الألوان والعيوب التي يدركها العيان أن تتجاوزه الثلاثي نحو: أبِيسْ واسودَ واعورَ واحوَّلَ ولهذا لم يجز أن يبني أو يصاغ منها فعل التعجب فمن أراد أن يتعجب من شيء منها بني فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح أو الذم ثم أتى بما يريد أن يتعجب منه كقولهم (ما أحسنَ بياض هذا الثوب - وما أقبحَ عَوَرَ هذا الفرس) وقولهم في التفضيل: هذا أشدَّ سواداً من ذاك.

لأن حكم أ فعل الذي للتفضيل يساري حكم فعل التعجب فيها يجوز فيه ويمتنع منه.

وأما ما قاله الطيب في صفة الشيب:

ابْعَدْ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا يَاضَ لَهُ لَأْنَتْ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظَّلَمِ^(١)

فهو معيب - ومن تأول له فيه جعل أسودها هنا من قبيل الوصف المحسن الذي تأنيشه سوداء وأخرجه عن حيز أفعال الذي للتفضيل والترجيع بين الأشياء ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة في قوله (لأنت أسود في عيني) - وتكون (من) التي في قوله (من الظلم) لتبين جنس السواد - لا أنها صلة أسود - ومعنى قوله (بياضاً لا ياض له) أي ما له نور ولا عليه طلاوة.

يقول العلامة الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي: رحمه الله - أنك إذا قلت (ما أسود زيداً وما سمر عمراً وما أصفر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامه وما أحمر هذا الفرس). فسدت كل مسألة منها من وجه وصحت من وجه فقد جيئها إذا أردت بها التعجب من الألوان - وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سواد زيد ومن سمر عمرو ومن صفير الطائر ومن كثرة بيض الحمامه ومن حمر الفرس - وحمر الفرس: هو أن يُتَبَّنَ فوه من البَشَم (أي كثرة الطعام).

ومن أوهامهم أيضاً في تغيير صيغة المفاعيل وهو من مفاسخ اللحن وأشنعه حيث قالوا: قلب متعب وعمل مفسود ورجل مبغوض - ووجه القول أن يقال (قلب مُتَبَّع - وعمل مُفْسَد - ورجل مُبْغَض) لأن أصول أفعالها رباعية وهي (أتعب - أفسد - أبغض) ومفعول الرباعي يبني على (مُفعَل) فكما يقال: أكرم فهو مُكْرَم - وأضرم فهو مُضْرَم - كذلك يقال أتعب فهو مُتَبَّع وأفسد فهو مُفْسَد وأبغض فهو مُبْغَض وأخرج فهو مُخْرَج.

- ويقولون للمأمور بالبر والشّم: بِرَّ والديك بكسر الباء - وشَمَ يدَك بضم الشين - والصواب أن يفتحا جيئا لأنهما مفتوحان في قولك: بَرَّ ويَشَمَ وعقد هذا الباب أن حركة أول فعل الأمر من جنس حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحركا ففتح الباء في قولك: بَرَّ والديك لافتاحها في قولك بَرَّ - وتضم الميم في قولك: مُدَّ الحبل - لانضمامه في قولك: يَمْدُّ وتكسر الخاء في قولك خَفَ في العمل لانكسارها في قولك تَخِفَ - وإنما اعتبر بحركة ثانية دون أوله لأن أوله زائد والزائد لا اعتبار به، اللهم إلا أن يسكن ثاني الفعل المضارع كالضاد من يُضرب والسين من يستخرج فتجتلي هزة الوصل لفعل الأمر المصوغ منه.

فائدة التضمين

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية^(١): والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعديه تعديته، ومن هنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون في:

١ - قوله تعالى: ﴿فَالَّذِي قَدْ ظَلَمَكَ سُؤَالٌ تَعْبَرُ إِنَّ نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤] أي: مع نعاجه.

٢ - و﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] أي: مع الله. ونحو ذلك.
والتحقيق ما قاله نحاة البصرة من التضمين، فسؤال النعجة يتضمن (جمعها وضمها إلى نعاجه) وكذلك قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَقْتُلُوكُمْ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ﴾ [الإسراء: ٧٣] ضمن معنى (يزيفونك ويصدونك) وكذلك قوله

(١) اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقرياته في النحو والصرف - ناصر بن حذيفة

﴿وَنَصَرَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِتَابِعِينَاهَا﴾ [الأنبياء: ٧٧] ضُمن معنى (نجيناه وخلصناه). وكذلك قوله: ﴿عَيْنَا يَشْرُبُ إِلَيْهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] ضُمن (يروى بها) ونظائره كثيرة.

وقال أيضاً: (إن (التضمين) المعروف في اللغة إنما هو: ضمّ معنى لفظ معروف إلى آخر مع بقاء معنى اللفظ الأول: كما في قوله: ﴿وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ عَنْ بَعْضٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤٩] فإنه ضُمن معنى الإذاعة فعدى بحرف الغایة (عن) مع أنه فتنة.

وقوله ﴿عَيْنَا يَشْرُبُ إِلَيْهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ضُمن معنى يروى فعدى بحرف (الباء) مع بقاء معنى الشرب.

وقال أيضاً - رحمة الله - (ليس في القرآن لفظ إلا مفروون بها يبين به المراد، ومن غلط في فهم القرآن فمن قصوره أو تقصيره.

أقول: وكذا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَلَيَحْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةً ...﴾ [النور: ٦٣] الآية

فإن الفعل (يخالف) هنا قد ضُمن معنى يخرج لهذا تعدى بالحرف (عن) والله أعلم.

فائدة حول معاني الفعل نظر

وللعرب ثلاثة مقاصد ودلائل حول الفعل نظر، وهذه المعاني هي:

- ١- التوقف والانتظار
- ٢- التفكير والاعتبار
- ٣- المعاينة والإبصار

فإذا ما تعدى الفعل نظر نفسه إلى مفعوله دل على المعنى الأول وهو التوقف والانتظار، فتقول: نظر محمد أخاه - أي: انتظره، ومنه قوله تعالى ﴿أَنْظُرُونَا نَقْيَسْ مِنْ تُورِكُم﴾ [الحديد: ١٣] أي: انتظرونا

وإذا تعدى إلى مفعوله بحرف الجر (في) دل على المعنى الثاني وهو التفكير والاعتبار، فتقول: نظر محمد في الأمر، أي: تفكّر فيه واعتبر وتأمل ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِنَّ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

وإذا تعدى إلى مفعوله بحرف الجر (إلى) دل على المعنى الثالث وهو المعاينة والإبصار، فتقول نظر محمد إلى أخيه - أي: أبصره وعاينه ورأيه رأي العين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيمة: ٢٢، ٢٣].

أي مبصرة ربها ومعاينة إياه سبحانه وتعالى، ولعل هذا الأصل اللغوي لذلك الفعل هو الرد على أولئك الذين أنكروا رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة، حيث صارت الآية صريحة في معنى المعاينة والإبصار، حيث تعدى اسم (الفاعل «ناظرة») إلى مفعوله بحرف الجر «إن» وقد احتاج أولئك المنكرون على نفي رؤية الله يوم القيمة بأدلة هي في نفسها تدلل على قلة علمهم وعظم جهلهم بأصول العربية ثم بسنة خير البرية صحيح البخاري، ومنها:

١ - قولهم: قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْغَنِيُّ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فهو لا يدرك بالأبصار ولا يرى.

وقد جانبهم في ذلك الصواب، إذ إن هناك فرقاً شاسعاً في المعنى بين كل من الإدراك والنظر أو الرؤية، فالإدراك هو الإحاطة بالشيء والإمام به، وأنني له سبحانه أن يحيط به مخلوق، ولعل المغايرة بين معنى أدرك، ورأى تتجلّ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَءَ الْجَمِيعَانِ قَالَ أَصَحَّبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُذْرُكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢]، فقد أثبتت الآية الرؤية ولم تثبت الإدراك، بل ونفته.

٢ - قوله: لقد قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام ﴿لَن تَرَنِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ولن تفید النفي المستقبلی، وقد جانبهم الصواب أيضاً في ذلك لما عليه أكثر أهل العلم بأن (لن) لا تفید تأیید النفي كما ادعى الزمخشري، ولو كانت للتأیید ما قُدِّم منفيها بالاليوم في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مریم: ٢٦].

بل إن قوله تعالى لموسى عليه السلام ﴿لَن تَرَنِ﴾ هو في حد ذاته إثبات لرؤیة الله عز وجل يوم القيمة، وإلا فما قال له: ﴿لَن تَرَنِ﴾ ولكن قال: أنا لا أرى ولعلك تلحظ ذلك المعنى بضرب هذا المثال: مر رجل في الصحراء برجل يربط منديلاً له على عدد من الأحجار، وكان الأول جاءعاً فسأل الثاني أن يعطيه طعاماً من منديله الذي معه، فقال له: لن أعطيك. فهو بذلك يكذب عليه ويقرّ بلسان مقاوله أن ما في المنديل طعام يؤكل، وكان عليه أن يقول له: هذا لا يؤكل، إنما هو حجر، لعلك أدركت مقصدی ووعيت بیانی.

فائدة حول الحركات اعراباً وبناءً

يقول شیخ الإسلام ابن تیمیة رحمه الله تعالى^(١):
 أقوى الحركات هي: (الضمة) وأخفها: (الفتحة)، و(الكسرة) متواسطة
 بينهما، فجاءت اللغة على ذلك من الألفاظ العربية والمبنية:
 فيما كان من المعربات عمدة في الكلام لابد له منه:
 كان له (المرفوع): كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول القائم مقامه^(٢).

(١) اختیارات شیخ الإسلام في النحو والصرف (٨٩).

(٢) يعني نائب الفاعل.

وما كان فضلة: كان له (النصب): كالمفعول، والحال، والتمييز، وما كان متوسطاً بينهما لكونه يضاف إليه العمدة تارة والفضلة تارة: كان له (الجر): وهو المضاف إليه.

وكذلك في المبنيات مثل ما يقولون في: أين، وكيف: بنيت على الفتح طلباً للتخفيف لأجل الياء.

وهذه الأمور وأمثالها هي معروفة من لغة العرب لمن عرفها، معروفة بالاستقراء والتجربة تارة، وبالقياس أخرى، كما تفعل الأطباء في طبائع الأجسام.

والعرب تقول:

عَزَّ يَعْزُّ: بالفتح: إذا قوى وصلب.

وَعَزَّ يَعْزُّ: بالكسر: إذا امتنع.

وَعَزَّ يَعْزُّ: بالضم: إذا اغلب.

فإذا قويت الحركة قوى المعنى، والضم أقوى من الكسر والكسر أقوى من الفتح.

فائدة في البدل^(١)

إذا كان المبدل منه اسم استفهام أو شرط وجب اقتران المبدل بهمزة الاستفهام مع الأول وبيان الشرطية مع الثاني نحو: من هذا، أي يوسف أم إبراهيم؟ ونحو: ما تصنع إن خيراً أو شراً تجد.

(١) مفتاح الإعراب - (٧٩) د. محمد مرجان.

فائدة (وحدة لا شريك له) ^(١)

الفرق بين وحدة وبين لا شريك له أن وحدة تدل على نفي الشريك التزاماً، ولا شريك له تدل على نفي الشريك مطابقة، ولذلك ذكرت بعدها لتأكيد نفي الشريك المناسب لقامت التوحيد، ومعنى أحدية الله: أنه إحدى الذات لا تركيب فيه أصلاً، ومعنى وحدانية الله أنه يمتنع أن يشاركه شيء في ماهيته وصفات كماله وأنه منفرد بالإيجاد والتدبر بلا واسطة ولا معالجة وليس مؤثر سواه في أثر ما.

فائدة (الاستثار في الضمائر)

قسم كثير من النحو الضمير المستتر إلى واجب الاستثار وجائز الاستثار، وهو تقسيم ابن مالك وابن يعيش، وتبعدهم شراح ألفية ابن مالك وأشهرهم ابن عقيل، والأشموني وذلك حينما تعرضا لقوله:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرُّفْعِ مَا يَسْتَرُ كَافِعُ أَوْاقِفٍ نَغْتَبِطُ إِذْ تَشَكُّرُ
وَكَانَ تَعْرِيفُهُمْ لِوجُوبِ الْإِسْتَثَارَةِ وَجُوازِهِ هَكُذا:

وَاجِبُ الْإِسْتَثَارَةِ هُوَ مَا لَا يَحْلِ محلَهُ الظَّاهِرُ^(٢)، أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَخْلُفُهُ ظَاهِرٌ
وَلَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ^(٣).

وجائز الاستثار هو ما يحمل محله الظاهر، أو هو الذي يخلفه الظاهر أو الضمير المنفصل.

وقد أشكل هذا اللفظ من التعريف - ما يحمل محله الظاهر على كثير من

(١) السابق (٨٦).

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/٩٦).

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/١٩٢) والكلام للأشموني.

الدارسين إذ كان يدلل الشراح عليه بقولهم: (والاستار جائز في قوله: زيد يقوم أو قام، أي: يقوم هو، وذلك لأنَّه محلَّ الظاهر فنقول: زيد يقوم أبوه، أو زيد قام أبوه، مع أنَّ هذا تركيب آخر مغاير لما نحن بصدده في التمثيل والاستشهاد، قد جاء في التوضيح ما نصه: [هذا تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما، وما فيه نظر إذ الاستار في نحو «زيد قام» واجب، فإنه لا يقال قام هو على الفاعلية، وأما زيد قام أبوه أو ما قام إلا هو فتركيب آخر، والتحقيق أنَّ يقال: ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا الضمير كأقوم، وإلى ما يرفعها - يعني الضمير والظاهر - كقام] اهـ^(١)).).

فائدة حول الحذف والاسترار في الضمائر^(٢)

وهما مصطلحان كثيراً ما يستخدمان في العملية الإعرابية، وقد خلط بينهما كثير من المتعلمين، والفرق بينهما يكون من وجهين.

الأول: أنَّ المحذوف يمكن النطق به، وأما المستتر فلا يمكن النطق به أصلاً، وإنما يستعيرون له الضمير المنفصل - حين يقولون: مُسْتَرْ جوازاً تقديره هو، أو يقولون: مُسْتَرْ وجوباً تقديره أنا أو أنت - وذلك لقصد التقريب على المتعلمين، وليس هذا هو نفس الضمير المستتر على التحقيق.

الثاني: أنَّ الاسترار يختص بالفاعل الذي هو عمدة في الكلام، وأما الحذف فكثيراً ما يقع في الفضلات، كما في المفعول به حينما تقول: جاء الذي ضربت، أي: ضربته وحذف المفعول به وهو هاء الضمير، وقد يقع في العمدة في غير

(١) نقله الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك - السابق - (١٩٣ / ١٩٤).

(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (١١٥ / ١).

الفاعل كما في المبدأ، وذلك كثير في العربية، ومنه قول سعيد بن أبي كاهل الشكري، في وصف امرئ يضم بغشه:

مُسْتَرُ الشَّنْءِ، لَوْ يَفْقَدُنِي لَبَدًا مِنْهُ دُبَابٌ فَنَبْغَ

يريد: هو مستسر البعض، فخذل الضمير؛ لأنّه معروف، ومثل ذلك أكثر من أن يحصى في كلام العرب.

^(١) فائدة حول (ان وأخواتها)

وفي هذه الفائدة سوف تتعرض للإجابة على سؤال هام وهو:

هل تدخل (إن وأخواتها) على كافة الجمل الاسمية؟

وإجابته أن هذه الحروف الناسخة الناصبة لا تدخل على الجملة الاسمية في أربعة مواضع:

أوّلها: الجملة التي يجب فيها حذف المبتدأ، نحو: في عنقي لأنّه أنصرَنَّ الحق.

ثانيها: الجملة التي مبتدؤها لا يخرج عن الابتدائية نحو (ما) التعجبية.

ثالثها: الجملة التي مبتدئها واجب له التصدير، كاسم الاستفهام وهذا باستثناء ضمير الشأن، فإنه مما يجب تصديره، وقد دخلت عليه إن في قول الأخطل التغلبي:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يُلْقَى فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءً

فإن: حرف توكيـد ونـصب، واسمـها ضـمير الشـأن مـحذـوف، ومـن: اسـم شـرـط مـبـدـأ، وخبرـه جـملـة الشـرـط وجـوابـه أو إـحـداـهـما، وجـملـة المـبـدـأ و خـبرـه في محلـ رفعـ خـبرـ إنـ، وـلـا يـجـوزـ أـن تـجـعـلـ اسـمـ الشـرـط اسـمـاـ لـإـنـ، لـكـونـهـ مـا يـجـبـ لـهـ

(١) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (٣٤٦/١).

التصدير، وقد حُلَّ على ذلك قوله ﷺ: «إِنَّمَا أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ»^(١).

رابعها: الجملة التي خبرُها طبِّيُّ أو إِنْشائِيُّ، وما جاء خلاف ذلك فهو مُؤول بالخبر.

فَائِدَةٌ فِي (الْحَالِ) ^(٢)

الأصل في الحال - لكونه فضلةً - أنه يجوز حذفه وذكره لكنه واجب الذكر في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون الحال مقصوراً عليه، نحو قولك: ما سافرت إلا راكباً، وما ضربت عليّاً إلا مذنبًا.

الثاني: أن يكون الحال نائباً عن عامله كقولك: هنيئاً مريئاً، تريد: كُلُّ ذلك هنيئاً مريئاً.

الثالث: أن توقف عليه صحة الكلام كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا حَلَقَنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا لَعِينٌ﴾ [الأنبياء: ١٦]، أو يتوقف عليه مراد المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢].

الرابع: أن يكون الحال جواباً، كقولك: بلى مسرعاً، جواباً لمن قال لك: لم تَسْرِ.

الخامس: أن يكون الحال نائباً عن الخبر، نحو قولك: ضرب زيداً مسيئاً.

فَائِدَةٌ حَوْلَ مَا يَدْلِلُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ وَحَالِ إِسْنَادِ الْفَعْلِ إِلَيْهِ ^(٣)

الأشياء التي تدل على معنى الجمع وحال إسناد الفعل إليه:

(١) صحيح: أخرجه النسائي برقم (٥٣٦٤)، وصححه الألباني في سنن النسائي.

(٢) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مجلد ١ (٢٨٤ / ٢).

(٣) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل مجلد ١ (٩٤ / ٢).

الأول: اسم الجمع نحو قوم ورهط ونسوة، والثاني: اسم الجنس الجمعي نحو روم وزنج وكلم، والثالث: جمع التكثير المذكر نحو رجال وزيدود، والرابع: جمع التكثير المؤنث نحو هنود وضوارب، والخامس: جمع المذكر السالم نحو الزيدين والمؤمنين والبنين، والسادس: جمع المؤنث السالم نحو الهندات والمؤمنات والبنات.

للعلماء في الفعل المستند إلى هذه الأشياء ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وهو جواز تذكير الفعل وتأنيه مع هذه الأشياء الستة، وحجتهم في ذلك جواز تأويلها جميعاً بالجمع فيكون مذكر المعنى، وبالجماعة فيكون مؤنث المعنى فتقول جاء القوم وجاءت القوم، وفي الكتاب العزيز: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿غُلَيْتِ الرُّؤُمُ﴾ [الروم: ٢]، وتقول جاء الرجال وجاءت الرجال، وتقول: جاء الهندود، وجاءت الهندود، وتقول جاء الزينبات، وجاءت الزينبات، وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المتحنة: ١٢]، وقال عبدة بن الطيب من قصيدة له:

فبكى بَنَاتِي سَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنَوْنَ إِلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا

وتقول جاء الزيدون، وجاءت الزيدون، وفي التنزيل: ﴿إِمَّا مَنَّتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَّنَتْ يَهُ، بَنُوا إِسْرَئِيلَ﴾ [يونس: ٩٠].

المذهب الثاني: مذهب أبي علي الفارس، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في جميع هذه الأنواع إلا نوعاً واحداً، وهو جمع المذكر السالم؛ فإنه لا يجوز في الفعل المستند إليه إلا التذكير، وقد طابق نص ابن مالك هذا المذهب لأنَّه لم يستثن إلا السالم من جمع المذكر حيث قال:

والنَّاءُ مَعَ جَمْعِ سُوَى السَّالِمِ مِنْ مَذْكُورٍ - كَالنَّاءُ مَعَ إِحْدَى الْلَّيْلَيْنِ

المذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في

أربعة أنواع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لذكر، وجمع التكسير لمؤنث، وأما جمع المذكر السالم فلا يجوز في مثله إلا التذكير، وأما جمع المؤنث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث.



المراجع والمصادر

- لسان العرب لابن منظور
- الكتاب لسيبوه
- معاني القرآن للفراء
- إعراب القرآن للنحاس
- معاني القرآن للأخفش
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج
- الخصائص لأبي الفتح ابن جني
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي
- المحتسب لابن جني
- الأضرار لابن الأنباري
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي
- ديوان أبي الطيب
- مغني الليب عن كتب الأعاريض لابن هشام
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطى
- شذور الذهب لابن هشام
- بدائع الفوائد لابن القيم

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكيري
- تفسير القرآن للطبرى
- شرح ابن عقيل لـألفية ابن مالك
- شرح ابن يعيش لـألفية ابن مالك
- شرح الأشموني لـألفية ابن مالك
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لـألفية ابن مالك
- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـمحمد محبي الدين عبد الحميد
- متنى الأرب بتحقيق شذور الذهب لـمحمد محبي الدين عبد الحميد
- علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم د/ محمد أحمد خضرير
- ظروف الزمان والمكان في العربية - دراسة وصفية تاريخية د/ علي محمد هنداوي
- اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية وتقريراته في النحو والصرف - ناصر بن محمد الفهد
- مفتاح الإعراب د/ محمد أحمد مرجان
- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم د/ عبد الجواد الطيب.